

المصر المزيك في صناعة البحيك

تأليف

ابن البكاء المراكشي العددي

تحقيق

رضوان بنشقرون

1985

الرَّوضُ الْمَرْيُوعُ فِي صِنَاعَةِ الْبَدِيعِ

تَأْلِيفُ

ابْنُ الْبَكَّاءِ الْمَرَاكَشِيِّ الْعَدَدِيِّ

تَحْقِيقُ

رِضْوَانُ بْنُ شَقْرُونٍ

1985

الإفراء

الى كل ذي مهجة تقطر حبا وحنانا .. فترسل
حبال الضوء المنير ، وتبعث الحس الصادق ، وتحيي
الخيال الرقيق ، وتزرع القدرة على قطف الكلمات من
منابت الفكر وحصد النجوم من مزارع الضوء ، وتنشر
نسمات الأمل المتفرقة على حدود الحياة.

قبل الغروب

تصدير

هذا الكتاب هو جزء من الرسالة التي أعدتها لنيل دبلوم الدراسات العليا تحت عنوان :

ابن البناء المراكشي المعروف بالعددي
بحث في عصره وحياته وثقافته مع تحقيق كتابه :
«الروض المريع في صناعة البديع»

- وقد تمت مناقشة هذه الرسالة في كلية الآداب والعلوم
الإنسانية بالرباط يوم 26 رمضان 1404 الموافق 26 يونيو
1984 . وكانت لجنة المناقشة تتكون من الأساتذة :

د . أمجد الطرابلسي : رئيسا .

د . عزة حسن : مشرفا ومقررا .

د . أحمد الطريسي : عضوا .

وإني لأتوجه بالشكر والثناء للأساتذة الأفاضل الذين ناقشوا
الرسالة وزودوها بتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة . وأخص بعبارة
التقدير أستاذي المشرف الدكتور عزة حسن الذي لم يأل جهدا
في رعاية هذه الرسالة وصاحبها ونصحه وإرشاده على امتداد
مراحل الإعداد، دأبه في ذلك الجد والنزاهة والحرص على أن
أسلك المسلك العلمي القويم والهادف .

تقديم

للدكتور عزرة حسن

يعد ابن البناء المراكشي من العلماء الأفذاذ القلائد في تاريخ الأدب العربي الذين جمعوا في أنفسهم المعرفة العلمية البحث إلى المعرفة الأدبية. فقد تخصص في الرياضيات وما إليها من العلوم، وبرع فيها، وألف كتباً كثيرة جيدة في مختلف فروعها حتى لقب لذلك بالعددي نسبة إلى العدد بمعنى الحساب، ورمزا إلى تخصصه بهذا العلم واشتهاره فيه.

واهتم ابن البناء كذلك بالأدب وألف فيه كتاب «الروض المريع في صناعة البديع» الذي يدل على معرفته وبراعته في الأدب، ولا سيما فن النقد والبلاغة.

وكتاب «الروض المريع» واحد من سلسلة كتب في باب النقد والبلاغة ألفها عدد من العلماء الكبار في بلاد المغرب العربي إبان القرن السابع للهجرة والقرن الذي تلاه، وهذه الفترة الزمنية كانت فترة نهضة عظيمة شاملة في المغرب، شملت شتى ميادين المعرفة والحضارة. وإذا نظرنا إلى مجموع هذه الكتب نظرة عامة، وتدبرنا مرامي أصحابها وطرائقهم في

تأليفها، وتبيننا طبيعة تفكيرهم فيها، عرفنا أنهم ينطلقون، من منطلق واحد، وأدركنا أنهم أبناء مدرسة واحدة يستقون من منابع واحدة، ويسيطرون في إبداعاتهم لبلوغ غاية واحدة وقد امتزج في تفكيرهم وكتبهم آثار تراث العربية وآدابها بآثار التراث اليوناني المتمثل في كتب أرسطو خاصة، ولاسيما كتبه في المنطق والنقد. ويجدر بنا أن نذكر هنا إلى جانب كتاب الروض المريع في صناعة البديع كتابا آخر من هذه السلسلة وهو كتاب «المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع» لأبي محمد القاسم السجلماسى (1) .

وقد اضطلع الاستاذ رضوان بنشقرون بتحقيق كتاب «الروض المريع» وبعثه من رقدته الطويلة في عتمة الخزائن العتيقة وأخراجه من ظلام النسيان إلى النور، وتقديمه إلى العلماء الباحثين للاطلاع عليه والاستفادة منه في مجال البحوث النقدية والبلاغية، وإلى جمهور القراء المثقفين لقراءته والافادة منه في تنمية الذوق الأدبي مثل غيره من كتب النقد والبلاغة في تراثنا الأدبي.

والكتاب صغير الحجم كما أراد له صاحبه أن يكون، ولكنه كثير العلم كما ابتغى صاحبه أن يكون كذلك، وقد ذكر ذلك في مستهل الكتاب إذ قال : «فغرضي أن أقرب في هذا الكتاب من أصول صناعة البديع ومن أساليبها البلاغية ووجوه التفريع تقريبا غير مخل وتأليفا غير ممل يصغر جرمه ويكثر علمه» (2).

(1) اضطلع بتحقيق هذا الكتاب الاستاذ علال الفازي ونال على عمله فيه درجة دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس بالرباط. وقد طبع سنة 1980 بالدار البيضاء.

(2) الروض المريع 68، 69.

أما الغاية التي قصد اليها المؤلف في هذا الكتاب فهي غاية أدبية فنية، وقد بينها بإيجاز مبين في مستهله إذ قال : «ومنفعته في زيادة المنة وفهم الكتاب والسنة» (3)، ويريد بالمنة في قوله هذا قدرة الانسان على حسن فهم الأدب وتذوقه، أما فهم كتاب الله وسنة رسوله فهي نعمة أدبية كبرى لا تعدلها نعمة فنية أخرى. ولبلوغ هذه الغاية الأدبية الفنية حشد المؤلف في روضه المريع نخبة رائعة من شواهد البيان والبديع في الشعر العربي، ومن آيات القرآن الكريم وهو الكتاب الفذ المعجز الذي لا يجارى في فصاحته وبلاغته، وينبوع البيان العذب الذي لا ينضب معينه الفنى على مر الأيام وتوالى السنين.

ورأى ابن البناء في منفعة كتابه في المجال الأدبي الفنى حق لا يرد ولا ينقض، لأن معرفة صناعة البديع والاطلاع على أساليب البلاغة تهب الانسان ملكة خاصة تعينه في فهم الأدب وتذوقه، وتخلق فيه — اذا كان من أهل الطبع — قدرة خاصة على البيان، أى التعبير عن أفكاره ومشاعره تعبيرا فصحا جميلا.

والى هذا رأى في منفعة فن البلاغة في فهم الأدب ذهب عدد من علماء الأدب ونقاده. وأشهرهم في هذا المجال شيخ البلاغة والبلاغيين الأكبر أبو هلال العسكري، من علماء القرن الرابع للهجرة، وقد ذكر رايه في تفصيل وبيان في مقدمة كتابه النفيس «كتاب الصناعتين» (4).

(3) المصدر نفسه .

(4) الطبعة الاولى دار الكتب العلمية، بيروت، ص 9.

وقد انصرف الأستاذ رضوان بنشقرون بعد انجاز تحقيق الكتاب الى دراسة شخصية مؤلف الكتاب العالم الكبير ابن البناء المراكشي، فدرس عصر النهضة الذى نشأ فيه، ثم درس نشأته وحياته والبيئة العلمية التى نشأ فيها، وتكوينه العلمى فيها، وبين جوانبها الفكرية المختلفة في ميدانى العلم والأدب التى تجلت في كتبه وآثاره. وختم دراسته بتحليل معمق لكتاب «الروض المريع»، بين فيه منهج هذا الكتاب واستعرض مضمونه وأبرز قيمته بين أمثاله من كتب النقد والبلاغة في تاريخ الأدب العربى.

وقد جعل الأستاذ رضوان بنشقرون تحقيقه لكتاب «الروض المريع» ودراسته لشخصية مؤلفه ابن البناء المراكشى موضوع رسالة نال بها درجة دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس بالرباط.

وتد جاء تحقيقه للكتاب ودراسته لابن البناء ثمرة طيبة لجهود صادقة مخلصة في سبيل العلم، وكان مثالا يحتذى في الدراسات الجامعية العلمية يستحق عليه كل ثناء وتقدير. وله بعد تهانينا مقرونة بالأمل في أن يتابع الأستاذ رضوان بنشقرون جهوده الصادقة المخلصة في سبيل العلم والمعرفة، ببارك الله به وبأمثاله من العاملين المخلصين الصادقين.

الدكتور عزة حسن

الرباط : 3 من جمادى الاولى 1405 هـ.

25 من يناير 1985 م

قوطنة

جرت كثير من المناقشات حول الأدب العربي في المغرب
كيانا ومنهاجا وفنونا، ولكم حاول الناس استكشاف معالم
تراثنا الحضارى العريق الذي ينير لنا سبيل المستقبل
ويساعدنا على استكمال الوقفة الحضارية التى توطىء لنا
أكفاف العلم فنخطو فى الحياة على هدى و يقين.

وان تراثنا الفكرى لزاخر بالمؤلفات الأصيلة الخالدة، غنى
برجال العلم الذين قدموا للانسانية فى مختلف الحقب علما يقويها
على حمل الأمانة وتحقيق الريادة.

ويظهر لى أن القرنين السابع والثامن للهجرة كانا ثريين
سخيين بالعلم والعلماء، وبمعالم الحضارة، وأن العالم المفكر
ابن البناء المراكشى المعروف بالعددى خير من يمثل الحالة
الفكرية والادبية الزاهية فى تلك الحقبة المشرقة من تاريخ
المغرب، وأن كتابه : (الروض المريع فى صناعة البديع) يعد من
أهم الكتب التى ألفت فى هذا العصر، وأنه جدير بأن يحقق
وينشر لتعم فائدته.

فذلك هو الحافظ الذى حفرنى على دراسته هذا الكتاب وتحقيقه فبدأت بذكر سبب تأليفه وأغراضه وفوائده وموضوعه، ثم حددت أقسامه وأبوابه وفصوله، وحطت نظرياته وحاولت ارجاعها الى أصولها وبيان المصادر التى استفاد منها المؤلف، وبينت ما هو أصيل في الكتاب مميز له. وعقدت بعض المقارنات الممكنة بين الكتاب وبين بعض المؤلفات الأخرى التى تتناول موضوعه نفسه. ثم بينت منهج الكتاب وخطة مؤلفه ومظاهر استفادته من الثقافات التى سبقتة، ورصدت خصائصه الموضوعية والأسلوبية، وقيمته العلمية والأدبية. ثم وصفت النسخ الخطية التى اعتمدتها في التحقيق، وبينت المنهج الذى اتبعته فيه.

وأعقبت هذه الدراسة بتحقيق نص كتاب (الروض المريع في صناعة البديع). وألحقت بذلك كله فهرس تسهل الوقوف على المطالب في الكتاب، وتشتمل هذه الفهارس على ثبت بالمصطلحات الفنية والبلاغية، وبالأعلام والشواهد والمصادر والمراجع التى اعتمدت في الدراسة والتحقيق.

وفي سبيل انجاز هذا العمل لم يكن لى بد من الرجوع الى ضروب مختلفة من كتب النقد والبلاغة، وكتب اللغة والأدب والمنطق وأصول الفقه والتاريخ والطبقات والتراجم والفهارس وغير ذلك. ويتصدر هذه الكتب والمصادر المتنوعة كتب ابن البناء نفسه، ثم الكتب التى ألفت في عصره، ثم التى ألفت بعده تباعا الى العصر الحديث.

ويمكن تصنيف هذه المصادر في ثلاثة أصناف :

(1) المخطوطات النادرة التي ما تزال تابعة في رفوف الخزائن . ولقد أكثرت من التردد على الخزانة الحسنية والخزانة العامة بالرباط . وما أكثر ما نقت في مخطوطاتهما واستفدت منها في مختلف الموضوعات والعلوم . كما استفدت من مخطوطات كثيرة في أماكن أخرى، كخزانة القرويين بفاس، والخزانة الصبيحية بسلا، وخزانة الجامع الكبير بمكناس، والخزانة البلدية بمراكش والمكتبة العامة فيها أيضا . ولم أترك فرصة زيارة أو لقاء مع بعض الخواص الذين يملكون مخطوطات خاصة دون أن أنتهزها فأبحث وأتقب وأطالع، عسى أن أجد في النهر ما لم أجده في البحر .

(2) الكتب المطبوعة . وهي إما مصادر أصيلة قديمة حققت ونشرت، وأما مراجع حديثة مفيدة . وهي متنوعة الموضوعات والمقاصد والمناهج .

(3) النشرات والمجلات والصحف الدورية التي لا تخلو من أبحاث أو موضوعات جادة ومفيدة . ومنها ما توقف عن الصدور ويعتبر البحث عنه وفيه جهدا جهيدا . وهذا النوع في الاغلب أكثر فائدة من النوع الثاني الذي ما يزال يصدر في أيامنا، وقد يشتمل على مقالة قيمة أو تحليل مفيد .

واستفدت في الصنفين الآخرين من بعض الكتب والدوريات الصادرة باللغات الأجنبية إما مباشرة وأما بمساعدة الآخرين التي مكنتني من الاطلاع على ما صدر بالفرنسية أو الإسبانية أو الألمانية أو الإيطالية، مما يتعلق بموضوع بحثي .

والواقع أننى لم اكتف بالمصادر والمراجع المكتوبة بل
ربطت العلاقات والصلات مع رجال البحث والعلم والآدب، فزرت
القريب، ورحلت الى البعيد، وراسلت من شط مزارد منهم.
واستشرتهم فى موضوع بحثى، وفى المنهج المناسب له والطريق
المؤدى الى تحقيق أحسن النتائج. وسألتهم عن المصادر
والمراجع التى يمكن ان أفيد منها فى هذا البحث. فكانت زياراتى
وتتقلاى بين الدار البيضاء والرباط وفاس وطنجة ومراكش
ومكناس وتامكروت وتنعملت متكررة شاقة مرهقة، ولكنها مفيدة
نافعة. وكانت للقاءات والمقابلات التى خصنى بها بعض من
لا ينكر فضلهم وعملهم، تمدنى بكثير من الامل والتشجيع،
وتزودنى بالمعلومات والمعارف التى أنارت سبيل هذا البحث،
ومهدت طريقه. وتفضل بعضهم بالإجابة عن رسائلى وامدادى
بالعلم والعون. فلم أجد من أكثرهم الا استجابة وترحابا واکراما
ورحابة صدر، فله الحمد والشكر والمنة، ولهم من الله الجزاء
الافى لقاء ما أسدوه وما يزالون يسدون من نصح وتوجيه
وعلم ينتفع به.

ومن الوفاء أن أذكر بالشكر والثناء أولئك الذين كانت لهم
اليدين البيضاء فى انجاز هذا البحث، فأمدوا صاحبه بالرعاية
والعون والتوجيه بطريق او بآخر حتى استوى على صورته
هذه.

ولعل الفضل الأكبر فى انجاز هذا البحث كله دراسه وتحقيقا
وصياغة يعود لاستاذى الدكتور عزة حسن الذى عانى فى تعهد
البحث والباحث ما عانى، ورعاها بعلمه وحلمه، وتجرع معها

كأس المشقة مذ كان الباحث نائها والبحث بذرة. الى ان أفصح
التيه عن توجه مستقر هادف، وأمسست البذرة ثمرة.

وحسبى أننى بذلت من الجهد ما استطعت، وعانيت من
المشقة فى سبيل انجاز بحث علمى جاد مفيد ما عانيت وكابدت،
وأخلصت فيه للبحث والعلم ما وسعنى الاخلاص، وحققنت أدنى
ما تعلقت به نفسى من مطامح، ووصلت فيه الى أدنى ما يمكن
من النتائج التى أسلم اليها ما بذلت فى سبيله من جهد.

والله المستعان، وعلى الله قصد السبيل.

القِسْمُ الْأَوَّلُ

كتابُ الرِّوَضِ المَرْيُومِ
فِي صُنَائِقَةِ البَيْعِ

دراسة هـ فليّك

الدراسة والتحليل

تأليف الروض المريع • مضمونه • مصادره • منهجه •
قيمته • نسخه • منهج التحقيق •

تأليف الكتاب

الف ابن البناء كتابه هذا في صناعة البديع والاساليب البلاغية لأنها تعين على فهم كتاب الله وسنة رسوله ، وتهدي الى ادراك اعجاز القرآن وتأثيره ، وفصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيانه ، فكان هذا القصد البلاغي أساسا في الكتاب وغاية. وقد نظر المؤلف في القرآن الكريم كما نظر فيه البلاغيون الاقدمون، ووقف أمام اعجازه وبلاغته كما وقفوا، وتبين أنه قد «قصرت دون بلاغته وبراعته الفهوم ، وانحصرت تحت كلياته وجزئياته جميع العلوم.. وعجزت عن تصور كنهه عجائبه وضروب غرائبه الازهان» (1). فأراد أن يؤلف كتابا تكون «منفعته في زيادة المنة، وفهم الكتاب والسنة» (2) ووجد أن تقريب الصور البلاغية الى الازهان هو السبيل الموصول الى تلك الغاية، فوضع هذا الكتاب ، وصرح في ديباجته بغرضه فقال : «وبعد ففرضي ان اقرب في هذا الكتاب من اصول صناعة البديع، ومن اساليب البلاغية ووجوه التفريع تقريبا غير مخل، وتأليفا غير

(1) الروض المريع ص 68.

(2) المصدر نفسه ص 69.

ممل، (3). وقرره في الخاتمة أيضا فقال : «وبهذا الذي ذكرناه في هذا الكتاب يعرف التفاضل في البلاغة والفصاحة، وهو قدر كاف في فهم ذلك في كتاب الله وسنة نبيه وفي المخاطبات كلها» (4).

فالكتاب ألف لغرضين اثنين أساسيين :

الاول تبسيط الصور البلاغية وتقريبها الى الاذهان باختصار ومن غير اخلال.

والثانى استغلال تلك الصور البلاغية في فهم القرآن الكريم والسنة الشريفة، ثم في تذوق أساليب الخطاب المتنوعة.

ولا عجب أن يقصد ابن البناء الى نفس الغاية التي قصد اليها البلاغيون الاصلاء قبله، وألفوا فيها الكتب النفيسة القيمة. ولم ينهج نهج الذين انحرفوا بالبلاغة الى غاية تعليمية قاعدية محض منذ القرن السابع الهجري، بل حافظ على المقصد الفني الذوقي الاصيل للبلاغة، وهو يصرح بذلك ويؤكدده ، غير أنه يتأثر تأثرا كبيرا بالمنهج الفلسفي المنطقي في التفكير والبرهنة والاستدلال، كما سنرى فيما بعد، ويعتمد على التطبيق والتوضيح.

ولقد وعى المؤلف (صناعة البديع) و (علم البيان)، وأدرك العلاقة بينهما ، فبنى كتابه هذا على أسس تلك (الصناعة) وهذا (العلم). وحاول أن يستقصى كل الصور والاساليب الممكن إدراجها تحتها بما يناسب من المباحث والصور البلاغية والموضوعات المفيدة في تنمية الذوق البلاغي فاستوى له موضوع صناعة البديع «روضا مريعا، تفوح أزاهره بروعة الاداء ووضوح الاشارة وصحة الاستدلال وسلامة الذوق وحسن الاختيار ومناسبة للشاهد. فجاء الكتاب بفناء

(3) المصدر نفسه ص 68.

(4) المصدر نفسه ص 174.

متكامل الاركان متلاحم اللبنيات مترابط الاجزاء. وقد تحرى المؤلف فيه الايجاز والوضوح والدقة، مع الوفاء بجوانب الموضوع المتشعب الذي خاض غمرته بكثرة تقسيماته وتعدد فروعها واختلاف تحليلاته وأسماء أنواعه، وحدد الصور التي سيفرغ فيها موضوعه، ثم التزم بها حسب خطة مرسومة ومنهج واضح.

وبالقاء نظرة فاحصة على الكتاب نتبين أنه بنى على ديباجة وثلاثة أبواب وخاتمة . فلنعرض محتوياته حسب هذا البناء الذي تدرج تحته مواد الكتاب.

*

*

تتضمن الديباجة خطبة الكتاب، ويحدد للمؤلف فيها اسم الكتاب وموضوعه وأغراض تأليفه وفوائده.

ويشتمل الباب الاول على مقدمات عامة في البلاغة. وفيه ثلاثة فصول ، فصل في الدلالة ، وفصل في بيان أقسام الكلام المختلفة التي ستكون موضوع الدراسة في أبواب الكتاب، وفصل في صناعة البديع وعلاقتها بالبلاغة والبيان.

ويتناول الباب الثانى أقسام الكلام من جهة مواجهة المعنى نحو الغرض المقصود. وفيه أربعة فصول، فصل في الخروج من شيء الى شيء، وفصل في تشبيه شيء بشيء، وفصل في تبديل شيء بشيء، وفصل في تفصيل شيء بشيء.

ويتناول الباب الثالث أقسام الكلام من جهة الدلالة على المعنى. وفيه ثلاثة فصول، فصل في الايجاز والاختصار، وفصل في الاكثار، وفصل في التكرير .

وكما استهل المؤلف الكتاب بخطبة موجزة ومركزة، ختمه بخاتمة موجزة ومركزة أيضا، تشتمل على نظريات بلاغية ذات أهمية نقدية وفنية وتعليمية بالغة .

ذلك ما يتبين لقاريء الكتاب ان رام تنظيم أبوابه وتحديد فصوله. لكن المؤلف نفسه يفتح الابواب لمباحثه وفصوله في تعاقب وتساوق، دون أن يضع الفواصل أو العناوين المميزة للأبواب والفصول بعضها عن بعض .

مَصْنُوعٌ

يحدد المؤلف في الباب الاول بعض المفاهيم البلاغية التي يحتاج اليها في دراسة أفانين الكلام وأساليب البديع وألوان الخطاب المختلفة . فبعد أن يحدد العلاقة بين اللفظ والمعنى والارتباط بينهما، وتنوع كل واحد منهما الى مفرد ومركب، وبعد أن يبين العلوم التي تجب المعرفة بها قبل الخوض في غمرات هذه الصناعة البلاغية ، يتناول ثلاثة موضوعات كبرى في هذا الباب، وهي : الدلالة ، والكلام وأقسامه، وصناعة البديع وموقعها في البلاغة .

والدلالة هي أصل الارتباط بين اللفظ والمعنى ، كما يقول ابن البناء، فيعرفها ويحدد أنواعها وتقسيماتها المتعددة، ويفصل الحديث عن تلك الانواع بشيء من التمثيل والاستشهاد فيقسمها من جهة أصل الوضع الى دلالة بالمطابقة، ودلالة بالتضمن، ودلالة بالالتزام. وهذا التقسيم مستمد من كتب علمي المنطق وأصول الفقه التي يبدو واضحا أن ابن البناء قد تمكن منها فهما ودراسة واستيعابا.

فعند الغزالي : «أن دلالة اللفظ على المعنى تنحصر في ثلاثة أوجه وهي : المطابقة والتضمن والالتزام . فإن لفظ البيت يدل على معنى البيت بطريق المطابقة، ويدل على السقف وحده بطريق التضمن...

وأما طريق الالتزام فهو كدلالة لفظ السقف على الحائط ...» (5). وهذا يدل بوضوح على تأثر المؤلف بالإمام الغزالي واستفادته من أقواله ومؤلفاته.

ثم الدلالة تنقسم - كما في الروض المريع - من جهة التخاطب إلى دلالة المنطوق ودلالة المفهوم ودلالة المعقول. وهذا التقسيم بحث فيه المنطقة أيضا .

فعند فخر الدين الرازي مثلا أن «دلالة اللفظ على المعنى إما أن تكون وضعية أو عقلية . فالوضعية كدلالات الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بازائها ، كدلالة الحجر والجدار والسماء والأرض على مسمياتها ... وأما العقلية فإما على ما يكون داخلا في مفهوم اللفظ. كدلالة لفظ البيت على السقف الذي هو جزء مفهوم من البيت ... وإما على ما يكون خارجا عنه كدلالة لفظ السقف على الحائط، فإنه لما امتنع انفكاك السقف عن الحائط عادة كان اللفظ المفيد لحقيقة السقف مفيدا للحائط بواسطة دلالة الأول. فتكون هذه الدلالة عقلية» (6).

ويتحدث المؤلف عن أقسام اللفظ بالنسبة إلى دلالاته على المعنى من حيث أفراد كل واحد منها وتركيبه، وحديثه هذا ملخص فيما يبدو عن الغزالي (7). ثم يقسم الكلام المركب معنى إلى أربعة أقسام :

الأول تركيب تقييد واشتراط، وهو الكلام المركب من أجزاء بسيطة يعتبر كل جزء منها مكملا للآخر، فهي تؤلف مركبا هو في حكم المفرد، كالمضاف مع المضاف إليه مثلا .

(5) المستصفي 20/1. وقد ورد مثل هذا الكلام في (معيان العلم) للغزالي أيضا ص 38 - 39. وانظر الروض المريع 75.
(6) نهاية الإيجاز 8.
(7) انظر معيار العلم 43 - 44.

والثاني تركيب طلب، وهو المركبات الانشائية للطلبية كالامر والنهي والاستفهام والعرض والتحضيض.

والثالث تركيب اسماء المؤلف «التنبيه»، وجعل من أقسامه النداء والترجى والتمنى وغيرها، وهذه المركبات الانشائية فيها مركبات طلبية وفيها مركبات انشائية غير طلبية.

والرابع تركيب اخبار، وهو المركبات الخيرية التي تحتل الصدق والكذب. وفرق في هذا القسم بين الاخبار للجازمة، ويقصد بها ما يصطلح عليه المناطقة «بالقضايا الشرطية». وأشار الى أن كل واحد منهما إما أن يكون ثابتاً أو منفيًا، وأوضح ذلك ببيان أن النسبة في تركيب الاخبار إما أن تكون واجبة أو ممتنعة أو ممكنة، وقسم الممكن خمسة أقسام باعتبار تحقق وقوعه أو عدم تحققه. وفي هذا التقسيم ظل لاثر ابن سنان الخفاجي والامام الغزالي، لانهما ممن بحثوا في الاحكام الخمسة، وهي الوجوب والاستحالة والمنع والامكان والجواز، وما يتعلق بها، والفرق بينها وكان منهج ابن البناء وعبارته ونظرياته مشابهة جداً لما هو عند الخفاجي والغزالي (8).

ونلاحظ أنه انطلاقاً من هذه الفقرة يبدأ المؤلف في سوق الشاهد والتوضيح بالمثال .

ثم يبين أن المعاني تعتبر من ثلاثة مناح، لأنها إما أن يكون وجودها في الاعيان أو في الازهان أو تكون حقائق مجردة لا تتعلق باذهان ولا بأعيان.

ولكننا نرى في المصادر المتقدمة عن عصر المؤلف، التي لاشك في أنه اطلع عليها وأفاد منها، أن هذه الاعتبارات لو المناحي أربعة لا ثلاثة .

(8) انظر مر الفصاحة 287 - 288 والمستمنى 21/1.

ففى سر الفصاحة أن «المعاني في الوجود أربعة مواضع : الاول وجودها في انفسها. والثاني وجودها في افهام المتصورين لها. والثالث وجودها في الألفاظ التى تدل عليها. والرابع وجودها في الخط الذي هو اشكال تلك الالفاظ المعبر بها عنها» (9).

وفي الجام العوام أن «كل شيء فله في الوجود أربع مراتب : وجود في الاعيان، ووجود في الازهان، ووجود في اللسان، ووجود في البياض المكتوب عليه» (10). ويوجد كلام مختصر على هذه المراتب في كتب أخرى للغزالي أيضا (11).

وتحدث عن هذه الاعتبارات كذلك حازم القرطاجنى فقال : «قد تبين ان المعاني لها حقائق موجودة في الاعيان، ولها صور موجودة في الازهان، ولها - من جهة ما يدل على تلك الصور من الالفاظ - وجود في الافهام، ولها وجود - من جهة ما يدل على تلك الالفاظ من الخط - يقيم صور الالفاظ وصور ما دلت عليه في الافهام والازهان» (12).

ويتضح بالمقارنة بين هذه النصوص وبين ما في الروض المريح أن هناك تداخلا بين بعض المتاحي عند ابن سنان والغزالي وحازم، وأن هناك اختلافا بينهم في وضع المصطلحات الدالة على المناحي. فابن سنان يسمى الوجود الاول والثاني وجود المعاني في انفسها، ووجودها في افهام المتصورين لها، والغزالي وحازم يسميان أحدهما وجودا في الاعيان والثاني وجودا في الازهان. ويتفق المؤلفون الثلاثة على الوجودين الثالث والرابع، وهما وجود المعاني في اللفظ، ووجودها في الخط.

ويعود المؤلف الى النسبة الممكنة في تركيب الاخبار فيحدد أوضاعها الخمسة، وهي : ما وقع ، وما لا يقع ، وما سيقع قطعا، وما يقدر

(9) سر الفصاحة 276.

(10) الجام العوام 290.

(11) أنظر معيار العلم 41، والمستصفي 23/1.

(12) منهاج البلغاء 19.

واقعا، وما هو مجهول الحال. ولكن هذه الاوضاع عند المنطقيين اربعة فقط : واجب ، وممكن ، وموجود له ضرورة، وموجود لا ضرورة له (13). والمؤلف نفسه يقابل بين الاوضاع التي حددها والاوضاع التي يحددها المنطقيون لكنه يقابل بين بعض الاوضاع وبعض ، لابين جميع الاوضاع فهو يقابل (ما وقع) عنده مع (الواجب) عندهم . ويقابل (ما لا يقع) عنده مع (المتنع) عندهم، ولا يزيد على ذلك شيئا .

الموضوع الثانى في المقدمات : الكلام وأقسامه ، ويحدد المؤلف في هذا الموضوع الاقسام العامة المختلفة للكلام التى سيفصل الحديث عنها قسما قسما في أبواب الكتاب، فيقرر في البدء أن الكلام ينقسم الى شعر وتثر ، ويبين الواجه الخمسة التى يستعمل فيها هذان النوعان ، وهى : البرهان، والجدل ، والخطابة ، والشعر، والمغالطة. ويعرف كل نوع بايجاز.

وهذا التقسيم وأنحاؤه كان رائجا لدى النقاد والفلاسفة منذ قدماء اليونان الى ظهور المفكرين المسلمين الكبار ، كابن وهب وابن سينا وابن رشد، على ما نجده بين هؤلاء من تفاوت واختلاف في ذكر الاسماء وتنوع الاقسام والمناحي.

فابن وهب يرى «أن سائر العبارة في لسان العرب اما أن يكون منظوما أو منثورا، والمنظوم هو الشعر ، والمنثور هو الكلام» (14) . والشعر عنده قصيد أو رجز أو مسمط أو مزدوج ، «وأما المنثور فليس يخلو من أن يكون خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا ، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه» (15).

وعند ابن سينا أن الاستدلال الجدلي «ما هو الا نحو من أنحاء

(13) انظر الرد على المنطقيين 136.

(14) البرهان في وجوه البيان 160 وما بعدها.

(15) المصدر نفسه 191 وما بعدها.

القياس ومظهر من مظاهر تطبيقه.. فان كانت مقدماته يقينية فهو برهاني ، وان كانت ظنية فهو جدلي، وان كانت مغالطة فهو سفسطائي، وان كان الظن فيها مرجوحا وأريد بها مجرد الاقناع في الامور الجزئية المدنية فهو خطابي، وان كان مبعثها الخيال فهو شعري» (16).

وابن رشد يرى أن أصناف الدلائل ثلاثة : الدلائل الخطابية والدلائل الجدلية، والدلائل البرهانية ، ويرى «أن طباع الناس متفاضلة في التصديق : فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالاقاويل الجدلية... ومنهم من يصدق بالاقاويل الخطابية» (17).

وابن البناء اما يرتضي هذه الاقسام الثلاثة : البرهان والجدل والخطابة ، فيقول : «وهذه الثلاثة الاقسام هي التي تستعمل في طريق الحق» (18). وبعد أن يضيف القسمين الآخرين وهما الشعر والمغالطة يعبر عن أنه إنما يذكرهما للتمييز ، والا فهما «خارجان عن باب العلم داخلان في باب الجهل» (19).

وهذه الانحاء الخمسة التي حصرت فيها المخاطبات قديما كما يقول المؤلف ، تكلم فيها المنطقيون في أقسام الحجة أو الاستدلال كما هو واضح خاصة عند ابن سينا (20) الذي يبدو أن ابن البناء كان أكثر تأثرا به من غيره.

وفي بيان العلاقة بين النظم والنثر، يفاضل ابن البناء بينهما مقتبسا من طريقة ابن سنان الخفاجي ومتبنيا رأيه في «أن النثر يعلم فيه أمور لا تعلم في النظم ... وأن الحاجة الى صناعة الكتابة ماسة،

(16) الفن الرابع من كتاب الشفاء : القياس 3 - 5.

(17) فصل المقال 31.

(18) الروض المريع 81.

(19) المرجع نفسه.

(20) انظر الفن السادس من كتاب الشفاء : الجدل 9 - 15.

والانتفاع بها في الاغراض ظاهر. والشعر فضل يستغنى عنه ولا تقود
ضرورة اليه» (21).

ثم يقسم المؤلف اللفظ الى حقيقة ومجاز، ويبين احواله في الخطاب
الادبي عامه ، ويصنف هذه الاحوال الى صنفين :

الاول يتعلق باللفظ من جهة دلالة على المعنى ، أي من حيث
الاخلال والحشو والاطالة والايجاز والمساواة، فيبين الفروق والحدود
بين كل نوع ونوع آخر، ويرجعها جميعا الى ثلاثة أقسام هي الايجاز
والاختصار ، ثم التكرير ، ثم الاكثار .

والثاني يتعلق باللفظ من جهة مواجهة المعنى نحو الضرب
المقصود في الخطاب ، أي العلاقة النسبية بين الكلام المعبر.. ويبين
الفكرة المتوخاة منه. فيجده له أربعة أحوال، وهي : الخروج من
شيء الى شيء ، وتشبيه شيء بشيء ، وتبديل شيء بشيء،
وتفصيل شيء بشيء .

ويقوم الكتاب كله في الحقيقة على هذين البابين اذ تمثل فصولهما
السبعة مادته الأساسية التي أسهب المؤلف القول فيها ووفاهما حقها
من التفصيل والتوضيح. وهي الفصول الدالة على أصالة المؤلف
وآرائه البلاغية والنقدية المدعمة بالحجة الثابتة والبرهان المقنع
والتفسير الموضح والذوق الاصيل .

ويناقش المؤلف بعد ذلك فكرة وضوح المعنى وخفائه مبينا
ان اللفظ انما هو وسيلة لايضاح المعنى ، فيكفي منه ما يوصل
المعنى الى النفس . ثم يوضح الاسباب التي نص عليها ابن سنان

الخفاجي وبسط القول فيها ، فلعل المؤلف ينقلها عنه لان التشابه كبير بين عبارتهما (22) .

الموضوع الثالث في المقدمات : هو صناعة البديع وموقعها في البلاغة، ويبدو المؤلف بتعريف البلاغة بأنها «أن يعبر عن المعنى المطلوب عبارة يسهل بها حصوله في النفس متمكنا من الفرض المقصود» (23). وهو تعريف دقيق موجز لا يجتر تعاريف السابقين بألفاظهم، وإنما ينبع من فطنة ودقة احساس بأحوال الخطباء والمتكلم والمخاطب جميعا .

ثم يبين أن الخطاب في البلاغة يتقسم الى ايجاز ومساواة وتطويل، وأن الذي يقتضى هذا التقسيم أمران ، أولهما اختلاف مستويات الناس المخاطبين في فهم الخطاب الادبي وادراك معانيه. والثاني اختلاف أغراض الخطاب نفسه بحسب الاحوال، وذلك ما يعبر عنه البلاغيون بمراعاة مقتضى الحال.

ويعرف الفصاحة بعد ذلك بأنها مشاكلة اللفظ للمعنى ، ويجمل شروطها في أربعة أمور هي :

- 1 - سهولة مخارج الالفاظ .
- 2 - غزوبتها في السمع .
- 3 - وضوح دلالتها على المعنى .
- 4 - اختيار المؤلف المستعمل منها .

ويفرق بين علم البديع وصناعة البديع بدقة مميزة تحدد موضوع هذه الصناعة التي تتكفل بإخراج الكلام فصيحاً سهلاً في معانيه حسناً في مبانيه، كما تتكفل بتعليم الكلام وطبقاته ، وبإعطاء «القوانين

(22) انظر سر النفاحة 259 - 260 .

(23) الروض المربع 87 .

الكلية التي تنضبط بها الجزئيات المندرجة تحتها» (24). وأما العلم فيميز الكليات والجزئيات «ويميز بين جزئيات كلي وجزئيات كلي آخر، حتى لا يختلط شيء بشيء ولا يشتبه في العلم شيء مما يشتبه في الصناعة» (25)، ويرد صناعة البديع الى علم البيان ، ويعد البيان موهبة لا صنعة، لانه لا يكتسب بالتعلم، وانما «هو شيء يفيضه الحق من عنده على الازهان، ويشهد به العقل الصريح لا باستفادة من انسان» (26).

وهذه التفاتة من المؤلف تدل على فطنة وتنبه لجانب له أهمية كبيرة في مجال الدراسة النقدية والبلاغية، والممارسات الادبية الجيدة، وهو جانب الموهبة والاستعداد الفطري في الاديب ليكون بليفاً.

ثم يبين تنوع الاساليب واختلافها في وضوح الدلالة التي هي موضوع علم البيان مرتبطان في الاساس بالاغراض التي تتوخى من الخطاب نفسه .

وكما فرق بين علم البديع وصناعة البديع، فرق كذلك بين علم البيان وصناعة البيان ، فبين أن العلم يرجع الى المعاني من حيث هي واضحة أو غامضة، والصناعة ترجع الى كيفية العبارة واختلاف طرقها في البيان والايضاح . لذلك فان علم البيان لا ينحصر، لانه يشمل سائر القواعد الكلية المشتركة لطرق الاداء في العلوم كلها. وأما صناعة البيان فقد تنحصر، وكذلك الصناعة البديعية، فقد حصرها البلاغيون في أقسام وأنواع معينة، ووضعوا لتلك الاقسام والانواع أسماء معلومة .

ويختتم المؤلف هذه المقدمات بتقرير أن المعنى قد يكون بليفاً بالنسبة الى غرض، وغير بليغ بالنسبة الى غرض آخر، وأن اغراض

(24) الروض المربع 88.

(25) المصدر نفسه.

(26) المصدر نفسه.

الخطاب لا تنحصر . وذلك هو السبب في تعدد تقسيمات البديع وكثرة مصطلحاته ، واختلاف أهل الصناعة في تحديد الانواع والاسماء. ولكنها في رأيه ترجع جميعها الى الاصول السبعة التي قسم الكلام اليها سابقا، والتي سيتناولها بالدرس والتفصيل ، وهي : الخروج من شيء الى شيء، وتشبيه شيء بشيء ، وتبديل شيء بشيء، وتفصيل شيء بشيء، والايجاز، والاكثر ، والتكرير.

هذا الباب الذي اشتمل على مقدمات بلاغية عامة، هو باب طويل بالقياس الى حجم الكتاب، لكن فيه فوائد مهمة وأساسية في الدرس البلاغي . وهو يعبر عن نظرية المؤلف البلاغية، وعن فهمه لاصولها ، وتفريقه بين المصطلحات والحدود والمواضيع، في نطاق المعارف الاصلية العريقة التي كان مطلعا عليها متضلعا فيها مدركا لحقائقها وأسرارها.

* * *

الباب الثاني والباب الثالث يشكلان صلب الكتاب، لان المؤلف يفصل فيهما تلك الاقسام التي أشار اليها في المقدمة معتمدا على المناقشة والتوضيح وسوق الشاهد ، مع الايجاز والوفاء بالمعنى في آن واحد .

وقد خصص الباب الثاني لاقسام اللفظ من جهة مواجهة المعنى نحو الغرض المقصود ، أي من جهة مطابقته لمقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي يساق له . وجعل الحديث في أربع فقر هي بمثابة فصول .

د خص بالفقرة الاولى قسم «الخروج من شيء الى شيء»، فذكر من أنواعه عشرة ، سمى ثمانية منها وعرفها ومثل لها، وهي الادماج،

والتفريع، والاستطراد، والتجريد، والاستدراك، والاعتراض، والالتفات، والاعتماد. وعرف بنوعين ومثل لهما وأشار الى أحدهما بما يفيد أنه يمكن تسميته بالتخلص، ولم ينبئ كلامه على النوع الآخر بأي اسم له، وهو الذي أشار اليه بقوله: «أو يخرج من ذكر شيء الى ذكر ما يكون في المعنى متقدما عليه» (27)، ثم مثل له بقوله تعالى: «واذ ابنتي ابراهيم ربه بكلمات».

وفصل القول في الفقرة الثانية عن «تشبيه شيء بشيء» فتحدث في بدايتها عن العلاقة بين طرفي التشبيه ووجه الشبه وبين أن الوجه ينبغي أن يكون أقوى في المشبه به منه في المشبه، فان تكافأ فيه جاز عكس التشبيه بالسوية، وقد يدعى أن الوجه أقوى في المشبه فيقلب الطرفان، وهذا هو الموسوم بالتشبيه المقلوب.

وناقش المؤلف قضية الصدق والكذب في الشعر، وربط ذلك بنظرية المحاكاة والتخيل، فدل حديثه فيهما على فهمه العميق لهما وتمثله لعلاقة الشعر بهما لاعتبار أنهما في الجوهر تطلع من المبدع الى عالم المثل. وفيما قاله غناء وكفاية، فان شئنا المزيد من التفصيل والتوضيح لنظرياته القيمة فاننا نجد ذلك في بعض المصادر القديمة المتصلة بالبحث الفلسفي، ككتب ابن سينا، أو بالبحث النقدي والبلاغي، ككتاب حازم القرطاجني (منهاج البلغاء وسراج الادباء).

فابن البناء يرى أن الشعر «مبني على المحاكاة والتخيل لا على الحقائق»، وأنه «ليس للشاعر أن يحاكي أو يتخيل في الشيء ما ليس موجودا أصلا، لانه اذا فعل ذلك لم يكن محاكيا بل يكون مخترعا فيتركب الكذب في قوله فتبطل المحاكاة لكذبها وهي موضوع الشعر» (28).

(27) الروض المريع 97.

(28) الروض المريع 103، 104.

وابن سينا يقول : ان المحاكاة لا تصح بما لا يمكن وان كان غير ظاهر الاحالة ولا مشهورها، (29). والشعر عنده «هو كلام مخيل، في الاساس قبل أن يكون تأليف أقوال موزونة متساوية مقفاة. ولذلك يقرر أن « لا نظر للمنطقى في شيء من ذلك الا في كونه كلاما مخيلا، (30) ، أما بقية جوانب الشعر من الوزن والتقفية وغيرها فهي مما ينظر فيه مختصون آخرون في جوانب معرفة أخرى.

وحازم يقول : «فافضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيئته وقويت شهرته أو صدقه، أو خفي كذبه وقامت غرابته. وان كان قد يعد حذقا للشاعر اقتداره على ترويج الكذب وتمويهه على النفس وأعجالها الى التأثير له قبل، بأعمالها الروية في ما هو عليه. فهذا يرجع الى الشاعر وشدة تحيله في ايقاع الدلسة للنفس في الكلام ... وأردا الشعر ما كان قبيح اتمحاكاة والهيئة ، واضح الكذب، خليا من الغرابة . وما اجدر ما كان بهذه الصفة الا يسمى شعرا وان كان موزونا مقفى، اذ المقصود بالشعر معدوم منه، لان ما كان بهذه الصفة من الكلام الوارد في الشعر لا تتأثر النفس لمقتضاه، لان قبح الهيئة يحول بين الكلام وتمكنه من القلب، وقبح المحاكاة يغطى على كثير من حسن المحاكى أو قبحه، ويشغل عن تخيل ذلك، فتجمد النفس عن التأثير له. ووضوح الكذب يزعمها عن التأثير بالجملة.. فان حسنت الهيئة والمحاكاة ولم يكن الكذب شديدا الوضوح خادعا النفس عما تستشعره أو تعتقده من الكذب، وحركاها الى اعتماد الشيء بفعل أو اعتقاد، أو التخلي عنه تحريك مغالطة، فهذا ادنى مراتب الشعر اذا لم يعتد بما ذكرناه أولا... وانما يرجع الشاعر الى القول الكاذب حيث يعوزه الصادق والمشتهر بالنسبة الى مقصده في الشعر، فقد يريد تقبيح حسن وتحسين قبيح، فلا يجد القول الصادق في

(29) الفن التاسع من كتاب الشفاء : الشعر 72.

(30) المصدر نفسه 23.

هذا ولا المشتهر، فيضطر حينئذ الى استعمال الاقاويل الكاذبة» (31).

فواضح من هذه النصوص ان هناك انسجاما بين نظريات ابن البناء في الروض المريع، وبين نظريات كل من ابن سينا في الشفاء، وحازم القرطاجني في منهاج البلغاء. والتقارب بين كلام ابن البناء وكلام حازم أقوى، والمواضيع التي تناولها كل واحد منهما متشابهة، وكلامهما على الشعر والمحاكاة والتخيل بالذات أكثر تقاربا. ذلك أن اتجاه حازم البلاغي هو الاتجاه الفلسفي المنطقي، وهو نفس الاتجاه الذي انتظم فيه ابن البناء بعده (32).

ويقسم المؤلف بعد ذلك التشبيه باعتبار الاداة التي تشبيه بحرف، وتشبيه بغير حرف. وبعد أن يبين أن القسم الثاني يدخل في تبديل شيء بشيء، يعدد من صور القسم الاول : التشبيه المفرد، والتشبيه المركب، والمناسبة، والطباق، والتلاؤم. وقد أسهب في الحديث عن المناسبة وشروطها وما يتفرع عنها كالمقابلة ورد الاعجاز على الصدور واللف والمكافأة.

وحديثه عن المناسبة وصورها الاربع بتفاصيلها وأمثلتها حديث أصيل مفيد تأثر به المؤلفون في البلاغة والاعجاز بعد ابن البناء. فقد أخذه بدر الدين الزركشي، وأثبتته بالحرف في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، لكنه اعتبر تلك الصور كلها أقساما للمقابلة من غير تمييز لبعضها عن بعض، بينما هي عند ابن البناء أنواع من المناسبة، فالصورتان الاوليان منها مقابلة، والصورة الثالثة رد الاعجاز على الصدور، والصورة الرابعة لف. واكتفى الزركشي بقوله : «وقسم

(31) منهاج البلغاء 71 - 72.

(32) راجع البحث الذي نشرناه في مجلة كلية الآداب بفاس، العدد السادس لسنة 82 - 83 بعنوان «نشوء البلاغة وتطورها في المغرب» ص 153 - 171.

بعضهم المقابلة الى اربع صور، (33)، دون أن يعين من يقصده «ببعضهم» ونحن نجدما عند ابن البناء قسما قسما وكلمة كلمة . ولكن مؤلف (البرهان) يصرح في موضع آخر منه باستفادته المباشرة من ابن البناء.

نفى حديثه عن اختلاف رسم الكلمات في المصحف والحكمة في هذا الاختلاف يقول الزركشى : «واعلم ان الخط جرى على وجوه، فيها ما زيد فيه على اللفظ، ومنها ما نقص، ومنها ما كتب على لفظه. وذلك لحكم خفية وأسرار بهية، تصدى لها أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء في كتابه (عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل)، وبين أن هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها» (34).

وخلال حديثه عن الحروف الزائدة في القرآن وأقسامها يقول الزركشى : «قال أبو العباس المراكشي : انما كتبت (باييد) بياعين فرقا بين (الأيدي) الذي هو القوة، وبين (الأيدي) جمع (يد) ، ولا شك ان القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في دراك الملكوتي في الوجود» (35).

وتناول في الفقرة الثالثة من هذا الباب «تبديل شيء بشيء» وما يندرج تحته من ألوان بلاغية يدخل بعضها في التناسب وبعضها في التداخل. فتناول مما يدخل في التناسب الاستعارة والمشابهة والكناية والتبسيم والتمثيل والتعريض . وتحدث ثانيا عن المناسبات والمشابهة والاستعارة باعتبارها من صور المجاز، وذلك في قسم

(33) البرهان 460/3.

(34) البرهان 380/1.

(35) البرهان 387/1.

المشترك من باب التكرار. وتناول مما هو في التداخل ابدال الكلي بالجزئي، والكل بالجزء والسبب بالمسبب، والمدح بالذم، والخير بالطلب، وتسمية الشيء بما كان عليه، وابدال التأنيت بالتذكير، وعكس كل صورة من هذه الصور. كما ذكر ابدال المجاز بالحقيقة، والواجب بالمكن، والمثال الاول بالمشتق، والمفرد والاثنيين والجمع بعضها ببعض. ثم ذكر الایماء والمحاجة واللفوز والتورية. وبذلك يكون قد ذكر اثنتي عشرة صورة من صور التداخل، وهي في الاصل صور عديدة وصل السجلماسي فيها الى خمس وعشرين صورة (36).

وفصل الحديث في الفقرة الاخيرة من هذا الباب الثاني عن «تفصيل شيء بشيء» فحدد أقسامه وتناول كل قسم بالتعريف والتمثيل والتنويع. فتكلم بأسهاب عن «التقسيم» وأنواعه المتنوعة بالنظر الى الجهات التي تعتبر فيه. ثم تناول «التشكيك» و«التجاهل» و«الاتساع» و«التضمين» و«التوضيح» وأسماء كذلك حسن البيان والتفسير. وفرع هذا القسم الى نوعين : شرح المبهم وبيان المجمل.

* * *

وخصص المؤلف الباب الثالث لأقسام اللفظ من جهة دلالة على المعنى، وجعل الحديث عنه في ثلاث فقر يمكن اعتبارها فصولا، تحدث في أولها بتفصيل عن «الايجاز والاختصار» وأدرج تحتها نوعين هما الاكتفاء والحذف، فبين كل نوع منهما بدقة وأوضح الصور الفرعية الراجعة اليه بالدليل والشاهد المؤيد والمثال الموضح، وليس بسوق التعاريف والقوانين والمصطلحات. وأيضا باعتماد الاساليب المنطقية أو المنهج الفلسفي في التفكير. فما أسماء الاكتفاء هو الذي يسميه السجلماسي

(36) انظر المنزع البديع 289 - 308.

الاكتفاء المقابل والحذف المقابلي (37) ، ويسميه المنطقيون القياس المضمر، وهو القياس المركب من قضيتين شرطيتين تشتمل كل واحدة منهما على جزئين : مقدم وتال ، فيحذف بعض أجزائها ويكتفى عنه بالبعض الآخر (38)، وذلك ما يعبرون عنه «بحذف بعض المقدمات في المخاطبات الجدلية ، أو جريا على قواعد البلاغة لمطابقة الكلام مقتضى الحال» (39).

والحق أن هذا القسم عرض منطقي وبلاغي للاكتفاء، لان المنطق والبلاغة يلتقيان فيه ، وهو تعبير عن تصور المؤلف ونظرته للبحث البلاغي عامة، ولانواع الاساليب وطرق تذوقها وكيف ينبغي فهمها.

ثم ذكر ثلاث صور من الحذف، وهي في الاصل خمس صور، فقد تحذف من القياس المقدمة الكبرى وحدها، أو المقدمة الصغرى وحدها، أو النتيجة وحدها، أو الكبرى مع النتيجة، أو الصغرى مع النتيجة (40).

ثم تكلم في الفقرة الثانية على «الاكتفاء» وصوره وما يتفرع عنها، فتناول من الصور الاستظهار والتسوير والمرادفة. وفرع الاستظهار الى فروع سمى بعضها كالتذييل والتتميم، ولم يسم بعضها آخر كالاشتراط، لكنه سبق أن أشار الى نفس المصطلح في الباب الاول خلال حديثه عن أقسام المركب معنى فقال عن القسم الاول منه : «الاول تركيب تقييد واشتراط كالنعت مع النعوت» (41)، وهنا اكتفى بالاشارة له وذكر الامثلة المتعددة على صورته المختلفة. وفرع التذييل الى نوع قصد به القياس ولم يسمه لكنه مثل له، ثم المثال ، والتتميم،

(37) المنزع البديع 188.

(38) أنظر الفن الرابع من كتاب الشفاء : القياس 243، 248.

(39) علم المنطق الحديث 163 - 165.

(40) المرجع نفسه.

(41) الروض المريع 76.

ووسمه أيضا بالتكميل أو الاحتراز . وفرع التسوير الى تخصيص
وتعميم ، أشار اليهما ومثل لهما ولم يسمهما .

وخص «التكرير» بالفقرة الثالثة من هذا الباب الثالث، وفصل
القول عن قسميه : المواطاة والمشاركة . وهذان القسمان يعدهما علماء
أصول الفقه من أقسام اللفظ الأربعة : المتباين، والمترادف، والمتواطىء،
والمشترك (42). والمؤلف يتحدث عن القسمين بمتهج أصولي ، ولكنه
يتبنى من قواعد علم الأصول ما يساير نهج البلاغة، ويترك منها
ما لا يسايره.

ففي قسم المواطاة (43) بين ما يحسن منها وما يقبح، وعدد أنواع
المستحسن . وأول نوع ذكره هو البناء ، ولكنه لم يسمه، وإنما اكتفى
بشرحه والتمثيل له وبيان أنه يأتي تخفيفا . ثم ذكر التقرير والتأكيد
والعكس والتبديل . ودخل في مناقشات منطقية محض ، إذ تحدث عن
القضايا وانعكاسها (44) وطبق ذلك على مثالين أحدهما العكس فيه
واضح ، وهو قوله تعالى : «يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل» (45)، والثاني فيه لبس أحوج المؤلف الى الوقوف والتقرير
والنقاش .

وفي قسم المشاركة (46) تحدث عن أنواعه الأربعة : المشترك
حقيقة ، والمنقول ، والمجاز ، والتجنيس .

(42) انظر المستصفي 20 م 21.

(43) الألفاظ المتواطئة هي التي تطلق على أشياء متغايرة بالمدد ولكنها متفقة بالمعنى
الذي وضع الاسم عليها، كاسم الرجل، فإنه يطلق على زيد وعمرو... انظر المستصفي
21/1.

(44) باب عكس القضايا مبسوط في معيار العلم 84 - 85 وعلم المنطق الحديث
112/1 - 135.

(45) سورة الحج 22/59.

(46) الألفاظ المشتركة هي التي تطلق على مسميات مختلفة لا تشترك في الحد
والحقيقة البتة، كاسم العين للمضو الباصر وللوضع الذي يتفجر منه الماء. انظر
المستصفي 21/1.

فاما النوعان الاولان فقد أوجز الحديث فيهما ، لانه سيجعلهما فرعين للنوع الثالث. واما النوع الثالث وهو المجاز فبين أن له اطلاقين :

الاول اطلاق خاص ، ويقصد به النوعان الاولان من المشاركة، وهما المشترك حقيقة كلفظ الخال ، فانه يطلق على أخي الام وعلى النقطة التي في الوجه . والمنقول وهو ما وضع في الاصل لمعنى، ثم تنوسى ذلك المعنى وصار اللفظ يدل على معنى آخر وكأنه معناه الحقيقي الاصلى ، كالسبب ، فانه يعني في أصل وضعه اللغوي الحبل، ثم صار يدل عند العروضيين على حرفين متحركين أو متحرك وساكن.

والثاني اطلاق عام ، ويقصد به اللفظ المنقول بالاستعمال من معنى الى معنى آخر لاجل مناسبة أو مشابهة بين المعنيين ، وهو بهذا المفهوم يشمل الاضمار والابدال والمبالغة والاستعارة والكناية والحذف والزيادة . واغلب هذه الانواع تقدم الحديث عنها لانها تدخل في الصور السابقة من خروج وتشبيه وتبديل وتفصيل وايجاز واكثار .

واما النوع الرابع ، وهو التجنيس ، فقد أسهب في الحديث عنه واطال ، وأكثر من ذكر صوره وأنواعه ، وكان اعتماده في ذلك على التقرير وذكر الامثلة كبيرا ظاهرا. وهكذا ذكر من صور التجنيس تجنيس المطابقة والكناية والمحاذاة والمضارعة والترصيع والموازنة والسمع والتصحيف والتلقين والزيادة والنقص والقلب والتصريف.

* * *

وينهي المؤلف أبواب الكتاب وفصوله بخاتمة وجيزة ومركزة في بيان أن «اقسام البديع» قد تلتف وتتداخل ، وأن هذا التداخل قد وقع «اهل هذه الصناعة» في اختلاف واسع له مظهران اثنان : أولهما الامثلة الجزئية التي يضعها بعضهم في قسم ، ويضعها آخرون في قسم آخر، (47) .

(47) الروض المربع 173.

والثانى أقسام البديع نفسها ، حيث تنوعت الاسماء وتعددت الاقسام بسبب الاشتراك والترادف واختلاف العبارات ، ولكن ذلك لا يخل بالصناعة البديعية في رأي المؤلف ، ما دام الاتفاق حاصلًا على الصور الجزئية، «فلا يضر الاختلاف في ادراجها تحت أي كلي كان ولا تسميتها بأي اسم كان» (48).

وأشار في الختام الى أمور ذات أهمية بالغة في البلاغة فوضح سبيل ادراك مرتبة البلاغة والاجادة ، وقد أوضح خلال الكتاب كله هذه الصناعة وبسط صورها . فنصح بما يلى :

1 - ضرورة اجتناب التكلف والتعسف في العبارة، والتزام الاسلوب الذي «عليه رونق الفصاحة وطلاوة البديع» ، والا خرج الكلام عن (البديع) ولحق بكلام العوام.

2 - التماس سلامة الكلام وحسنه وصحة معناه ، «ببنائه على الصدق وقصده الى الجميل وظهوره بالبرهان» (49).

3 - استعمال اللفظ المألوف ، ومخاطبة الناس على أقدارهم، فهو السبيل الهادي الى البلاغة .

وبهذه التوجيهات البلاغية المهمة يتوج ابن البناء منهجه العلمى التعليمى والتطبيقى الذي اتبعه في كتابه هذا والذي رسمه بالروض المريح في صناعة البديع .

مَصَانِيرُهُ

تلك هي نواحي هذا الروض المريح التى رتب المؤلف فيها، وأمتعنا معه بصور بديعه وأصول بيانه. وقد تبين من عرضها أن ابن البناء

(48) المرجع نفسه.

(49) الروض المريح 174

قد أفاد من بعض كتب النقد والبلاغة المتقدمة (كالبرهان في وجوه البيان) لابن وهب ، و (النكت في اعجاز القرآن) للريمانى، و (سر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي. واستفاد من كتب بعض الفلاسفة المسلمين كابن سينا والغزالي وابن رشد وفخر الدين الرازي، في المنطق والفلسفة وعلم الكلام وعلم أصول الفقه. ومن تلخيصاتهم لكتب اليونان في الشعر والخطابة. وتأثر بآراء كبار اللغويين كالخليل ابن أحمد والاصمعي وسيبويه. وأثبت كثيرا من آراء هؤلاء ونظرياتهم في الروض المريع. وقد أثبتنا نصوصا من هذه الكتب فيما تقدم، وقارنا ما جاء فيها مع ما جاء في الروض المريع (50). ونجمل فيما يلي بعض أوجه افادة المؤلف من أولئك المؤلفين ومظاهر تأثيرهم في فكره وفي كتابه الذي ندرسه.

فمن ذلك حديثه عن الشعر والنثر والانحاء الخمسة التي يستعملان فيها ، ويظهر فيه أثر كتاب (البرهان) لابن وهب.

ومن ذلك حديثه عن حسن البيان الذي استمد فيه فقرة كاملة من رسالة (النكت في اعجاز القرآن) للريمانى .

ومن ذلك حديثه عن أسباب غموض الكلام ، الذي يكاد يكون نقلا حرفيا من (سر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي .

ومن ذلك حديثه عن أنحاء المخاطبات التي نجدها مبسطة في كتب ابن سينا .

ومن ذلك حديثه عن اعتبارات المعاني وأنحاء وجودها ومذاهب الاعتبارات موجود تفصيلها في كتب الغزالي .

ومن ذلك حديثه عن الدلالة وأصنافها ، ونجد أصول هذا الحديث عند الغزالي وابن رشد والفخر الرازي.

ومن ذلك نقله لرأي الاصمعي في تفسير قوله تعالى : «وثيابك فطهر». واستشهاده بمذهب الخليل بن أحمد، ومذهب سيبويه في تأويل قوله تعالى : «ويكأنه لا يفلح الكافرون».

ولكن ابن البناء لا يحدد المصادر التي يستقى منها نظرياته، ولا يذكر أسماء المؤلفين والكتب التي أفاد منها إلا في النادر، ولا يشير في الغالب إلى النقاد والفلاسفة واللغويين الذين تأثر بهم ، برغم ظهور هذا التأثير واضحاً في بعض النظريات أو التحليلات. بل قد يصل هذا التأثير إلى حد النقل الحرفي عنهم في بعض المواضع، أو اتباع مناهجهم في التفكير والتقسيم والاستدلال والتمثيل واستعمال المصطلحات ذاتها. كنقله لأسباب غموض الكلام عن (سر الفصاحة) من غير أن يشير إلى مصدره، وكتلخيصه لنظرية الفلاسفة المسلمين في أن الناس متفاوتون في قوة الإدراك، وهي نظرية موجودة في (الشفاء) لابن سينا، وفي (فصل المقال) لابن رشد، ولكن ابن البناء لا يشير إلى المصدر الذي استقى منه هذه النظرية. ولا يذكر بالصراحة إلا اسمين في موضعين :

الأول حين يفاضل بين الشعر والنثر فيذكر الخفاجي صاحب (سر الفصاحة)، وينسب له نظريته في هذه المفاضلة (51).

والثاني حين يتحدث عن التوضيح فينقل فقرة مطولة من باب البيان عن (رسالة التكت في اعجاز القرآن) للريمانى، فيذكره وينسب له تسمية موضوعه بحسن البيان (52).

(51) الروض المربع 82.

(52) الروض المربع 134.

أما بقية نظريات ابن البناء في الروض المريع فهي غير معزوة، لكننا نجد في المصادر التي سبقت الإشارة إليها أصولاً لبعض للنظريات التي يتبناها أو يقررها .

* * *

وينبغي لنا الآن أن نبين أهم المميزات الخاصة التي يمتاز بها (الروض المريع) ، وأسس المنهج الذي اتبعه المؤلف فيه، فأحله المكانة العلمية التي يقف بها في صف المؤلفات البلاغية الأصيلة القيمة المفيدة.

منهج

يتبع المؤلف في الكتاب منهجا يكاد يكون مطردا في سائر الفصول والابواب منذ البداية الى الختام. وهو منهج واضح دقيق لا تسوده فوضى التأليف التي تسود بعض المؤلفات القديمة ، ولا يطبعه الجفاف والصلابة في الفكرة والعبارة ولا الاضطراب في تناول. بل ان الكتاب يسير وفق خطة مرسومة في ذهن المؤلف ، أشار إليها بين يدي الكتاب في التمهيد وعند الخاتمة، فتعاقبت فصوله وأبوابه حسب تلك الخطة مناسبة متسقة .

ويسلك المؤلف مسلك الإيجاز والاختصار، من غير أن يخل بالمعنى. وهذا المسلك هو السبيل الذي يشير إليه في المقدمة إذ ينص على أنه يسعى الى أن يكون تأليفه هذا «تأليفا غير ممل، يصغر جرمه، ويكثر علمه» (53). وهو سبيل المؤلف في سائر كتبه، وهو المنهج الذي ارتضاه لنفسه ودافع عنه بقوله :

(53) الروض المريع 69.

قصت الى الوجازة في كلامي
لعلمي بالصواب في الاختصار

ولم احذر فهوما دون فهمي
ولكن خفت ازراء الكبار

فشان فحولة العلماء شائي
وشان البسط تعليم الصغار (54)

فهو يسوق تعريف المصطلح البلاغي الذي يريد بسطه وتقريبه الى
الافهام، ويضعه في اطاره الدقيق ، ثم يعرض لما يندرج تحته من انواع،
متحدثا عن كل نوع على حدة، موضحا حديثه بالتطبيق وذكر الامثلة
الموضحة وسوق الشواهد الدالة من القرآن والشعر كثيرا، ومن السفة
والاقوال الماثورة قليلا، وقد يكتفى من تحديد النوع أو ذكر القواعد
بذكر الشاهد .

والشواهد قليلة في الفصول الاولى من الكتاب، لانها مقدمات عامة
تمهد للدراسة، فلذلك نلاحظ أن الكتاب يغلب عليه الجانب النظري في
الباب الاول ، ثم ما يلبث أن ينغمر في التطبيق والاستشهاد، فتتكاثر
الشواهد في الفصول الاساسية منه. ويدل ذلك على ميل المؤلف الى
منهج التوضيح والبيان لبلوغ الافهام. فبرغم طابع الايجاز والاختصار
الذي يطبع الكتاب كله تجد الشواهد تبلغ فيه ستة ومائتي شاهد
(206)، منها سبع وعشرون ومائة آية من الذكر الحكيم (127) وثمانية
أقوال ماثورة (8) فيها حديث نبوي واحد، ومقولة لابي بكر الصديق
وأخرى لعمر بن الخطاب، وحوار بين علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان،
رضي الله عنهم أجمعين، وفيها مثلان اثنان، وقولتان اثنتان. أما الشواهد
الشعرية فعددها أربعة وسبعون بيتا أو شطرا (74).

(54) الابيات في التمهيم 7، وجذوة الاقتباس 152/1.

ولا ينسب المؤلف شواهد الشعر وأمثله إلى أصحابها ولم يتخلف عن هذا المنهج سوى في مواضع نادرة جداً. فمرة نص على اسم شاعر فقال : «كقول كثير» ، ومرة ذكر اسم شاعر آخر فقال : «كقول أبي تمام» . وفيما عدا ذلك يكتفي بمثل قوله : «كما قال النازم» ، أو «كقوله» ، وما أشبه هذه العبارات.

والشعراء الذين يستشهد بأشعارهم فيهم تسعة جاهليون ، هم الربيع بن ضبع الفزاري والنابغة الذبياني، والسموأل بن عادياء ، وأمرؤ القيس الكندي، والأفوه الأودي، وزهير بن أبي سلمى، وابن زيابة ، وقريط بن أنيف، وعدي ابن زيد. وفيهم سبعة مخضرمون أو إسلاميون هم الخنساء، وأبو الأسود الدؤلي، وابن أحمر الباهلي، وقيس بن ذريح، وأبو صخر الهذلي، والعجير السلولي، وكثير عزة . وبقية الشعراء من الأعلام العباسيين المشاهير كأبي تمام، وابن الرومي، والبحتري، والمتنبي والمعري، أو ممن هم أقل شهرة كعلي بن محمد الكوفي ، وأبي القاسم الزاهي، والحسن البغدادي.

وهذا الحشد من الشعر والشعراء في الكتاب ، على إيجازه وقصره، يدل على معرفة المؤلف الواسعة وإطلاعه وتمكنه من الأدب العربي في مختلف حقبة، كما يدل على ميله إلى الاعتماد على الأصل العريق الجيد من الأدب والشعر. وهذه الأمثلة والشواهد تقيم التوازن والتكامل في الكتاب بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في القواعد النقدية والبلاغية التي يقررها أو يبسطها ويقربها وتلك ميزة من أهم مميزات طريقة ابن البناء، بالمقارنة مع طرق البلاغيين الذين سبقوه أو عاصروه، كالسكاكي والقرطاجني وابن حمزة الطولي. فقد انصب اهتمامهم على الجانب النظري أكثر مما غنوا بسوق الشواهد والأمثلة المناسبة وإن فطروا أقلوا.

ويتبع المؤلف منهج التقسيم والتفريع بقصد الايضاح والتفصيل، من غير اغراق في ذكر الاقسام والانواع والفروع لذاتها . فقد يقتصر على ذكر انموذج أو أنموذجين من أقسام بعض الانواع، ويكتفى بها عن سواها. من ذلك حديثه عن القياس في باب الاكثار، وحديثه عن البناء في قسم المواطاة من باب التكرير، وعن الاخترام في باب الحذف، وغير ذلك من الانواع التي اكتفى عن بعضها بسواها، واقتصر في بعضها على ذكر المثل دون أن يحدد الاسماء أو يفرق في التعريفات. وهذا هو المنهج الذي دل عليه في خطبة الكتاب حيث بين أن غرضه من تأليفه هو التقريب «من أصول صناعة البديع ومن أساليبها البلاغية ووجوه التفريع، تقريبا غير مخل، وتأليفا غير مهمل» (55).

ويتخذ المؤلف المنهج العلمي الدقيق وسيلة لاثبات النظريات وتبليغ المعلومات وتحليل الانواع ، مستفيدا في ذلك من ثقافته الواسعة والعلوم التي تمكن منها كالمنطق والكلام وأصول للفقه. فقد ظهرت معالم هذه الثقافة واضحة في فصول الكتاب، ودل بذلك على الجسور الممتدة في عصره بين مختلف صنوف المعرفة ، وعلى رغبته الملحة في الاقتران والاستدلال وإرجاع الامور الى أصولها ، مع بقائه دوما في دائرة الهدف النقدي البلاغي (البديعي) ، وكأنه يريد أن يزاوج بين المنحنيين البلاغي والمنطقي في الدرس النقدي (البديعي) أو في الصناعة البيانية.

ولا يتحفظ المؤلف في استعمال بعض المصطلحات المنطقية والفلسفية، وأساليب المتكلمين والاصوليين والمنطقيين بكثرة ووضوح، كمصطلحات (التقسيم بالقوة والتقسيم بالفعل) و (السبر والتقسيم)، و (المقدم والتالي) ، و (الممكن والواجب).. وهو يستعمل من تلك الالفاظ والمصطلحات ما يتناسب مع الغرض البلاغي الذي يعنى به، وما يساعد

على تقريب الأقسام والأنواع التي تتفرع إليها تلك الأغراض وزيادة توضيحها.

ويتحرى المؤلف الوضوح في الأسلوب ، ويلتزم النقاء في اللغة والقوة في العبارة والتنسيق القائم على وحدة السياق. وعبارته بعيدة عن التكلف والحشو والاضطراب. وقد أثبتنا في البحث الخاص عن ابن البناء وطريقته في الكتابة أن هذه الخصائص تطبع أسلوب ابن البناء في جميع مؤلفاته (56).

تلك هي المميزات التي يتميز بها (الروض المربع)، وذلك هو المنهج الذي ينهجه ابن البناء في هذا الكتاب، بل هو السبيل الذي ينصح به للقاريء في آخر الكتاب لكي يلتزم حسن اللفظ وصلاحه، فيختار لعبارة الكلام المستعمل الواضح السهل البعيد عن التكلف والتعسف. يقول «واعلم أن الصحيح في جميع أساليب البلاغة إنما هو ما لا يظهر فيه التكلف، ولا يكون مطلوباً بالتعسف، وعليه رونق الفصاحة وطلاوة البديع» (57).

مقدمة

لقد ظهر ابن البناء في (الروض المربع) واعياً مدركاً لموضوع الصناعة التي يضع قوانينها ويوضح مفاهيمها، ملماً بجوانبه رابطاً فيه بين الجانب النظري والجانب العملي ، مع التمكن من الآراء والمذاهب والنظريات والعلوم ، ثم مناقشتها وإبداء الرأي فيها. فعبّر عن فوق أصيل وبصيرة نافذة تتغلغل في مجالات الدرس البلاغي وتكشف عن الخفايا والدقائق . واستطاع أن يقدم في الكتاب صورة رائعة للبلاغة والبديع في عصر طغت فيه المناهج العلمية الجافة على الدرس

(56) ص 128 من مخطوطة الجزء الأول من هذا البحث.

(57) الروض المربع 173

البلاغي، وغلب فيه جانب التقعيد والنظر على جانب التطبيق والذوق، دون أن يخضع هو لهذا الجفاف العلمي برغم أن منزعه العام هو منزع علمي، وتكوينه في الأساس هو تكوين رياضي وفلسفي.

إن (الروض المريع) ثمرة من ثمرات فكر ابن البناء ونظرياته وآرائه. وإن فيه لجوانب رحبة مما قرأ المؤلف واستوعبه وتمكن منه. وأتته لصورة للبلاغة العربية في إطارها الفلسفي الذي عرّف في المغرب على يد الثالث المبدع حازم القرطاجني وابن البناء المدي وأبي محمد السجلماسي. فهؤلاء يمثلون الوجه الثاني للصورة التي مثل وجهها الأول اللغويون والمتاديون أمثال ابن رشيّق القيرواني وأبي القاسم الشريف السبتي وابن أبي القاسم الثعالبي (57) م.

ويلاحظ تشابه كبير بين (الروض المريع) لابن البناء المراكشي (والمنزوع البديع) لأبي محمد السجلماسي في مظاهر شتى وفي فصول كثيرة، في المصطلحات وفي التعريفات وفي الأمثلة والشواهد المختارة. فهل كان (الروض) مصدر (المنزوع) أم أن (المنزوع) كان مصدر (الروض)؟ الحق أننا لا نستطيع البت في شيء من ذلك، لأننا نجهل الكثير عن حياة السجلماسي. أما ابن البناء فليس في حياته ومصادرها أي شيء يشير، لا تصريحاً ولا إيماء إلى وجود أية علاقة له بالسجلماسي. والأمر الثابت أنهما كانا متعاصرين لأن ابن البناء عاش إلى سنة 721 هـ والسجلماسي عاش إلى حوالي 730 هـ، وإن (المنزوع) ألف في بداية القرن الثامن الهجري، وهي الحقيقة نفسها التي يحتمل أن يكون فيها تأليف (الروض المريع) أيضاً، فليس لدينا أدلة على تأليفه.

ومن الجدير بالملاحظة أن في (المنزوع البديع) تفصيلاً للكثير مما هو مجمل في (الروض المريع)، وفيه توضيح لموجزة وتفريع وتجنيس لما به من أنواع بديعية، ومزيد بسط وتحليل لكل ذلك. كبسطه وتفصيله القول

(57) أنظر «نشوء البلاغة وتطورها في المغرب» مجلة كلية الآداب بفاس ع 6 سنة 1983 - 82. ص 153 - 171.

في أنواع المتداخل من جنس المبالغة، فقد زاد السجلماسي على ما ذكره ابن البناء أنواعاً كثيرة منه كالملايسة، والمزايلة، وإخراج المحال بصورة الممكن والواجب، وإخراج الممكن والواجب بصورة المحال، والسلب موضع الإيجاب، والإيجاب موضع السلب (58).

ولكن عبارات (الروض المريع) أوجز من عبارات (المنزع البديع) وأوضح منها في الدلالة على المعاني وأدل على المقاصد، فمثلاً يقول ابن البناء في تعريف الاكتفاء: «هو أن يكتفى بأحد المتلازمين عن الآخر» (59). ويعرف السجلماسي نفس النوع بقوله: «هو قول مركب من جزئين فيه مرتبطين، ترك منهما للدلالة عليه جزء شأنه أن يصرح به» (60). ويقول ابن البناء في تعريف المقايضة: «هو أن تكون قضية مركبة من متافرين تذكر مع عكسها» (61). ويعرف السجلماسي هذا النوع بقوله: «هو قول مركب من جزئين كل جزء منهما يدل على معنى هو عند الآخر بحال منافرية غير محفوظ الوضع متبدله» (62).

والملاحظ أن عبارات المؤلفين تتشابه أحياناً، وقد تتفق اتفاقاً كلياً في المصطلح والتعريف والمثال، كما نلاحظه في حديثهما عن أنواع الاستظهار. فابن البناء يقول: «فمنه الصفات التي تأتي إما للتخصيص في النكرات كرجل صالح، وإما للتعيين في المعارف كزيد الكاتب، وإما للثناء، كقول الله تعالى «باسم الله الرحمن الرحيم»، وإما للمدح كقوله تعالى: «يحكم بها النبيئون الذين أسلموا، وإما للذم مثل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وإما للتوكيد كقوله تعالى: «لا تتخذوا الهين اثنين» (63).

(58) قارن بين الروض المريع 118 = 121 والمنزع البديع 271 - 633.

(59) الروض المريع 143.

(60) المنزع البديع 188.

(61) الروض المريع 161.

(62) المنزع البديع 386.

(63) الروض المريع 151.

والسجل ماسي ينوع الاستظهار إلى نوعين هما الاشتراط والارداف، ويتحدث عن الاشتراط فينوعه أيضا إلى نوعين ويقول : «النوع الاول: الفرق، وهو اما بيان كقولك: رايت زيدا الكاتب، بينته بالفرق بينه وبين المشارك في الاسم وبعضهم يسميه التلخيص، وبابه المعارف. واما تخصيص كقولك : مررت برجل ظريف، وبابه النكرات، وليس يعسر ايراد صورته بحسب البابين. النوع الثاني : ما يجري مجرى الفرق وليس به، وهو اما ثناء كقوله : «باسم الله الرحمن الرحيم»، واما مدح كقوله : «يحكم بها النبيئون الذين اسلموا»، واما ذم كقوله : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، واما توكيد كقوله : ذهب امس الدابر ، ومنه وقوله تعالى : «لا تتخذوا الهين اثنين» (64).

والامثلة على ذلك كثيرة، منها احاديثهما عن التتميم (65) ، وعن التسوير (66)، وعن المرادفة (67).

نسخ

يوجد من كتاب الروض المريع أربع نسخ خطية، واحدة في الرباط ، والثانية في فاس والثالثة في تامكروت . وقد اطلعنا على هذه النسخ واستعنا بها، بل اعتمدناها في الدراسة والتحقيق. واما النسخة الرابعة فتوجد في خزانة زاوية خاصة تقع في قرية (تغملت) من اقليم ازيلال الواقع في الجيوب الشرقي من المغرب. ولم نستطع الحصول على هذه النسخة او الاطلاع عليها برغم الجهد الذي بذلناه من اجل ذلك.

- (64) المنزع البديع 310.
 (65) انظر الروض المريع 152 والمنزع البديع 223.
 (66) انظر الروض المريع 153 والمنزع البديع 327.
 (67) انظر الروض المريع 154 والمنزع البديع 333.

أما نسخة الرباط فتوجد في قسم الوثائق من الخزانة العامة ضمن مجموع يحمل رقم 3172 ك، وعلى وجه الورقة الأولى منها عنوان الكتاب بخط عريض مكبر، متبوع باسم مؤلفه بهذه الصيغة : «الروض المريع في صناعة البديع، تأليف الامام أبى العباس أحمد بن البنا رضى الله عنه ونفع به». وفي ظهرها يبدأ الكتاب، بعد البسملة والتصليية بعبارة : «قال الشيخ الامام الاوحد العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الازدي المالقي (68) نزيل مراكش رحمه الله تعالى ورضي عنه». وزاد في هامشه : «ابن البناء». وفي نهاية النسخة : «كمل الكتاب المسمى بالروض المريع في صناعة البديع، صنعة الشيخ أبى العباس بن البنا، يوم العروبة ضحوة من شهر ربيع الثانى لسبع بقين منه سنة ثلاث بعد ألف. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين».

وتتألف هذه النسخة من أوراق مبعثرة غير مرتبة مجموعة في سفر يضم معها أوراقا أخرى ليست من الروض المريع وفيها حديث عن رحلة قام بها محررها الى المشرق مع جماعة من رفاقه سنة 739 هـ. وأوراق غيرها تتضمن حديثا عن السرقات الادبية، وكلاما في النقد والبلاغة، ويستشهد مؤلفه بشعر من نظم شخصيا. ولعله بعض كتاب (قراضة الذهب) لابن رشيق القيروانى، لان موضوع هذه الاوراق هو نفس موضوع القراضة ولان في الحديث احالات على كتاب «العمدة» الذي ينسبه المتحدث الى نفسه، ومعروف ان (العمدة) لابن رشيق صاحب (قراضة الذهب) وأحسب أن من جمع أوراق (الروض المريع) في هذا السفر قد وجد تلك الاوراق شبيهة في موضوعها بموضوعه فأضافها اليه بالرغم من أن للروض المريع بداية واضحة ونهاية محددة، وتأتى هذه الاوراق الزائدة بعد نهايته، وتسرب بعضها الى وسطه، بينما سحبت أوراق من الروض فوضعت خارجه مع

(68) هذا وهم بينا غنده في الجزء الاول من هذا البحث ص 86 - 88 وانظر ص 67، ج 7 من الروض المريع.

الاوراق الزائدة، وضاعت أوراق أخرى هي من صميم الكتاب فجاءت النسخة بسبب ذلك مضطربة ناقصة، وقد لحقها من فعل السوس والارضة أذى كثير.

وعدد الصفحات في هذه النسخة (41) صفحة، قياسها (21 x 15) سم، وسطور كل صفحة (19) سطرا باطراد. ويتراوح عدد كلمات كل سطر بين (8) و (9) كلمات. لكن الصفحات المرقمة من (11) الى (26) ليست من (الروض المريع)، بينما توجد صفحات أخرى منه ولكنها لم تجمع مع أوراقه وانما وضعت بين الاوراق الخارجة عنه، وهي الصفحات المرقمة في السفر من (106) الى (127). فاذا رتبنا الصفحات في مواضعها اكتملت للروض المريع (40) صفحة، وبقي فيه بتر مقدار (8) صفحات وقد أشرنا الى هذا البتر في موضعه من النص المحقق.

والخط الذي كتبت به النسخة مغربي، حريف جميل لكنه مليء بالاطياء في رسم الكلمات، وعدم الاتقان في عملية النسخ. ويدل ذلك على أن الناسخ لم يكن ذا مستوى علمي مكين، أو أن النسخة لم تعرض على قلم التصحيح.

* * *

وتوجد نسخة فاس في خزانة القرويين منفردة غير مرتبة تتألف من أوراق معزولة موضوعة في ملف عادي من الورق المقوى جمعا لها وحفظا، الا أنها كانت منسية مهملة لم تذكرها الفهارس ولم يعرفها أحد حتى اكتشفها في الايام الاخيرة محافظ الخزانة الاستاذ محمد عبدالعزيز الدباغ. ووجه الورقة الاولى منها أبيض، وفي ظهرها يبدأ المخطوط بالبسملة والتصلية، ثم عبارة : «قال الشيخ الامام الاوحد أبو العباس أحمد بن محمد ابن عثمان الازدي عرف بابن البناء رضى الله عنه» وفي نهاية النسخة :

«كمل الكتاب بحمد الله وحسن عونه صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما».

وتقع هذه النسخة في (26) ورقة من (52) صفحة، قياس كل واحدة (19 × 13) سم، وعدد الاسطر في الصفحة بين (22) و (24) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر بين (9) و (10) كلمات، والخط مغربي متوسط الجودة، مكتوب بالصمغ الاسود، وبعض الكلمات في مباديء الفقر مكتوب بالاحمر، وكذا بعض الاشارات الى الشواهد والاستدلالات. ويلاحظ أن الناسخ يخطئ أحيانا في تقط بعض الحروف.

والنسخة تامة ليس بها نقص ولا بتر، ولكن بها خروما قليلة غير مضرّة بالكتابة، وليس فيها أي شيء ينبىء عن اسم الناسخ أو تاريخ النسخ.

* * *

وتوجد نسخة تامكروت في خزانة الزاوية الناصرية ضمن مجموع يحمل رقم 2515 ، ويضم الى جانب الروض المريح كتابا آخر قبله هو شرح التنقيح ، لشهاب الدين أحمد بن ادريس الصنهاجي المالكي القرافي ، المتوفى سنة 626 هـ / 1285 م.

ولقد علمت بوجود هذه النسخة منذ بداية اشتغالي بالبحث، فسعيت في طلبها بشتى الوسائل ، ودأبت على الاتصال بوزارة الاوقاف ، اذ علمت ان الزاوية الناصرية تابعة لها ولكن الخزنة تحت مسؤوليتها ومسؤولية وزارة الثقافة أيضا. فتطلب الحصول على هذه النسخة كثيرا من التضحيات والاعتاب ليس هذا مجال بسطها.

وتقع هذه النسخة في (8) ورقات من (15) صفحة، قياسها (24 × 16) سم. وعدد الاسطر في كل صفحة بين (33) و (35) سطرا، وعدد

الكلمات في كل سطر بين (17) و (22) كلمة. والخط فيها مغربي حسن دقيق ، الا الكلمات الاولى من بدايات الفقر والفصول بعريضة مكتوبة باللون الاحمر، والباقي مكتوب بالصمغ الاسود.

والنسخة تامة جيدة قليلة الاخطاء والتحريفات، سليمة من الخرج والنقص كل السلامة فلم يدرك النص شيء من التآكل الذي أصاب بعض اطراف البياض في الطرة، فبقيت الكتابة سليمة واضحة.

* * *

واما نسخة تنفملت فقد سمعت بها بعد أن أوشكت عملية التحقيق أن تنتهي. وبمجرد سماعي بها مرعت الى عين المكان عسى أن أقف عليها وأصورها، أو على الأقل أنسخها.

وكانت محاولات أخرى مضيئة، لأن (تنفملت) زاوية خاصة تقبع في قمة من قمم جبال الاطلس الكبير في اقليم أزيلال.

استقبلني شيخ الزاوية (المقدم) باكرام وترحاب، وبعد أن سألني عن هويتي، وهل أنا مبعوث من (الحكومة)، وما غرضي من المجيء ومن الخزانة... أخبرني (المقدم) أن المكلف بالخزانة والكتب سيأتي وسيطلعني على جانب منها وليس على جميعها، فهو غير ممكن ، كما قال.

وجاء المكلف. وأخذني الى ركن عتيق من أركان الزاوية وفتح غرفة مظلمة لم يسمح لي بالاقتراب منها. وانما أجلسني على مقعد من التبن (69) قرب بابها، وصار يفتح صناديق خشبية قديمة مغبرة، ويخرج منها مجلدات عتيقة تراكمت فوقها احمال الغبار وأصابها أذى كبير من السوس والارضة.. وكان يسلمني للكتب واحدا واحدا فاتصفحها وأفصحها بحثا عن طلبتي. ولما أكمل ثلاثة صناديق، استزدته،

(69) نوع من المقاعد يسمى عند أهل المغرب : فرتالة.

فلم يزد على أن خرج من ظلمته وجير للباب خلفه وأخذ يخلقه بمفتاحه
الخليط وهو يتمتم بكلام يعنى أنه من غير الممكن أن نستعرض ما يناظر
الالف من المخطوطات الموجودة في تلك الصناديق، من غير ترتيب
أو تنظيم.

ورجعت أدراجى دون أن أتمكن من الاطلاع على نسخة (تنفعلت)
أو الاستفادة منها. وعسى أن ييسر الله ذلك بعد.

* * *

فالنسخ المعتمدة اذن هي النسخ الثلاث الاولى : نسخة الخزنة
العامة بالرباط، وسنرمز لها بحرف (خ)، ونسخة خزنة القرويين بفاس،
وسنرمز لها بحرف (ق) ، ونسخة الخزنة الناصرية بتامكـروت،
وسنرمز لها بحرف (ن) .

وهذه النسخ الثلاث تتفاوت جودة وقيمة، ولكنها تتشابه في أنها
جميعا أغفل فيها ذكر اسم الناسخ. وفي (ق) و (خ) يبدأ الناسخ
بعبارة : «قال الشيخ الامام ...» بينما يبدأ الناسخ في (ن) بعبارة :
«قال شيخنا...» ثم ان في هذه النسخة (ن) أن تمام النسخ كان في
«يوم الاربعاء الذي هو تمام احدى وعشرين يوما خلون من شهر رمضان
المعظم عام 737 هـ». أى بعد وفاة المؤلف بست عشرة سنة فقط ،
فلا يستبعد أن يكون الناسخ من تلاميذه. أما النسخة (خ) ففيها أن تمام
النسخ كان سنة 1003 هـ. فهو متأخر عن عصر المؤلف بنحو ثلاثة
قرون. والنسخة (ق) تخلو من أية اشارة الى تاريخ النسخ، كما تخلو
من ذكر اسم الناسخ.

لهذه الاسباب اتخذنا النسخة (ن) هي الاصل المعتمد في الدراسة
والتحقيق . واعتبرنا النسختين (ق) و (خ) مساعدتين وقدمنا ما في (ق)

على ما في (خ) لتمام الاولى وقلة الخلاف بينها وبين النسخة (ن) ،
ولنقص الثانية واضطرابها وكثرة الاخطاء فيها .

منهج التحقيق

قابلنا بين النسخ الثلاث المتيسرة، واعتبرنا النسخة (ن) أصلا
معتمدا باعتبارها أقدم النسخ وأقربها من عصر المؤلف وأجودها وأقلها
أخطاء، فاثبتنا ما بها ان كان صحيحا سليما من الخطأ والتصحيح
والنقص، ولم نعدل عما فيها الى اثبات ما في غيرها الا ان تحقق لدينا
الخطأ أو التصحيح أو النقص فيها. كما أضفنا بعض الزيادات من
الاحرف أو الكلمات أو العبارات، اما اعتمادا على ما في النسختين
المساعدتين (ق) و (خ) ، واما لان النص لا يستقيم الا بتلك الزيادة
ولو لم توجد في أي نسخة من النسخ الثلاث، ووضعنا هذه الزيادات
بين القوسين المعقوفين [...]، وأشرنا في الحاشية الى مصدر تلك الزيادة أو
تبريرها. فإن اختلفت الروايات بين النسخ أثبتنا أصحها أو أقربها الى
قصد المؤلف حسب اجتهادنا في معرفة ما يقتضيه سياق النص وطبيعة
اسلوب الكاتب، واثبتنا في الحاشية روايات النسخ الاخرى، وقدمنا الاصح
فالصحيح فالخطأ. فان استوت النسخ في القيمة قدمنا رواية (ن) واتبعناها
برواية (ق) ، ثم رواية (خ). فان كان في النسختين المساعدتين نقص
بيناه في المتن بوضعه بين هلالين (...) وأشرنا في الحاشية الى ذلك.
وفرقنا بين صفحات النسخة المعتمدة أصلا بخط مائل، وأشرنا في الحاشية
الى ارقام صفحاتها في المخطوطة، وأغفلنا التنبيه الى حدود الصفحات في
النسختين المساعدتين باعتبار ذلك غير ذي جدوى.

وقد سمحت لنفسى عند تحقيق النص بتصحيح بعض الاخطاء التي
اعتقدت أن مصدرها أقلام النساخ ، كاثبات الهمزات القطعية، وتنقيط

هاء التانيث والياء المتطرفة، وتصحيح كتابة الهمزات، وكتمر الالف الممدودة خطأ، ومد الالف المقصورة خطأ كذلك.

واما النصوص والاقوال المستشهد بها فقد وضعتها بين المزدوجين «...»، وخرجت شواهد المتن حسب ما وقفت عليه في المصادر والمراجع. فاثبت في تخريج الآيات اسم السورة ورقمها ورقم الآية أو الآيات المستشهد بها منها، وفصلت بين الرقمين بخط مائل، واعتمدت في أي الذكر الحكيم القراءة المشهورة في المغرب وهي قراءة نافع برواية الامام ورش.

وخرجت الاشعار بعزوها الى اصحابها، وبيان مطلع القصيدة التي منها الشاهد، وذكر موضوعها وموقعها في الديوان أو في كتب الادب التي ورد الشاهد أو القصيدة فيها.

وعرفت بالاعلام الذين يذكورهم المؤلف أو يلمح اليهم أو يستشهد بنصوص لهم، تعريفا موجزا ، باستثناء من طبقت شهرتهم الآفاق. وراعت في الاسماء ما اشتهر بها الاعلام الذين أعرف بهم.

وقارنت في الحواشي في بعض الاحيان بين نظريات المؤلف ونظريات غيره ممن استقى منهم أو تأثر بهم أو نقل كلامهم كلما وقفت على شيء من ذلك، بقصد التوضيح والبيان والافادة ورد الافكار الى اصولها، من غير اغراق في ذلك أو مبالغة حتى لا أعوق القارئ عن متابعة السياق فيضطرب اتصاله بالنص ، مع الاحالة على المؤلفات التي كانت المقارنة بها .

واكتفيت في الحواشي بذكر العناوين المشهورة للكتب التي احيل عليها أو اعتمد عليها. وتركت التعريف الكامل بها الى قائمة المصادر والمراجع التي تأتي في نهاية الكتاب مع الفهارس العامة التي وضعتها له تنميما للفائدة وتمكيننا من الوقوف على المطالب بيسر، كفهارس الموضوعات والاعلام والمصطلحات والكتب والشواهد.

الرموز والاشارات المستعملة في التحقيق :

ن : النسخة الخطية المحفوظة في الخزانة الناصرية بتمكروت. وهي النسخة المعتمدة أصلا في الدراسة والتحقيق .

ق : النسخة الخطية المحفوظة في خزانة القرويين بفاس . وهي النسخة المساعدة الاولى .

خ : النسخة الخطية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط. وهي النسخة المساعدة الثانية .

ص : الصفحة .

و : وجه الورقة .

ظ : ظهر الورقة .

مخ : مخطوط .

مط : مطبوع .

تح : تحقيق .

ط : طبعة .

مت : بدون تاريخ .

(...) : نقص في (ق) أو في (خ) .

[...] : زيادة عما في الاصل (ن) .

القِسمُ الثَّانِي

كِتَابُ الرُّوضِ الرَّيِّحِ فِي صُنَائِقَةِ الْبَيْعِ

خطبة الكتاب (*)

(*) هذه الصفحات التي تحمل عناوين الأبواب والفصول ليست من الأصول الخطية، وإنما وضعناها قصد التنظيم والتوضيح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• صلى الله على محمد وآله وسلم •

[illegible]

الصفحة الاولى من النسخة (ن)

[illegible][illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْأَوْجَدُ أَبُو
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو
وَلَمْ يَكُنْ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي النَّضَاءِ عَلَيْهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَخْلُقُ الْإِنْسَانَ وَعِلْمُهُ الْبَيَانُ وَفَضْلُهُ
بِالنُّصُوحِ عَلَى سَائِرِ الْخَيَوانِ وَهَدْيُهُ مِنَ وَفْقِهِ الرُّصْدُ وَالْجُودُ
بِنَعِيمِ الْإِنْسَانِ وَأَصْلُهُ مِنْ خَدْلِهِ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِ بِالْعُلُودِ بِهِ
النِّيرَانِ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدٍ أَمَامِ
الْمُرْسَلِينَ الْمُتَمِّعِينَ فِي النِّسْبِ الْكَرِيمِ الْبَعْدَانِ الَّذِي اتَّخَذَهُ
اللَّهُ كَلِيماً وَصَفِيّاً وَكَانَ بِهِ فِي كُلِّ مَوْزَعٍ حَقّاً فَاجْتَبَاهُ وَآ
فَرَزَ عَلَيْهِ الْخَيْرَ فَإِنْ فَضَّلَ سَبَّحَانَهُ فِيهِ الْأَحْكَامُ وَفَرَزَ فِيهِ
بِزِيَارَةِ الْعِلَالِ وَالْحَرَامِ وَيَسِّرَ مَا يَتَشَرَّعُ بِهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ وَنَسَخَ بِهِ
الْأَقْدِيانِ الْوَعْدَ الْآخِرَ الزَّمَانِ وَادَّخَرَ فِيهِ الْآيَاتِ وَنَزَّلَهُ بِالْفَصَحِ
اللُّغَاتِ وَأَوْفَقَهُ بِإِيسَاءِ الْعِبَارَاتِ وَهُوَ لِلنَّاسِ سَيَّارٌ وَكُلُّ
شَيْءٍ تَبَيَّنَ فَصُرْتُ دُونَ بِلَاعَتِهِ وَتَرَايَتْهُ الْفَقُومُ
وَالْمُحْسِنَاتُ حَتَّى كَلِمَاتِهِ وَجَزَعَتْ بِأَتِهِ جَمِيعُ الْعُلُومِ وَ
حَتَّى بَانُوا أَسْرَارَهُ الْأَرْوَاحُ وَصَحَّتْ الْجَسُومُ وَبَجَرَتْ عَنْ
تَصَوُّرِ كُنْهِ عَجَائِبِهِ وَضُرُوبِ عَرَائِبِهِ الْأَذْهَانُ فَبَلَغَهُ الْإِنْسَانُ
هَذَا الرَّسُولَ الْيَكْرَمَ وَالنَّبِيَّ الصَّغِيرَ الْمُعْظَمَ وَيُشْرَ
بِهِ وَانْدَرُ وَنَدَّ كَرِيهَ وَأَعْدُوهُ وَخَطَرَ سِتْنَتِهِ الْوَاضِحَةَ الْوَ
لِلْعِيَانِ بِفَقَامَتِهِ بِالْحَقِّ وَتَمَّتْ حَلِيلَتُهُ بِالْفَهْمَةِ وَآ

مُتَوَفَّى

والشعر وبيان ما يتعلو بهما ليتم في
جميعها الى هذا الكتاب لم يشاء في الكتاب
والحمد لله رب العالمين كثير اكرم
في الكتاب بحمد الله وحسن عونه
وكله الله على سيدنا ومولانا
مكي وعالمه محمد وسلم تسليما

في اشياء من اقسام في عدد ما روي فيها من القريب
 ومنهم المكثر في ذلك ما جمل اختلافاً اعتباراً في القريب
 في انما بالصفة مائة فروع (ا) اعتباراً في القريب الجزئية
 الشخصية التي فيها بلاية الاختلاف في امر اجزاء في شئ
 وانتميتها في اسم كذا في كذا لو قدرنا انما لا اسم ولا تخرج
 تحت كل واحد في تطل حقيقة وانما يحتاج الى انما لا يحتاج
 لا جمل في الحقيقة فيها وضبطها وتزويد كانت اقسام الكلية
 التي فيها توضع في كل واحد منهم ويزيد اليه
 في اعتباراً صفاً في تلك القصور الجزئية ويضمي في شئ مما
 يوافق اعتباراً في ذلك فروع الاختلاف في امر هذا الصفة
 التخاليف وعرض في كثير من اسمائها الا انما لم يقراد

كمال الكتاب - المصنف في المربع في صناعة
 المربع صنفه الشيخ في المصنف في
 يوم المربع في المربع في المربع في
 منبته ثلاث بعدد في المربع في
 ومنه في المربع في المربع في
 والمربع في المربع

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى (1) الله على [سيدنا] (2) محمد وآله (وسلم) (3) (وشرف) (4).

قال شيخنا (5) [الامام الأوحدي] (2) [الفقيه العالم المتفطن] (3) [العلم] (6) أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي (نفعه الله وأسعده في الدارين) (7) :

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، وفَضّله بالنطق على سائر الحيوان، وهَدَى مَنْ وَفَّقَهُ إِلَى طريق الفوز بنعيم الجنان، وَأَصْلَ مَنْ خَذَلَهُ للقضاء (8) عليه (بالخلود) (9) في النيران (10).

والصلاة والسلام على سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، المنتهي (12) في النسب الكريم إلى عَدْنَان، الذي اتَّخَذَهُ (الله) (9) حَبِيباً (13)

(1) ق : صلى.

(2) زيادة من ق، خ.

(3) ساقط من ق.

(4) ساقط من ق، خ.

(5) ق، خ : الشيخ.

(6) زيادة من خ.

(7) العبارة التي بين القوسين ساقطة من ق، خ.

وزاد في ق : «عرف بابن البناء رضي الله عنه».

وزاد في خ : «المالقي نزيل مراكش رحمه الله تعالى ورضي عنه» . ولا شك في

أن هذ العبارة زيادة من النسخ الذي خلط بين ابن البناء العددي مؤلف (السروض

المربع) وابن البناء المالقي الذي كان معاصرا له وتوفي سنة 724هـ/1324م.

(8) ق، خ : بالقضاء.

(9) ساقط من خ .

(10) خ : بالنيران.

(11) ن : على محمد سيد.

(12) ق : المنتهى.

(13) ن : نبيا.

وَصَفِيًّا، وَكَانَ بِهِ (14) فِي [كُل] (15) أُمُورِهِ حَفِيًّا، فَاجْتَبَاهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ
الْفُرْقَانَ، فَصَّلَ (اللَّهُ) (16) [سُبْحَانَهُ] (15) فِيهِ الْأَحْكَامَ، وَفَرَّقَ (17) بَيْنَ
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبَيَّنَ مَا يَتَشَرَّعُ بِهِ جَمِيعُ الْأَنْامِ، وَنَسَخَ بِهِ الْأَدْيَانَ، إِلَى
آخِرِ الْأَزْمَانِ (18). وَأَحْكَمَ فِيهِ الْآيَاتِ، وَنَزَّلَهُ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ، وَأَوْضَحَهُ
بِأَبْيَنِ الْعِبَارَاتِ فَهُوَ (19) لِلنَّاسِ بَيَانٌ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ تَبْيَانٌ، قَصُرَتْ دُونَ
بَلَاغَتِهِ وَبَرَاغَتِهِ (20) الْفُهُومُ، وَانْخَصَرَتْ (21) تَحْتَ كَلِمَاتِهِ وَجُزْئِيَّاتِهِ
جَمِيعُ الْعُلُومِ، وَحَيِيَّتْ بِأَنْوَارِ أَسْرَارِهِ الْأَرْوَاحِ وَصَحَّتِ الْجُسُومُ، وَعَجَزَتْ عَنْ
تَصَوُّرِ (22) كُنْهِ عَجَائِبِهِ وَضُرُوبِ غَرَائِبِهِ الْأَذْهَانُ، فَبَلَّغَهُ إِلَيْنَا هَذَا
الرَّسُولُ الْمَكْرَمُ، وَالنَّبِيُّ الصَّفِيُّ الْمُعَظَّمُ، وَبَشَّرَ بِهِ وَأَنْذَرَ، وَذَكَرَ (24) بِهِ
وَأَعْذَرَ، وَعَمَلَ بِسُنَّتِهِ الْوَاضِحَةِ لِلْعِيَانِ، فَقَامَتْ بِهِ الْحُجَّةُ، وَتَمَّتْ
[عَلَيْنَا] (15) بِهِ النِّعْمَةُ، وَاسْتَقَامَ الدِّينُ وَالْمِلَّةُ، وَتَمَيَّزَ (25) لِأُولَى
الْأَلْبَابِ، الْخَطَأُ مِنَ الصَّوَابِ وَالرَّبْحُ مِنَ الْخُسْرَانِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ صَلَاةً نَنَالُ بِهَا (26) الزُّلْفَى وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْحَظُّ الْأَوْفَى (27)، وَنُرِدُّ
بِهَا يَوْمَ الدِّينِ الْوَرْدَ (28) الْأَصْفَى، فِي جَنَّاتِ (النَّعِيمِ) (29) وَجِوَارِ الرَّحْمَنِ.
وَبَعْدُ فَفَرَضِي أَنْ أَقْرَبَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَصُولِ صِنَاعَةِ الْبَدِيعِ،

-
- (14) ن له.
(15) زيادة من ق، خ.
(16) ساقط من ق، خ.
(17) زاد في ق : «فيه».
(18) ق، خ : الزمان.
(19) ن : وهو.
(20) ن : وبداعته.
(21) ق : وانحصرت.
(22) ن : تصوير.
(23) خ : البصطنى.
(24) ن : لمذكر.
(25) ق : وتبين. خ : وبين.
(26) ق : تنال بها. ن : تنال به.
(27) ن : الولي.
(28) خ : المورد.
(29) ساقط من ق.

ومن أساليبها البلاغية ووجوه التّفْرِيع، تَقْرِيْباً غَيْرَ مُخِلٍّ، وتَأْلِيْفاً
غَيْرَ مُمِلٍّ، يَصْغُرُ جِرْمُهُ، وَيَكْثُرُ (30) عِلْمُهُ. وَسَمِّيَتْهُ بِالرَّوْضِ الْمَرْيَعِ فِي
صِنَاعَةِ الْبَدِيعِ.

وَمَنْفَعَتُهُ فِي زِيَادَةِ الْمُنَّةِ، وَفَهَمِ (31) الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. فَلْيَجْعَلْهُ الْأَرِيبُ
مِنْ أَرِيْبِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى [هُوَ] (32) الْمَسْئُولُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، إِنَّهُ مُنْعِمٌ كَرِيمٌ.
فَأَقُولُ، وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ، مِنْ شَرِّ مَا يَصِمْ :

(30) ق : ويكثر.

(31) ق : في فهم.

(32) زيادة من ق، خ.

الباب الأول

مَقَدِّمَاتٌ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْبَيْعِ

الفصل الأول

التلاوة

الكلام مُشْتَمِلٌ عَلَى لَفْظٍ وَمَعْنَى ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِمَّا مُفْرَدٌ أَوْ (1)
مَرْكَبٌ . فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ (2) :

وَالِإِرْتِبَاطُ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ ارْتِبَاطُ الدَّلَالَةِ ، فَيُعْتَبَرُ (3)
اللفظُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَعْنَى مِنْ جِهَةِ دَلَالَتِهِ عَلَيْهِ ، وَيُعْتَبَرُ الْمَعْنَى
بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّفْظِ مِنْ جِهَةِ مَا هُوَ مَدْلُولُ اللَّفْظِ . وَهَذَانِ الْاِعْتِبَارَانِ
مِنْ جِهَةِ الْاِرْتِبَاطِ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِمَا بِالضَّرُورَةِ اِعْتِبَارُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
فِي نَفْسِهِ ، إِذِ الْاِرْتِبَاطُ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ ذَاتِيهِمَا فِي
الْوُجُودِ ، وَلِهَذَا وَجِبَ تَقْدِيمُ مَعْرِفَةِ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ وَصِنَاعَةِ اسْتِقْطَاقِ
أَلْفَافِهَا وَتَصْرِيفِهَا ، وَمَعْرِفَةِ تَرْكِيبِ أَجْزَاءِ الْقَوْلِ مِنْهَا وَقَوَانِينِ
إِعْرَابِهَا وَنَحْوِ اسْتِقْطَاقِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَتَقَدِّمُ وَالْمُبْتَدَأُ لِهَذِهِ
الصِّنَاعَةِ الْبَلَاغِيَّةِ .

وَدَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى قِيلَ إِنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ (4) :

- بِالْمُطَابَقَةِ ، وَهِيَ دَلَالَةُ اللَّفْظِ بِوَضْعِهِ [عَلَى] (5) جُمْلَةً
الْمَعْنَى (6) كَدَلَالَةِ (7) لَفْظِ الْبَيْتِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَيْتِ .

- وَبِالْتَّضَمُّنِ (8) ، وَهِيَ دَلَالَةُ [اللفظ] (9) عَلَى جُزْءِ الْمَسْمُومِ
كَدَلَالَةِ لَفْظِ (الْبَيْتِ عَلَى السَّقْفِ) (10) .

-
- (1) ق ، خ : وإما .
(2) سيأتى تفصيل هذا التقسيم ، وسيذهب المؤلف في القسم الرابع خاصة ، وهو المركب
بمعنى ، غير بعيد .
(3) خ : بمعنى .
(4) بحث الدلالة في البيان والتبيين 5/1 والصناعتين 167 وسر الفصاحة 243 والطراز
34/1 .
(5) زيادة من ق ، وفي ن ، خ : بجمله .
(6) ن : المعانى .
(7) زيادة يقتضيها السياق .
(8) خ : وبالتضمين .
(9) زيادة من ق ، خ .
(10) ساقط من ق ، خ . وجاء فيهما : «الحائط على الأساس» .

- وبالإلتزام ، (وهي دلالة اللفظ على لازم المسمى ، كدلالة لفظ الحائط على الأساس) (11)، وكدلالة (12) لفظ الفعل على الفاعل!

وقيل إنها على ثلاثة أقسام آخر وهي :

- دلالة المنطوق (13) .

- ودلالة المفهوم .

- ودلالة المعقول .

وهذه القسمة [أنسب] (14) من جهة التخاطب ، والقسمة الأولى أنسب من جهة أصل الوضع.

ثم إن كل قسم من أقسام اللفظ بالتسببة إلى كل قسم من أقسام المعنى يحدث عنه في الاعتبار أربعة أقسام :

- لفظ مفرد يدل على معنى مفرد ، كزيد.

- (ولفظ مفرد يدل على معنى مركب ، كقَم ونعم) (15).

- ولفظ مركب يدل على معنى مفرد ، كعبد قيس.

- ولفظ مركب يدل على معنى مركب ، كفلام زيد.

والمركب معنى على أربعة أقسام :

الأول تركيب تقييد واشتراط ، كالنعت مع المنعوت والمضاف مع المضاف إليه .

(11) ساقط من ق، خ.

(12) ن : وكذلك.

(13) ق، خ : المنظوم. ويلاحظ أن المؤلف يشير في موضع آخر من هذا الكتاب إلى أن «اللفظ معان يدل على بعضها بلفوظه، وعلى بعضها بمفهومه، وعلى بعضها بمعنوله» راجع ص 62.

(14) زيادة من ق، خ.

(15) هذا القسم الثاني كله ساقط من خ.

والثاني تركيب طلب (16)، وهو إما طلب الفعل (17)، وإما طلب الترك، وإما طلب القول (18) بالاستفهام.

والثالث التنبيه (19)، وهو على أقسام كالتداء والترجي، والتمكي (20) وغير ذلك.

والرابع الإخبار (21)، وهو على قسمين : جازم كالمبتدأ وخبره والفعل وفاعله. وغير جازم كالشرطيات المتصلة والمنفصلة.. وكل واحد منهما إما ثابت كقولنا : زيد قائم ، و [إما] (22) منفي (23) كقولنا : زيد ليس بقائم.

ومن جهة العقل تكون النسبة في تركيب الأخبار إما واجبة وإما ممتنعة وإما ممكنة .

وتعتبر المعاني من حيث هي [في الأذهان فقط، أو من حيث هي] (22) في الأغيان خارج النفس، أو من (24) جهة نفس الأمر من حيث هي حقائق (25) فقط، لا بالنسبة إلى ذهن ولا إلى خارج عنه (26).

والممكن ينقسم :

- إلى ما وقع، وهذا يوافق الواجب في الضرورة، لكنها ضرورة الوقوع، لا ضرورة الوجوب العقلي .

(16) يقصد المؤلف بهذا القسم المركبات الانشائية الطلبية.

(17) ق، خ : فعل.

(18) خ : الترك.

(19) يقصد المؤلف بهذا القسم المركبات الانشائية غير الطلبية، وبمض المركبات الطلبية التي لا تدل على طلب شيء على وجه الاستعلاء.

(20) ن : والنهي.

(21) يقصد بهذا القسم المركبات الخبرية.

(22) زيادة من ق ، خ.

(23) ن : والمنفى.

(24) ن : ومن.

(25) ق : حقائق.

(26) ن : منه. وهذا التقسيم للمعاني ملخص من (الجام العوام). للغزالي ص 290.

- وإلى ما لا يقع ، وهذا يوافق الممتنع (في) (27) الإحالة لكنها إحالة (28) الوقوع لا الإحالة (29) العقلية كقوله تعالى : «وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» (30) وقوله تعالى : «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» (31). فخرجهم وزدّهم إلى الدنيا ممكن عقلاً، وهو محال الوقوع.

[ن:1 ظ]. - وإلى ما سيقع / قطعاً ، كقوله تعالى : «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» (32).

- وإلى ما يُقدَّر واقعاً لأنه كائن لا محالة ، كقوله تعالى : «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» (33).

- وإلى ما هو مجهول الحال في علمنا ، فلا يتعرّض له بشيء، لأنّ منزلته في علمنا منزلة المَعْدوم في الوجود، والله تعالى (34) يقول : «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» (35).

-
- (27) ساقط من ق.
(28) خ : الإجابة.. إجابة.
(29) ن : إحالة
(30) سورة البقرة 160/2.
(31) سورة الانعام 29/6.
(32) سورة النكاث 3/102.
(33) سورة النحل 1/16.
(34) ق : سبحانه.
(35) سورة الاسراء 36/17.

الفصل الثاني

لَقِيْنَاكُمْ بِاللَّحْمِ

ويُتَقَسَّمُ الْقَوْلُ إِلَى مَوْزُونٍ مُقَفًّى وَهُوَ الْمَنْظُومُ ، وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ الْمَنْشُورُ ، وَيُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الْمَخَاطِبَاتِ ، وَهِيَ عَلَى خَمْسَةِ أَنْحَاءٍ عَلَى مَا أُخْصِيَتْ قَدِيمًا (36) :

الأولُ الْبِرْهَانُ ، وَهُوَ الْخِطَابُ بِأَقْوَالٍ اضْطِرَّارِيَّةٍ يَحْصُلُ عَنْهَا الْيَقِينُ .

والثاني الْجَبَلُّ ، وَهُوَ الْخِطَابُ بِأَقْوَالٍ مَشْهُورَةٍ يَحْصُلُ [عَنْهَا] (37) الظَّنُّ الْغَالِبُ .

[و] (37) الثالثُ الْخَطَابَةُ ، وَهُوَ الْخِطَابُ [بِأَقْوَالٍ] (37) مَقْبُولَةٍ يَحْصُلُ عَنْهَا الْإِقْنَاعُ .

وهذه الثلاثة الْأَقْسَامُ (38) هِيَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ . قَالَ اللَّهُ (39) عَزَّ وَجَلَّ : «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (40) .

والرَّابِعُ الشُّعْرُ ، وَهُوَ الْخِطَابُ بِأَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ مُخَيَّلَةٍ عَلَى سَبِيلِ الْمُحَاكَاةِ ، يَحْصُلُ عَنْهَا اسْتِغْرَازٌ (41) بِالتَّوَهُّمَاتِ .

والخامسُ الْمَغَالَطَةُ (42) ، وَهُوَ الْخِطَابُ بِأَقْوَالٍ كَاذِبَةٍ يَحْصُلُ عَنْهَا ظُهُورُ مَا لَيْسَ بِحَقٍّ أَنَّهُ [حَقٌّ] (37) .

(36) يرى ابن رشد أن أصناف الدلائل ثلاثة : الدلائل الخطابية ، والدلائل الجدلية ، والدلائل البرهانية . ويرى أن أنواع الإقضية عديدة منها القياس البرهاني والقياس الجدلي والقياس الشمري ... (انظر فصل المقال 24 ، 31) . وقد ورد هذا التقسيم أيضا في كتاب البرهان لابن وهب ، ضمن باب تأليف المبراة . انظر ص 160 وما بعدها .

(37) زيادة من ق ، خ .

(38) خ : ثلاثة أقسام .

(39) خ : وقال .

(40) سورة النحل 125/16 .

(41) ن : استمزاز . ولم تنقط التمام فيها .

(42) ن : المغالطة .

وهذان القسمان خارجان عن باب العلم وداخلان في باب الجهل.

فالمَنْظُومُ إِذْنٌ يَكُونُ شِعْراً (43) وَغَيْرُ شِعْرِ ، كما أن الشَّعْرَ يَكُونُ مَنْظُوماً (44) وَغَيْرَ مَنْظُومٍ . وأهل العرف (45) يُسَمُّونَ الْمَنْظُومَ كُلَّهُ شِعْراً ، ولا يُسَمُّونَ شَيْئاً مِنَ الْمَنْثُورِ شِعْراً ، فَعَرَضَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اشْتِرَاكَ فِي اسْمِ الشَّعْرِ . وَالنَّظْمُ - كما قاله (46) الْخَفَاجِيُّ (47) - (فَضْلٌ يُسْتَفْنَى عَنْهُ وَلَا تَدْعُو ضَرُورَةٌ إِلَيْهِ) (48) ، بِخِلَافِ النَّثْرِ فَإِنَّهُ (تَعَلَّمَ فِيهِ أُمُورٌ لَا تَعْلَمُ بِالنَّظْمِ ، كَالْمَعْرِفَةِ بِالْمُخَاطَبَاتِ وَبِنَيَْةِ الْكُتُبِ وَالْمُهِودِ وَالتَّقْلِيدَاتِ) (49) .

وينقسم اللفظ إلى الحقيقة والمجاز.

وَيَعْرِضُ لَهُ فِي الْمُخَاطَبَاتِ ، أَمَّا مِنْ جِهَةٍ دَلَّاهُ عَلَى الْمَعْنَى فَالِإِيجَازُ (50) وَالِاخْتِصَارُ ، كما (51) يَدْخُلُهُ التَّكْرِيرُ (52) وَالِإِكْتِنَارُ . وَأَمَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَاجِهَةٍ الْمَعْنَى نَحْوَ الْغَرَضِ [المقصود] (53) فَارْبَعَةٌ

(43) ن : شعر.

(44) ن : منظوم .

(45) كذا في الأصول الخطية الثلاث. ولعل المقصود : أهل العروض، فهو الأصح الأنسب.

(46) ق : «كما قال الخفاجي، أنظر فصل».

(47) هو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت 466هـ/ 1075م) شاعر أديب شامي، أخذ عن أبي العلاء المعري وغيره واشتهر بكتابه سر الفصاحة . ترجمته في اللباب 381/1 وفوات الوفيات 233/1 والنجوم الزاهرة 96/5 وبروكلمان 297/1.

(48) ، هاتان الفقرتان منقولتان عن (سر الفصاحة) 340 حيث يقول مؤلفه : «وأما الذي نقوله عن تفضيل النثر على النظم فهو أن النثر يعلم فيه أمور لا تعلم في النظم، كالمعرفة بالمخاطبات وبنية الكتب والمهود والتقليدات، وأمور تقع بين الرؤساء والملوك يتعرف بها الكاتب أمورهم ويطلع على خفي أمارتهم. وإن الحاجة إلى صناعة الكتابة ماسة، والانتفاع بها في الأغراض ظاهر. والشعر فضل يستغنى منه ولا تقود ضرورة إليه....» .

(50) خ : بالإيجاز.

(51) ن : كأن.

(52) ن : التكرير.

(53) زيادة من ق، خ.

أحوال : الخروج من شيء إلى شيء، وتشبيه شيء بشيء، وتبديل شيء بشيء، وتفصيل شيء بشيء. وسنبتن (54) ذلك كله يحول الله [تعالى] (55) .

وكل كلام إن كان المعنى [فيه] (55) ناقصاً غير مستوفى، فذلك الإخلال. وإن كان المعنى تاماً، فإن كان في الألفاظ ما إذا حذفته بقي المعنى بحاله وتميز ذلك اللفظ (الزائد) (56) من غيره فهو الحشو (57)، وإن لم يتميز فهي الإطالة. وإن لم يكن في الألفاظ ما إذا حذف بقي المعنى بحاله، فإن كان لا تمكن (58) العبارة عن ذلك المعنى بأقل من ذلك اللفظ (فتلك) (59) المساواة، وإن كان تمكن العبارة عن ذلك المعنى بأقل من ذلك اللفظ (56) فهو الإيجاز (60).

ومتى كانت المعاني بينة (61) بنفسها أو بقرينة (62) سياق الكلام أو غيرها من القرائن كان الإيجاز نافعاً (63) لأجل التخفيف عن النفس، لأن (64) الألفاظ غير مقصودة لذاتها، إنما هي لإيصال المعاني (65) إلى النفس، فإذا (66) وصلت النفس إلى المعنى (67) بغير اللفظ كان اللفظ زائداً فيثقل، لاسيما إن كانت النفس ترى أن لها في الوصول إلى المعنى خصوصية وشرفاً على غيرها فإنها

(54) خ : ونبن، ق : ويستبن.

(55) زيادة من ق، خ.

(56) ساقط من خ.

(57) ق، خ : حشو.

(58) ن : يمكن.

(59) ق : فهي.

(60) بحث الإيجاز والإطالة والمساواة في النكت 70 والصناعتين. 169 والمقدمة 250/1 والطراز 82/2، 101، 316.

(61)

(62) ق : وقرينة.

(63) ق، خ : بليفا.

(64) ق : ولان.

(65) خ : المعنى.

(66) خ : وانما.

(67) صححت في الحاشية من ق بعبارة «المعنى إلى النفس» وهو غلط.

تُسَرُّ (68) بذاتها، لأنها قد بَلَّغَتْ إلى المقصود من غير طَوِّلٍ ، وكلُّ ما يُيسِّرُ في الوُصول إلى المطلوب فهو مَحْبُوبٌ وكلُّ ما يُعَوِّقُ عنه فهو مكروه.

والأسبابُ التي لأجلها يَغْمُضُ الكلام على السامع ستة (69) :

- اثنان في اللفظ يانفراده : أَحَدُهُما أن تكون الكلمة غَرِيبَةً والآخر (70) أن تكون من الأسماء (71) المُشْتَرَكَةِ.

- واثنان في تاليف الالفاظ : أَحَدُهُما فَرَطُ الإيجازِ، والآخر الإغلاقُ في النَّظْمِ كَأَبْيَاتِ المَعَانِي.

- واثنان في المعنى : أَحَدُهُما أن يكون في نفسه دقيقاً (72) غامضاً والآخر أن يكون يُحْتَاجُ في فهمه إلى مُقَدِّمَاتٍ إذا تَصَوَّرَتْ بُنْيَ عليها ذلك المعنى، فلا تكون تلك المقدمات حَصَلَتْ للمخاطَبِ ، فلا يَقَعُ له فهم المعنى.

(68) خ : تسر.

(69) ينقل المؤلف هذه الأسباب عن ابن سنان الخفاجي بشيء يسير من الاختصار. انظر سر الفصاحة 255 - 260.

(70) ن : والأخرى.

(71) ن : والامضا.

(72) ن : دقيق.

الفصل الثالث

صُنَائِقَةُ الْبَدِيعِ

والبلاغة هي (74) أن يُعبّر عن (75) المعنى المطلوب عبارةً
يسهل بها حصوله في النفس متمكناً من الغرض المقصود (76) .
وليس كلّ أحدٍ من الناس يسهل عليه الوجيز ، ولا كلهم لا يفهم إلا
من البسيط ، بل هم على ثلاث (77) رُتبٍ :

منهم من يكتفي بالوجيز ويثقل عليه البسيط . ومنهم من
لا يفهم الوجيز بل البسيط . ومنهم المتوسط . فلذلك اتقسم الخطابُ
في البلاغة إلى الإيجاز والمساواة والتّطويل ، وبحسب الأغراض من
الخطاب أيضاً ، وعلى ذلك (78) جاءت القصص المتكرّرة في القرآن،
لأنها مخاطبةٌ للجميع ، وبحسب أغراض الخطاب المختلفة بحسب
الأحوال.

والفصاحة أن يكون اللفظ مُشاكلاً للمعنى (79)، فإنّ من الألفاظ
ما تكون (80) سهلةً المخرج على الناطق (81) بها وتدل على معناها
بسرعةٍ لكثرة استعمالها. فإذا اجتمع على الكلام أن يكون لفظه
فصيحاً لسهولة مخرجه وعذوبته في السَّمْع وسهولة تصوُّر معناه
وحسن مبانيه بالمشاكلة العقلية والنظام الطبيعي واتّساع الفهم في
لوازمه، فهو العالي الدرجة ، الرفيع المنزلة النهاية في الطبقات
الشريفة . ولذلك احتيج إلى معرفة الكلام وطبقاته.

(74) ن : هو وفي الحاشية منها : «البلاغة التعبير عن معنى شديد بلفظ شريف رائق
منبئ عن المقصود من غير مزيد فيه».

(75) خ : على.

(76) تعريف البلاغة في البيان والتبيين 88/1 والصاح 1316/4 والمدة 242/1 وسر
الفصاحة 60.

(77) ن، خ : ثلاثة.

(78) زاد في خ «أيضاً».

(79) تعريف الفصاحة في الصاح 391/1 وسر الفصاحة 65 ومنهاج البلغاء 413
والطراز 103/1، 169/2.

(80) ن : يكون.

(81) ق : النطق.

وَالصَّنَاعَةُ الْمُتَكَفِّلَةُ (82) بِذَلِكَ (83) هِيَ صِنَاعَةُ الْبَدِيعِ، وَالْعِلْمُ
 [ن: 2] الَّذِي مِنْهُ هَذِهِ الصَّنَاعَةُ هُوَ عِلْمُ الْبَيَانِ / وَالصَّنَاعَةُ مِنْ حَيْثُ هِيَ
 صِنَاعَةٌ إِنَّمَا (84) تُعْطَى الْقَوَانِينُ الْكُلِّيَّةُ الَّتِي تَنْضَبِطُ (85) بِهَا الْجُزْئِيَّاتُ
 الْمُنْدَرِجَةُ تَحْتَهَا ، وَالْعِلْمُ يُمَيِّزُ الْكُلِّيَّاتِ وَيُمَيِّزُ الْجُزْئِيَّاتِ وَيُمَيِّزُ بَيْنَ
 جُزْئِيَّاتٍ كُلِّيٍّ (وَجُزْئِيَّاتٍ كُلِّيٍّ) (86) آخِرٍ حَتَّى لَا يَخْتَلِطَ شَيْءٌ
 بِشَيْءٍ، وَلَا يَشْتَبِهَ فِي الْعِلْمِ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَبِهَ فِي الصَّنَاعَةِ وَلِذَلِكَ تَقْتَمِيزُ
 الْحِكْمَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَالْجِدُّ مِنَ الْهَزْلِ فِي الْعِلْمِ وَتَشْتَرِكُ فِي الصَّنَاعَةِ.

وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَصِنَاعَةُ الْبَدِيعِ تَرْجِعُ إِلَى صِنَاعَةِ الْقَوْلِ وَدَلَالَتِهِ
 عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ ، وَمُسْتَنْدَها عِلْمُ الْبَيَانِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يُفِيضُهُ
 الْحَقُّ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى الْأَذْهَانِ وَيَشْهَدُ بِهِ لِلْعَقْلِ الصَّرِيحِ لَا بِاسْتِفَادَةٍ
 مِنْ إِنْسَانٍ ، إِنَّمَا يَحْصُلُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ التَّنْبِيهِ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَهُ
 اللَّهُ خَلْقَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (87). وَقَالَ
 تَعَالَى : «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» (88).

وَصِنَاعَةُ الْبَدِيعِ ، وَالْفَصَاحَةُ ، وَالْبَلَاغَةُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ جِهَةِ الْاسْتِدْلَالِ
 بِالْأَلْفَاظِ عَلَى مَعَانِيهَا ، فَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى كَيْفِيَّةِ الْعِبَارَةِ وَالْأَسَالِيبِ فِي
 الْبَيَانِ . وَعِلْمُ الْبَيَانِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ وَجْهِ الدَّلَالَةِ وَالْحَلِيلِ، فَهُوَ رَاجِعٌ
 إِلَى الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ هِيَ وَاضِحَةٌ فِيهِ ، وَمُشَاكَلَةُ الْأُمُورِ مِنْ جِهَةِ
 حَقَائِقِهَا ، عَجَزَ عَنْهَا بَلْفِظٍ أَوْ لَمْ يُعَبَّرْ، وَلِذَلِكَ يَكُونُ الْبَيَانُ عِنْدَ
 الْخَاصَّةِ بِالْكَلَامِ الْبَدِيعِ ، وَيَكُونُ عِنْدَ الْعَامَةِ بِكَلَامِهَا الْقَبْنِيِّ عَلَى غَيْرِ
 اللَّفْظِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِعْرَابِ. وَمَتَى أُطْلِقَ الْبَيَانُ عَلَى الْقَوْلِ وَحْدَهُ الَّذِي

(82) ن، ق، ذ : المتكفلة، والصواب ما أثبتناه.

(83) ن : لذلك.

(84) زاد في ق : «هي».

(85) ن : ينضبط.

(86) ساقط من ذ.

(87) سورة الرحمن 2/55.

(88) سورة البقرة 5/5.

به التبيين ، فصناعة البديع هي صناعة البيان ، وعلم البيان فوقها .
فإطلاق علم البيان على الصناعة غير سديد .

ومن علم البيان قاعدة ، وهي أن المرجوح (89) لا يؤثر في
الراجح لاختلاف مرتبتيهما (90) في القوة (91) والضعف . والقوي يدفع
الضعيف طبعاً وعقلاً . وكذلك الإمكان لا يقدر ، إنما (92) يقدر
وجود الممكن لا إمكانه ، فإن إمكانه عدم ، والعدم لا يقدر في
الموجود (93) . وكذلك سائر القواعد الكلية المشتركة لبيان جزئيات
العلوم كلها هي من علم البيان . فعلم البيان لا ينحصر ، وصناعة
البيان قد تنحصر .

والأغراض والمقاصد تختلف في الخطاب على الشيء الواحد ، فيكون
لذلك الشيء الواحد أنحاء كثيرة يحسب كل غرض . فقد ينحو بعض
الناس في الشيء نحواً غير الذي ينحوه (94) فيه بعض ، فلا يعترض (95)
بأحدهما على الآخر لاختلاف النحويين . ولذلك اشترطوا في البديع أن يكون
اللفظ (96) بإزاء المعنى ، والمعنى مواجهاً نحو الغرض المقصود ، لأنه
قد يكون المعنى بليغاً بالنسبة إلى غرض (97) ، وغير بليغ بالنسبة
إلى غرض آخر ، ولذلك لا يصح الاعتراض على أحد إلا بعد الاتفاق
على الغرض والنحو الذي نحا فيه .

وإذا تبين (أن) (98) المعاني قد تكون مواجهة نحو الغرض ، والأغراض

(89) ق : المرجوع .

(90) ن : مرتبتيهما .

(91) خ : بالقوة .

(92) زاد في ق : «هي» .

(93) ن : الوجود .

(94) ق : ينحو .

(95) ق : يعترض .

(96) عبارة «في البديع أن يكون اللفظ» تكررت في د .

(97) يبدأ من هنا بتر في النسخة خ مقداره أربع ساعات .

(98) ساقط من ق .

لَا تَنْحَصِرُ، فَتَقْسِمُ الصَّنَاعَةُ بِحَسَبِ الْأَغْرَاضِ غَيْرِ مُتَّحِصِرٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى،
وَقَدْ يُمَكِّنُ الْحَصْرُ مِنْ جِهَةِ الْعِبَارَةِ بِاللَّفْظِ فَلِذَلِكَ أَهْلُ صِنَاعَةِ الْبَدِيعِ
حَصَرُوهَا بِالِاسْتِقْرَاءِ مِنْ جِهَةِ عَوَارِضِ اللَّفْظِ إِلَى أَقْسَامِ سَمَوُهَا (99) بِأَسْمَاءِ
وَبَيَّنَهُمْ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا وَهِيَ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ إِيْجَازٍ
وَإِكْتِنَارٍ وَخُرُوجٍ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ وَسَائِرٍ مَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ.

(99) ق : وسموها.

البَابُ الثَّانِي

لَقِسْنَا مَعَ اللَّفْظِ مَعْنَى جَمْعِهِ
مَوْلَاهُ مَعْنَى «يُحْوِلُ» الْغَرَضُ
الْمَقْصُودُ

الفصل الأول

الخروج من سيئ إلى سيئ

فَأَمَّا الْخُرُوجُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ يَخْرُجُ مِنْ وَصْفٍ شَيْءٍ
[إلى وصف شيء] (1) آخر :

- إما تَصْرِيحاً وَيُسَمَّى الْخُرُوجَ (2). قال الله تعالى : «إِنِّي وَجَدْتُ
امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ، أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ» (3). والخروج هو الكثير في القرآن. ومن بديعه اللطيف التَّخْلِصُ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ (4) : «أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ،
إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ» (5). فخرج من وصف الْمُخْلِصِينَ وما
أَعَدَّ لَهُمْ (6) إلى وصف الظالمين وما أَعَدَّ لَهُمْ. [و] (1) قال الناظم :

كَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ فِي ضَوْءٍ صُبْحِهِ سَوَادُ شَبَابٍ فِي بَيَاضٍ مَشِيبِ
كَانَ نَذِيرَ الشَّمْسِ يَحْكِي بِبَشِيرِهِ عَلِيٌّ بْنُ دَاوُدَ أَخِي وَنَسِيبِي (7)
- وإما تَضَمُّناً وَيُسَمَّى الْإِذْمَاجَ (8)، كقول الناظم :

-
- (1) زيادة من ق.
(2) بحث الخروج في الصناعتين 474 والعمدة 234/1 وسر الفصاحة 315 والتبيان
للزملكاني 138.
(3) سورة النمل 23/27 - 26.
(4) ق : والصافات.
(5) سورة الصافات 62/37 - 63. وفي ق الآية 62 وحدها.
(6) إشارة إلى قوله تعالى قبل ذلك : «إلا عباد الله المخلصين...» (سورة الصافات
40/37 - 60).
(7) البيهقي لعل بن محمد الطوسي الكوفي، من شعراء القرن الثالث الهجري وأحد رؤوس
فتنة الزنج. وهما من قصيدة في ذكر النجوم ومواقعها، مطلعها (من الطويل) :
مَنْ أَرْتَجِي يَوْمَ شَفَاءٍ مِنَ الضَّنَى * إِذَا كَانَ جَانِبُهُ عَلَى طَبِيبِي
والقصيدة في زهر الآداب 753/2. والبيهقي في المنزع البديع 472 ورفع
الحجب المستورة 107/1.
(8) بحث الإذماج في الصناعتين 20 والبديع لابن منقذ 58 والعمدة 42/2 وخزانة ابن
حجة 457 والطراز 157/3.

أَبَى دَهْرُنَا إِسْعَافُنَا فِي نَفُوسِنَا وَأَسْعَفُنَا فِيمَنْ نَحِبُّ وَنُكْرِمُ
فَقُلْنَا لَهُ نَعْمَاكَ فِيهِمْ أَتَمَّهَا وَدَعُ أَمْرُنَا ، إِنَّ اللَّهَ الْمُقْحَمُ (9)
- أَوْ يَجْعَلُ أَحَدَ الْوَصْفَيْنِ عَلَيْهِ أَهَمُّ مِنَ الْآخِرِ (10)، وَيُسَمَّى
التَّفْرِيعَ (11) كَقَوْلِهِ :

- او يَجْعَلُ أَخَذَ الوَصْفَيْنِ عَلَيْهِ أَهَمُّ مِنَ الْآخِرِ (10)، ويسمى
التَّفْرِيعَ (11) كقوله :

كَلَامُهُ أَخْذَعُ مِنْ لَحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ (12)

- او يَخْرُجُ لشيءٍ مقصودٍ بصورة أنه غيرُ مقصود، ثم يعودُ إلى الأول،
ويُسَمَّى الاستِطْرَافَ (13)، كقوله :

- أو يَخْرُجْ لشيءٍ مقصودٍ بصورة أنه غير مقصود، ثم يعودُ إلى الأول،
ويُسمَّى الاستِطرادَ (13)، كقوله :

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ
يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهَهُ أَجَالَهُمْ فَتَطُولُ (14)
- أَوْ يَخْرُجُ مِنْ إِثْبَاتِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْيِهِ بِالْقُوَّةِ أَوْ بِالْفِعْلِ، وَيُقَالُ لَهُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّمُهُ أَجَالَهُمْ فَتَطُولُ (14)

- أَوْ يَخْرُجُ مِنْ إِبْثَابِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْيِهِ بِالْقُوَّةِ أَوْ بِالْفِعْلِ، وَيُقَالُ لَهُ

(9) البيتان لمبيد الله بن عبد الله بن طاهر، من آل طاهر الذين اشتهروا في القرن الثالث الهجري بالادب والشعر، انشدهما في التودد الى عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد العباسي، وكان الشاعر قد اختلت حاله. وهما في العمدة 41/2 والبدیع لابن منقذ 60 والایضاح للغزويني 528 ومعامدا لتنصيص 136/3.

(10) ن : الاخرى.

(11) بحث التفریع فی المدة 42/2 وحسن التوصل 291 والتلخیص 523 والایضاح 379
 (12) البيت فی المدة 42/2 والوای فی نظم القوای 149 والتلخیص 380 منسوباً
 لابن الممتز، ولم أجده فی دیوانه. وروایتہ فی ق:
 کلامه اخذع من لفظه (البيت).

(13) بحث الاستطراد في الصناعتين 414 والبديع لابن منقذ 75 وتحرير الخبر 130 وأنوار التجلي 33.

(14) البيهقيان من قصيدة للشاعر الجاهلي السموءل بن عاديء اليهودى، ويقال
انهما لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وهو اسلامي. والقصيدة حماسية، مطلعها :
اذا المرء لم يدنس من اللؤم مرضه

فكّل رداء يرتديه جمل
وهي في أملي العالي 269/1 وشرح ديوان الحماة للمرزوقي 110/1 - 124
وشرحه أيضا للبريزي 56/1. وروايته في ق :
(البهت) ونحن أناس ما نرى القتل ..

وهي في أملي العالي 269/1 وشرح ديوان الحماة للمرزوقي 110/1 - 124
وشرحه أيضا للبريزي 56/1. وروايته في ق :
ونحن انما نرى القتل .. (البهت)

التَّجْرِيدُ (15)، / كقول (16) الله تعالى : «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ [ن : 2 ظ] الشَّافِعِينَ، (17) معناه لا شَفَاعَةَ لَهُمْ فَتَنْفَعُهُمْ، فليس المراد إثبات الشفاعة (18) غير نافعة، بل نفْي الشفاعة لهم، كقول الناظم :

على لَاحِبٍ لَا يَهْتَدَى بِمَنَارِهِ (19)

ومعناه (20) : لَا مَنَارَ لَهُ يَهْتَدَى (21) به.

ومنه ما يَخْرُجُ من نفْي الشيء إلى إثباته هو وغيره مُبالغةً ويسمى الاستِدْرَاكُ (22)، كقول الناظم :

قَفَّ بِالْحَيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ (23)

أو يَخْرُجُ من ذِكْر شيء إلى ذِكْر ما يكون في المعنى متقدماً عليه (24) كقوله تعالى : «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» (25).

(15) بحث التجريد في المثل السائر 165 وحسن التوسل 285 والمنزع ابديع 278 والايضاح 512.

(16) ق : كما قال.

(17) سورة المدثر 47/74.

(18) ق : شفاعة.

(19) الشطر صدر بيت لامرئ القيس من رثيته التي مطلعها :

سِالَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا

وحطت سليمى بطن قرفعر عرا

وهي في ديوانه 66. وتبام البيت :

..... إذا سافه العمود النباطى جرجرا

وهو في حيلة المحاضرة 18/2 والصاحبي 378 والعمدة 80/2 وقراضه الذهب 29.

(20) ق : معناه.

(21) ق : فتهتدى.

(22) بحث الاستدراك في البديع لابن المعتز 108 والصاحبي 184 والصناعتين 411

وتحرير التعبير 331.

(23) البيت مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان، وهي في شرح

ديوانه لطلب 145. والبيت في المعقد الفريد 331/5 ونقد الشعر 57 وسر

المصاحبة 283.

(24) لم يسم المؤلف هذا النوع.

(25) سورة البقرة 132/2. وتبامه قول الله عز وجل : «فَاتِمَن»، قال انى جاعلك

للناس اسما...» وهو المقصود بالمثل، لان هذا المقول هو الذى فيه الخروج من

ذكر الشيء الى ذكر المتقدم عليه.

أو يَخْرُجُ في ائْتَاءِ الكلامِ إلى شيءٍ يَعْنُ (26) له في قوله، ويُسمى
الاعتراضَ (27)، كقوله :

أَلَا زَعَمْتَ بَنَسُو عَبَّسَ بِأَنْبِي - أَلَا كَذَبْتَ - كَبِيرُ السَّنِّ فَإِنْ (28)

أو يَخْرُجُ من حُضُورٍ إلى غَيْبَةٍ، وَعَكْسُهُ، وَيُسَمَّى الِاتِّفَاتِ (29)،
ويقال له خِطَابُ التَّلَوُّنِ ، كقوله :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمُودِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُودِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاعِي وَنَبَأْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (30)

التفتَ امرؤ القيس في هذه الأبيات الثلاثة ثلاث (31) التفتات.
ولا يجوزُ الالتفات إلا في كلامين، ولذلك كان قولُ الناظم :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بَلْجَاءٍ أَنَّنِي إِذَا أَخَصَّبْتُ أَوْ كَانَ جَدُّبًا جَنَابَهَا (32)

ليس بالتفتات، فإنه أَضْمَرُ بَلْجَاءٍ لا (33) الدارَ، لَأَنَّهُ بَعْدُ في خطابها
لم يَنْصَرِفْ عنه.

(26) ق : يمد.

(27) بحث الاعتراض في حلية المحاضرة 157 والبدیع لابن منقذ 155/5 ونهاية العرب
157/7 وجواهر الكنز 128.

(28) البيت للنايفة الجمدي كما في البدیع لابن المعتز 60 والافغاني 7/5 وحلية
المحاضرة 57/1 والصناعتين 410 واعجاز القرآن للباقلائي 99. وهو من قصيدة له
في (سمر النايفة الجمدي) 160 - 165 وينسبه ابن رشيق في العمدة 45/2 للنايفة
الذبياني، ولم أجده في أي طبعة من طبعات ديوانه.

(29) بحث الالتفات في البدیع لابن المعتز 58 والصناعتين 392 والعمدة 44/2.

(30) الابيات اول قصيدة لامرئ القيس، وهي في ديوانه 185 ، وفي الكشف 14/1
وحسن التوسل 226 والايضاح 159 ومعاهد التنخيص 171/1.

(31) ن : ثلاثة.

(32) البيت في الكامل 280/2، 380/3 منسوباً لاعرابي. وهو في المصون 206 اول
مقطوعة من خمسة ابيات انشدها عبد الله بن شبيب.

(33) ق : الا.

أو يَخْرُجُ فِي آخِرِ كَلَامِهِ إِلَى مَعْنَى لَمْ يَبَيِّنْ (34) الْقَوْلَ عَلَيْهِ، وَيُسَمَّى
الْإِعْتِمَادَ (35)، كَقَوْلِهِ :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوجٍ سُقِيتِ الْفَيْثُ آيَّتُهَا الْخِيَامُ (36)

(34) ن : لَمْ نَبَيِّنْ.
(35) بحث الاعتماد في المنزاع البديع 444.
(36) البيت مطلع قصيدة لجريد بن عطية في مجاء الاخطل. وهي في ديوانه 512.
والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 617/2 وحسن التوسل. 225 ونشر
الجمال 59.

الفصل الثاني

تَسْبِيحُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ

وأما تشبيه شيءٍ بشيءٍ (37) فإنه كما يُشبه الأول الثاني، كذلك يُشبه الثاني الأول، فلا بد أن يكون للمشبّه به مزيد اعتبار من سبّقه أو توافقه أو شرفه أو غير ذلك حتى يكون أولى بالصفة التي وقع التشبيه (38) فيها. وقد يتكافأ في ذلك بأن تكون في أحدهما صفة تقتضي تقديمه على الآخر، وتكون في الآخر صفة تقتضي تقديمه على الأول، فيكون كل واحدٍ منهما راجحاً من وجه، مرجوحاً من وجه، فيصحّ عكس التشبيه فيهما (39) بالسوية. وقد يُجعل المرجوح بالتخيل الشعري راجحاً، وهو من ترجيح المجاز، فيعكس التشبيه لأجل ذلك، كما قال :

في طلعة الشمس شيء من محاسنها وفي القضييب نصيب من ثنيتها (40)

وإلا فلا يصحّ في البديع عكس التشبيه.

وكلّ ما في التشبيه من كذب أو غلو، فلا يكون في الحكمة ويكون في الشعر، لأنّه مبنيّ على المحاكاة والتّخيل لا على الحقائق، ولذلك اختصّ الشعر بأنواع ليست من البديع بحسب الحكمة، وهي من البديع بحسب اللسان إذ الشعر منه، ولكن ليس للشاعر (41) أن يُحاكي ويتخيل في الشيء ما ليس موجوداً أصلاً، لأنّه إذا فعل ذلك لم يكن محاكياً بل يكون مُخترعاً، نتركب الكذب في قوله فتبطل المحاكاة

(37) بحث التشبيه في الكتاب 121/1 والحيوان 99/1 والبديع لابن المعتز 121 وحلّة المحاضرة 170/1 ومفتاح العلوم 177.

(38) ق : الشبه.

(39) ق : ليهما.

(40) البيت للبحرّي من قصيدة في مدح المنوكل، مطلعها :

أنا لعمري عند ليلى لسط حبيبها ولوعة لي أديها وأخفيها

وهي في ديوانه 1410/4. ورواية البيت فيه :

في همرة الورد فكل من ظهبا وللقضييب نصيب من ثنيتها

وهو في الخصائص 302/1 والموازنة 99/2، 101 والمنافقين 307 والمثل المسطر 421/1.

(41) ن، ذ : للقصير.

لِكَذِبِهَا وَهِيَ مَوْضُوعُ الشَّعْرِ (41م) ، وَلِذَلِكَ اعْتَرَضَ قَوْلَهُ :

فَأَمْطَرَتْ لَوْلَاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدَاً وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ (42)

فَقِيلَ : الصَّوَابُ لَوْ قَالَ :

فَأَمْطَرَتْ بَرْدَاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدَاً وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالذَّرِّ

مَنْ حَيْثُ إِنَّ إِمْطَارَ اللَّوْلُو غَيْرُ مُشَاهِدٍ (43) وَلَا مَعْرُوفٍ، (فَهُوَ) (44)
قَدْ حَاكَى الدَّمَغَ فِي انْسِكَابِهِ عَلَى خَدَّيْهَا بِشَيْءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ وَلَا مَعْلُومٍ إِلَّا (45)
مَنْ عِنْدَهُ اخْتَرَعَهُ مِنْ نَفْسِهِ. وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَرَى أَنَّ الشَّعْرَ مَوْضِعُ
الْكَذِبِ (وَالْإِيغَالِ) (44) فِي الْمَحَالِ، فَيُجَوِّزُ ذَلِكَ فِيهِ (46)، وَيَجْعَلُهُ مِنْ
التَّزْشِيعِ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَنْتَبَ لَصِنَاعَةِ الشَّعْرِ، [و] (47) الثَّانِي أَنْسَبَ
لِمَعْنَاهُ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ شَرِيفاً (48) مِمَّا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرُّؤَسَاءُ
[و] (47) الْأَشْرَافُ لَا خَسِيساً سَوْقِيّاً عَامِيّاً .

وَالْتَّشْبِيهُ عَلَى قَسَمَيْنِ : بِحَرْفٍ، وَبِغَيْرِ حَرْفٍ. وَالَّذِي بِغَيْرِ حَرْفٍ
يَدْخُلُ (49) فِي تَبْدِيلِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ.

(41م) انظر نظرية المحاكاة في فن الشعر لابن سينا 72، وفي نظرية المحاكاة في النقد
العربي القديم الدكتور عصام قصبجي.

(42) البيت للواواء الدمشقي، أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني (ت 370 هـ / 980م)
وهو الثاني من مقطوعة في أربعة أبيات أولها :

قالت وقد فتكت فينا لواظها كم ذا أما لقتيل الحب من قود
وهي في ديوانه 84. والبيت في الصناعتين 207 ودلائل الإعجاز 345 والبدیع لابن
منقذ وسر الفصاحة 135.

(43) ن : مشاهدا.

(44) ساقط من ق

(45) ن : لا.

(46) هنا نهاية البتر في ذ.

(47) زيادة من ق، ذ.

(48) ق : تشریفاً.

(49) ذ : ويدخل.

والذي بالحرف منه مفرد كقول الناظم :

أرى الليل يمضي والنجوم كأنها عيون الندامى حين مالت إلى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفجرت بالماء عين على الأرض (50)
ومنه مركب، كقوله :

رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس، بالبدر في البحر (51)
وكقوله :

كان قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها الغناب والحشف البالي (52)

ومنه المناسبة (53)، وهي اشتباه النسب. والنسبة تكون بين
شيئين، [فإذا كانت (54) النسبة التي (55) بين شيئين (56)] كالنسبة
التي بين شيئين آخرين قيل لأربعة الأشياء (57) : «مَنْ سَبَّهَ قَالَهُ اللَّهُ
تَعَالَى (58) : «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ
يَحْمِلُ أَسْفَارًا» (59). وقال تعالى : «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ

(50) البيتان لابي القاسم الزاهي (ت 352هـ/963م) وهما في البيتة 250/1.
(51) البيت للمتنبي من مقطوعة في ثلاثة أبيات أريجها في مدح ابي الحسن ابن ابراهيم
وقد دخل عليه وهو يشرب، أولها :

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنتها من شارب مسكر السكر
وهي في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي 288/2. ورواية البيت فيه وفي ن، ق :
«في البدر»، ولا يستقيم به التشبيه والمعنى.

(52) البيت لامرئ القيس الكندي، من لاميته التي مطلعها :
الا هم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهي في ديوانه 38. والبيت في الكامل 32/3 والعمدة 262/1 وأسرار البلاغة 168
والإيضاح 367/1.

(53) بحث المناسبة في النكت 22 وتحريرو التحبير 363 وبديع القرآن 145 ومنهاج
اللفاء 14.

(54) ق : كان.

(55) في خ : «التي تكون بين».

(56) زيادة من ق، خ.

(57) ق : الأربعة أشياء، خ : أربعة أشياء.

(58) ق، خ : ميز وجل.

(59) سورة الجمعة 5/62.

كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا، (60) فَنَسَبَهُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ إِلَى حَمَلِهِمْ
 أَسْفَارَهَا ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوا مَا حَمَلُوا مِنَ الْقِيَامِ بِهَا كِنِسْبَةِ الْحَمَارِ إِلَى
 حَمَلِهِ أَسْفَارًا، فَنَسَبَتْهُمْ فِي عَدَمِ الْقِيَامِ بِمَا فِيهَا (61) كِنِسْبَةِ الْحَمَارِ
 [ن : 80] فِي عَدَمِ قِيَامِهِ (بِمَا) (62) فِي الْأَسْفَارِ لِأَسْتَوَائِهِمْ مَعَهُ فِي عَدَمِ الْعَقْلِ (63)
 وَنَسَبَهُ الْكُفَّارُ إِلَى اتِّخَاذِ [هَمْ] (64) الْآلِهَةِ كِنِسْبَةِ الْعَنَكَبُوتِ إِلَى اتِّخَاذِهَا
 بَيْتًا.

وَالْأَشْيَاءُ الْمُتَنَاسِبَةُ إِذَا بُدِّلَتْ تَبْقَى مُتَنَاسِبَةً، فَتَكُونُ نِسْبَةُ الْأَوَّلِ
 لِلثَّالِثِ (65) كِنِسْبَةِ الثَّانِي (66) لِلرَّابِعِ. وَكَذَلِكَ إِذَا رُكِّبَتْ أَوْ فُصِّلَتْ أَوْ
 عَكِّسَتْ تَبْقَى مُتَنَاسِبَةً، وَلِذَلِكَ يَخْطُهَا الْإِبْدَالُ (67) وَالْحَذْفُ عَلَى مَا يَأْتِي
 نَكْرَهُ.

وَمَتَى كَانَتْ عِدَّةُ أَشْيَاءٍ وَأَشْيَاءٍ أُخَرَ عَلَى عِدَّتِهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ (68)
 مِنْ هَذِهِ عَلَى مُوَازَاةٍ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ، وَكُلُّهَا فِي غَرَضٍ وَاحِدٍ، إِمَّا تَشْبِيهٌ أَوْ
 تَفْسِيرٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، فَهِيَ مِنَ الْمُتَنَاسِبَةِ. وَالْأَشْيَاءُ الْأَوَّلُ مَقْدَمَاتٌ، وَالْأَشْيَاءُ
 الْآخِرُ تَوَالٍ، وَنِسْبَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَقْدَمَاتِ إِلَى قَرِينِهِ (69) مِنَ التَّوَالِي
 هِيَ (70) كِنِسْبَةِ جَمِيعِ الْمَقْدَمَاتِ إِلَى جَمِيعِ التَّوَالِي. فَيَقَاتِنُ فِي الْعِبَارَةِ بِهَا
 أَرْبَعُ (71) صُور :

(60) سورة العنكبوت 29 / 41.

(61) ق، خ : بها.

(62) ساقطة من خ.

(63) ق : العقل.

(64) زيادة من ق، خ.

(65) ن : للثاني.

(66) ن : الثالث.

(67) ق : والإبدال.

(68) ق : واحدة.

(69) ن، ق، خ : قرينة. والصواب ما أبتضاه.

(70) ق : هو.

(71) ق، خ : أربعة.

إحداها (72) أن تأتي (73) بكل واحد من المقدمات مع قرينه (74) من التوالى، كما قال تعالى : «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا» (75).

الصورة الثانية أن تأتي بجميع المقدمات ثم بجميع التوالى مرتبة من أولها، كما قال تعالى : «وَمَنْ رَحِمْتِهِ جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ» (76). وكذلك قوله تعالى : «وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (77)، هو من هذه (الصورة) (78) الثانية على رأي مالك بن أنس رحمه الله. وهاتان صورتان تُسميان بالمُقَابِلَةِ (79).

الصور الثالثة أن تأتي (80) بجميع المقدمات ثم بجميع التوالى مرتبة من آخرها، وتسمى رَدًّا الْأَعْجَازِ عَلَى الصُّدُورِ (81)، كما قال تعالى (82) : «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَوْثَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (83).

(72) ن : أحدهما، ق : أحدهما.

(73) خ : يأتي.

(74) خ : قرينه.

(75) سورة النبأ 10/78 - 12.

(76) سورة القصص 73/28.

(77) سورة البقرة 215/2.

(78) ساقط من ق.

(79) بحث المقابلة في المدة 15/2 وسر الفصاحة 303 وبدیع القرآن 73 وكتاب

الفوائد 147.

(80) ق، خ : يأتي.

(81) بحث ردا لاعجاز على الصدور في البديع لابن المعتز 93 والصناعتين 385 وبدیع

القرآن 36 وأنوار التجلي 53.

(82) ق، خ : الله عز وجل.

(83) سورة آل عمران 106/3.

والصورة الرابعة أن تأتي بجميع المقدمات ثم بجميع التوالي مختلطة
غير مرتبة، ويسمى ذلك اللف (84)، كما قال تعالى (85) : «وَزَلْزَلُوا حَتَّى
يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» (86)
فإنسبته قوله [تعالى] (87) : «متى نصر الله، إلى قوله : «والذين آمنوا» (88)
كنسبة قوله : «ألا أن نصر الله قريب» إلى قوله : «حتى يقول الرسول» (89).
فالذين آمنوا (معه) (90) يقولون : «متى نصر الله» ، والرسول يقول :
«ألا أن نصر الله قريب» ، لأن القولين المتباينين يصغراني عن (91) مقامين
متباينين (92). وكما قال تعالى. «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ» (93). فأنسبته قوله
[تعالى] : «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه»
إلى (قوله) (90) : «فتكون من الظالمين»، كنسبة قوله [تعالى] (87) :
«ما عليك من حسابهم من شيء»، وما من حسابك عليهم من شيء» إلى
قوله : «فتطردهم»، فجمع المقدمتين وجمع التاليتين بالالتفاف (94).

وقد تقع المناسبة (بين) (95) الأضداد، يقصد بذلك المقاومة

(84) بحث اللف في الصداغتين 267 وسر الفصاحة 188 وحسن التوسل 245 والمترع
البديع 350.

(85)

(86) سورة البقرة 212/2.

(87) زيادة من ق، خ :

(88) زاد في ق : «معه».

(89) زاد في خ قوله تعالى : «والذين آمنوا».

(90) ساقط من ق، خ.

(91) خ : من.

(92) في الصاهبي 409 : «قالوا : لما لم يصلح أن يقول الرسول : متى نصر الله ؟

فقال الرسول : ألا أن نصر الله قريب. رد كل كلام إلى من صلح أن يكون له».

(93) سورة الانعام 52/6.

(94) ق، خ : بالالتفات.

(95) ساقط من ق.

والمُغَالَبَةُ (97)، ويسمى المُكَافَاةُ (98) كقول الناظم :

إِذَا أَيْقَظْتَكَ حُرُوبُ الْعِدَا فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ (99)

فالنَّوْمُ يُضَادُّ الْيَقَظَةَ، وَاِنتِبَاهُ عُمَرُ لِلْحُرُوبِ يُضَادُّهَا، وَنِسْبَةُ (100)
حُرُوبِ الْعِدَا إِلَى زَوَالِهَا بِعُمَرٍ، كِنِيسْبَةِ يَقَظَتِهِ إِلَى زَوَالِهَا بِذَرَمِهِ، كَانَ النَّازِمُ
قَالَ : إِذَا أَيْقَظْتَكَ حُرُوبُ الْعِدَا نَازِلُ (101) الْحَرْبِ (102) بِعُمَرٍ، وَأَزَلَ
بِإِقَاطِهَا بِالنَّوْمِ. فَكَمَا تَعُودُ الْحَرْبُ (103) إِلَى الْهُدْنَةِ وَالسَّلَامِ، كَذَلِكَ يَعُودُ
مَنْ يَقَظَتُهُ إِلَى النَّوْمِ. وَظَاهِرٌ مِنْ قَوْلِهِ : «حُرُوبُ الْعِدَا» وَ «نَبَّهَ لَهَا عُمَرَا»
أَنْ هُنَا (104) أَيْضاً أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ مُتَنَاسِبَةٍ : الْعِدَا، وَحُرُوبُهَا، وَعُمَرُ،
وَفِعْلُهُ. فَعُمَرُ فِي مُقَابَلَةِ الْعِدَا، وَفِعْلُهُ فِي مُقَابَلَةِ الْحُرُوبِ. فَنِسْبَةُ حُرُوبِ الْعِدَا
إِلَى الْعِدَا كِنِيسْبَةِ فَعْلٍ عُمَرُ إِلَى عُمَرٍ. حَذَفَ الْوَسْطَانِ اخْتِصَاراً، وَذَكَرَ
الطَّرْفَانِ وَهُمَا حُرُوبُ الْعِدَا وَعُمَرُ، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي الْحَذْفِ بَعْدَ هَذَا،
فَقَدْ صَارَ فِي هَذَا (105) الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ [وَهِيَ] (106) : الْحُرُوبُ، وَالْعِدَا
وَالْإِقَاطُ. فِي مُقَابَلَةِ أَشْيَاءٍ وَهِيَ : فَعْلُ عُمَرُ، وَعُمَرُ، وَالنَّوْمُ. وَكُلُّهَا فِي نِسْبَةِ
التَّكَافُؤِ وَالتَّضَادِّ (107) وَالثَّلَاثَةُ التَّوَالِي تَدْفَعُ الثَّلَاثَةَ الْمَقْدَمَاتِ.

(97) ذ : المغالبة والمقاومة.

(98) بحث المكَافَاةُ فِي نَقْدِ الشُّعْرِ 29 وَالْمُضَامَتَيْنِ 316 وَالتَّبْيَانِ لِلزَّمْلَكَانِي 170 وَتَحْرِيرِ
التَّجَسُّرِ 113.

(99) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لُبَّشَارِ بْنِ بَرْدٍ، يَقُولُ مُحَقِّقُ دِيَوَانِهِ أَنْ مَطْلَعَهَا قَدْ فَاتَ الْجَامِعِينَ
وَالشَّارِحِينَ الْأَقْدَمِينَ، وَهِيَ تَبْتَدِئُ عِنْدَهُ بِقَوْلِهِ :

وَبُنِيتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةٌ يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتَ الْعِلْمُ
وَالْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ الْأَمِيرِ عُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ أَحَدِ قَوَادِ الْفَتْوحِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ.
وَهِيَ فِي دِيَوَانِ لُبَّشَارِ 160/4. وَالْبَيْتُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ 645/2 وَالْأَغَانِي 193/3
وَالْمَوْشِحِ 246 وَجَوْهَرِ الْكَزْزِ 90.

(100) ن : نسب.

(101) ق : فلان

(102) ذ : النوم.

(103) ن : الحروب.

(104) ن : هنا .

(105) ن : هذه.

(106) زيادة من ذ.

(107) ن : أو التضاد.

ولابدّ في ترتيب المناسبة (108) من مُشَاكَلَةِ النَّظْمِ، كما جَعَلَ امْرُؤُ القَيْسِ الشَّجَاعَةَ مَعَ الْكَرَمِ لِأَنَّهَا مَصَاحِبَانِ فِي الْوُجُودِ، وَقَرَنَ بَيْنَ مَرْكُوبَيْنِ لِلذِّدَةِ : الْجَوَادِ فِي الصَّيْدِ، وَالْكَاعِبِ ذَاتِ الْخُلُخَالِ فِي الْمَتَّعَةِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلذِّدَةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خُلُخَالٍ
وَلَمْ أَسْبِأِ الزَّقَّ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْلِي كَرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ (109)

وَلَوْ بَدَّلَ عَجَزَ (110) كُلِّ بَيْتٍ مِنْهُمَا بِعَجَزِ الْآخِرِ لاختَلَّتِ الْمُشَاكَلَةُ وَفَسَدَ نِظَامُ الْمُنَاسِبَةِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (تَعَالَى) (111) : «إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى» (112)، قَرَنَ بَيْنَ الْجُوعِ وَالْعَرَى وَجَعَلَ سَلْبَهُمَا مُضَافاً لِأَدَمَ، وَقَرَنَ بَيْنَ الظَّمَا وَالضَّحَى وَوَصَفَهُ بِسَلْبِهِمَا عَنْهُ، وَمَتَى كَانَ السَّلْبُ صِفَةً فَهُوَ غَيْرُ بَسِيطٍ، بَلْ يُرَادُ بِهِ إِثْبَاتُ [ن:3ظ] مَا يَنَاقِضُهُ. فَتَكُونُ الْعِبَارَةُ عَنْ (113) أَحَدِ النَّقِضَيْنِ بِسَلْبِ (114)

الْآخِرِ، لِأَنَّهُمَا لَا يَرْتَفَعَانِ مَعاً، فَالَّذِي لِأَدَمَ حَتَّى لَا يَجُوعَ وَلَا يَعْرَى هُوَ نَعِيمُ الْمَأْكُولَاتِ وَنَعِيمِ الْمَلْبُوسَاتِ (115)، وَالَّذِي وُصِفَ بِهِ (هُوَ) (116) اعْتِدَالُ كَيْفِيَّاتِهِ فَلَا يَنْحَرِفُ إِلَى سَبَبِ الْعَطَشِ وَالضَّحَى، فَهُوَ فِي ذَاتِهِ مُعْتَدِلٌ الْكَيْفِيَّاتِ لَا تَضَادٌّ فِيهِ (117) وَمُنِيعٌ لَا يَتَغَيَّرُ. وَاقْتِرَانُ (118) الْجُوعِ مَعَ

(108) ق : المناسبة.

(109) البيتان من لاميته التي مطلعها :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهي في ديوانه 38. والبيتان في الموشح 34 والعمدة 258/1 والبديع لابن منقذ 148 ورفع الحجب المستورة 41/2.

(110) ق : عجور. خ : كل عجز.

(111) ساقط من ق.

(112) سورة طه 117/20.

(113) خ : على.

(114) خ : سلب.

(115) خ : المملوبات.

(116) ساقط من خ.

(117) ن : فيها.

(118) ن : واقترن.

الظما متنافر في الوجود، ألا ترى أن الظما إنما يُصيب الشَّبعان أو من به الضَّحَى، وأما الجائع [فلا] (119). فلا يُجَمُّعُ في المتناسبة (120) بين المتنافرين، لأنهما بمنزلة الأول، والرابع، والثاني، والثالث، اللذين لا تناسب بينهما. ومتى جاء الجمع بين ضِدَّينِ فِلْمَعْنَى آخر لقصد البيان، فإنَّ بضدَّهما تَتَبَيَّنُ الأشياءُ، وهو المسمى طباقاً (121)، ولمَّا تجد (122) النفسُ في ذكرهما مجموعين من اللَّذَّةِ، لأنَّ اللذة في التَّقاء الضِّدَّينِ. ألا ترى أن من أصابه العطشُ فإنَّ الرِّيَّ لَمَّا كان ضِدُّه كان إذا شَرِبَ الماءَ وَجَدَ له لَذَّةً لِمَلَقَاةِ العطشِ الرِّيَّ، ثم لا يزالُ الرِّيُّ يَسْتَحْكِمُ والعطشُ يَضْمَحِلُّ إلى كمالِ الريِّ وذهابِ العطشِ، فَيَكْفُ عن الشُّرْبِ. وإنما كانت اللَّذَةُ أعظمَ ما كانت عند الالتقاء، ثم لم تلبث أن أَخَذَتْ (123) تَضَعُفٌ قَلِيلاً [قليلاً] (119) حتى يَبْلُغَ الرِّيُّ، فَتَخْلُصُ (124) لذته وتنقضي ولو تَمَادَى في الشُّرْبِ بعد ذلك لَانْقَلَبَتِ اللَّذَةُ أَلَمًا. فَمَوْضِعُ اللَّذَةِ مَوْضِعُ الالتقاء من الضدَّينِ، فَتَتَمَثَّلُ (125) النفسُ ذلك في القول؛ والاعتدالُ (126) في اجتماعهما، فَتَسْتَطِيبُهُ.

فَالطَّبَاقُ جَمْعُ مُتَنَافِرَيْنِ، وَالتَّنَاسُبَةُ (127) جَمْعُ مُتَلَايِمَيْنِ. وَالتَّلَاوُمُ (128) قد يكون بين الشيء (129) وَشَبَّهَهُ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ،

-
- (119) زيادة من خ.
(120) خ : المناسبة.
(121) بحث الطباق في حلية المحاضرة 142/1 والمدة 5/2 وسر النصاحة 233 والبدیع لابن منذر 193.
(122) ن : ولهاخذ.
(123) ن : أخرت.
(124) خ : فتخلص.
(125) ق، خ : فتتمثل.
(126) ق : أو الاعتدال.
(127) خ : والمناسبة.
(128) بحث التلاوم في النكت 87، 166 وامجاز القرآن للباقلائي 269 وبدیع القرآن 145 والمنزع البديع 517.
(129) خ : شئين.

وكالسيف والرَّمح، وكالضَّرِب (130) والطعن. وقد يكون بين الشيء وما يُستَعْمَلُ (معه) (131) كالقَلَمِ والدُّوَاةِ والِقِرْطاس، وكالسَّهْمِ والقَوْس. وقد يكون بين الشيء وما يُشَاكِلُهُ في اعتبار التَّنَاسُبِ كالقَلْبِ والملِك، وكالنجوم (132) والأزهار وقد يُؤْتَى بِذِكْرِ الضَّديْنِ على أن أحدهما الآخر، ويكون الغَرَضُ بذلك نَفْيَ المَبْدَلِ لا إثباته، كقوله :

وَصَالِكُمْ هَجَرٌ وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ (133)

معناه : لا وَصَلَ لَكُمْ إِلَّا الهَجَرُ، ولا حُبٌّ [لكم] (134) القَلِي. وقد يكون على المبالغة، كأنه قال : إذا كان وصالكم (135) كالهجر، فكيف يكون هَجْرُكُمْ ؟ يكون كالموت ! وحاصله على كل تقدير نَفْيُ الوَصْلِ وَنَفْيُ (136) الحُبِّ، عَبَّرَ عن ذلك بالإِبْدَالِ. فإثباتُ الوَصْلِ نَفْيٌ، كما قال : على لا حِبٍّ لا يَهْتَدَى بِمَنَارِهِ (137)

وهو من أنواع الخروج من شيء إلى شيء كما تقدم (138).

(130) ق، خ : والضرب.

(131) ساقط من خ.

(132) ن : والنجوم.

(133) الشطر صدر بيت للعباس بن الاحنف (ت 192 م/808م) وتما البيت.

وعطفكم صد وسلمكم حرب

وهو في ديوانه 19 وفي الاغانى 144/10 وزهر الاداب 169/4 والمثل المسائر 443.

(134) زيادة من خ

(135) ن : وصلكم.

(136) ن : وبقي .

(137) الشطر صدر بيت لامرئ القيس الكندي، من رائيته التي مطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قومعمررا

وتما البيت :

إذا ساقه العود النباطى جرجرا

والقصيدة في ديوانه 66. والبيت في هلية المحاضرة 18/2 والعمدة 80/2 وقراءة

الذهب 29.

(138) راجع ص : 97

الفصل الثالث

قَبْدٌ يَكُ شَيْءٌ بِشَيْءٍ

وأما إِبْدَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ (139) - وهو مَجَازٌ كَلَامٌ - فمنه في المتناسِبة (140)
يُبَدَّلُ كل واحدٍ من الأوَّل والثالث بصاحبه، وكذلك الثاني والرابع. مثاله :
نسبة الإيمان إلى الكُفْر كالنُّور إلى الظلمة، فيُبَدَّلُ اسم الأول وهو الإيمانُ
باسم الثالث وهو النور، فيُقَال (141) : الإيمانُ نُورٌ. وكذلك يُبَدَّل (142)
اسم الثاني وهو الكُفْرُ باسم الرابع وهو الظلمة فيُقَال : الكُفْرُ ظُلْمَةٌ.

وجَمِيعُ الاستِعارات (143) إنما هي إِبْدالاتُ (144) في المتناسِبة (140)
كما قال الناطم :

غِلَالَةٌ خَدِّهِ صَبِغَتْ بِتَوْرِدٍ وَنُونُ الصَّدُغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالٍ (145)

نسبةُ (146) خده إلى حُمْرَتِهِ كنسبة الغِلَالَةِ إلى صَبْغِهَا بالتَوْرِدِ،
ونسبة صُدْغِهِ إلى خاله كنسبة النُّونِ إلى النقطة التي تُعْجِمُهَا، فَأَبْدَلَ
وَرَكَّبَ التَّبْدِيلَ في النسبة.

ومتى لم تَكُنْ تَمَّ مُنَاسَبَةٌ، أو كانت [لكنها بَعِيدَةٌ أو رَكِيبَةٌ] (147)

(139) ويسميه المؤلف كذلك تبديد. وبحثه في الصحاح 333 ونقته اللغة وسر العربية 339
وسر الفصاحة 239 ومنها ج البلغاء 51.

(140) ق : المناسِبة.

(141) ن : فيقول.

(142) ن : تبدل.

(143) بحث الاستعارة في البديع لابن المعتز 2 والصناعتين 274 والعمدة 268/1 وأسرار
البلاغة 26.

(144) ق : ابدلات.

(145) البيت لابن المعتز (ت 296 هـ / 909 م) من قصيدة في تبرير لهوه وادمانه
مطلعها :

أعاذل قد أبحت اللهو مالى وعسان على مائور المقال

وهي في ديوانه 336.

(146) خ : فنسبة.

(147) زيادة من ق، خ. وفي ن : «تكنها بعهدة أوركبكت».

أَوْ سَائِقِطَةٌ كَانَتْ اسْتِعَارَةً فَاسِدَةً، كَمَنَاجِرِ الْبَدْرِ (148)، وَكَدَاءِ الْمَلَامِ (149)،
وَكَحْلَوَاءِ الْبَنِينِ (150)، وَكَكَلْبِ الْوَصَالِ (151).. وغير ذلك مما وقع
للشعراء (152) من الاستعارات الفاسدة الباردة. (153).

وَيُبَدَّلُ أَحَدُ الْمُتَشَابِهِينَ بِالْآخَرِ، كَقَوْلِهِ :

وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ (154)

وتبديلُ المشابهة بسيط لا تُعْتَبَرُ فِيهِ النِّسْبَةُ، إِنَّمَا تُعْتَبَرُ (155)
فِيهِ صِفَةُ الشَّيْءِ بَيْنَهُمَا فَقَطْ.

ومتى كَانَ الْإِبْدَالُ فِي تَوَابِعِ الشَّيْءِ وَلَوَاجِحِهِ فِي الْوُجُودِ فَهُوَ
الْكِنَايَةُ (156). والكناية قد تكون أَقْوَى مَوْقِعًا مِنَ التَّصْرِيحِ.

(148) يشير المؤلف الى الاستعارة في قول أبي العلاء المعري :
للطيب في حنْدِسِهَا سُورَةٌ
منَاجِرِ الْبَدْرِ بِهَا تَفْغَمُ
وهو في شروح سقط الزند 2 / 853.

(149) ن : المدام.
ويشير المؤلف الى الاستعارة في قول أبي تمام :
لَا تَسْقَى مَاءَ الْمَلَامِ فَاتْنِي
صب قد استعذبت ما بكائي
وهو في ديوانه 22/1.

(150) يشير المؤلف الى الاستعارة في قول المتنبي :
وَقَدْ ذُقْتُ حُلُوءَ الْبَنِينِ عَلَى الصَّبَا
فَلَا تُحْسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلٍ
وهو في ديوانه 178/3.

(151) لَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلًا فِيمَا قَرَأْتُ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ.
(152) ن : للشعر.

(153) ق : الباردة.

(154) بعض بيت للواواء الدمشقي (ت 385 هـ / 980م)، وتماثله :

وَأَسْبَلْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتِ
وهو من مقطوعة أولها :

فَالْتِ وَفَدْتُ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظُهَا
وهي في ديوانه 84. والبيت في الصناعتين 207 وسر الفصاحة 135، 298،
والبدیع لابن منقذ 75.

(155) ن، خ: يعتبر.

(156) بحث الكناية في الكامل 421 والمعدة 313/1 وسر الفصاحة 271 والمثل
الساخر 191/2.

ومنه ما يُقال له التَّطَبُّعُ، وَيُقَالُ له الإِرْدَافُ (157)، وَيُدْعَى بالتَّجَاوُزِ
أيضاً، كما قال :

نَوُومُ الصُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (158)

يَعْنِي أَنَّهَا مُرَفَّهَةٌ (159) لَا تَخْدُمُ نَفْسَهَا.

ومنه ما يُقال له التَّمْثِيلُ (160)، كقوله تعالى : «وَيْيَاكَ فَطَهَّرْ» (161)
قال الأصمعي (162) : أَرَادَ نَفْسَكَ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُكْنِي عَنْ النَفْسِ بِالثَّوْبِ (163)
وقوله تعالى : «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» (164). أَيُّ هُمْ فِي التَّمْثِيلِ
بِمَنْزِلَةِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُمْ بِهَذَا التَّعَجُّبِ.

ومن الْكِنَايَةِ السَّرِيعَةِ (165) الزَّوَالِ الْمَثَلُ السَّائِرُ : «الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ
الْلَّبَنَ» (166) فَمَتَى تُمَثِّلَ بِهِ كَانَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَقَطْ.

(157) بحث الإرداف في حلية المحاضرة 155/1 ونقد الشعر 157، والمعدة 313/1
والمثل السائر 199/2.

(158) الشطر لامريء القيس الكندي من المطلقة، وأول البيت :

وتضحى فتبت الميك فوق فراشها
وهو في ديوانه 17.

(159) ن : مرفضة.

(160) بحث التمثيل في المعدة 277/1، 305 وبديع القرآن 85 والطراز 344/3 وأنوار
التجلى 102.

(161) سورة المدثر 3/74. وراجع تأويل مشكل القرآن 142.

(162) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت 214 هـ / 830 م)، اللغوي الرواية
المشهور، ترجمته في أخبار النحويين البصريين 58 وطبقات النحويين واللغويين 167 وانباء
الرواة 197/2.

(163) ن : بالنفس عن الثوب.
وفي تأويل مشكل القرآن 142 تطبيقاً على الآية : «أَيُّ طَهَّرَ نَفْسَكَ مِنَ الذُّنُوبِ»،
فكنى عن الجسم بالثياب لأنها تشتمل عليه.

(164) سورة البقرة 174/2.

(165) ن : الصريفة.

(166) روايته في ق : «الصيف في الصيف..» وهو مثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد
نوته على نفسه. وحديثه : كانت دختنوس بنت لقيط امرأة لعمرو بن عدس وكان
شيخاً، فأبغضته فطلقها، ونزوحها فتى جميل الوجه، وأجذبت السنة فبعثت إلى عمرو
تطلب منه حلوبة، فقال : في الصيف ضيعت اللبن، فلما رجع الرسول وأبلغها مقالة عمرو
ضربت يدها على منكب زوجها وقالت : هذا ومذقه خير. فذهبت كلماتها مثلاً. أنظر
مجمع الأمثال 68/2.

وَمِنَ الْإِبْدَالِ إِبْدَالُ الضِّدِّ بِالضِّدِّ، وَيُسَمَّى التَّعْرِیضُ، (167)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «نُقْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» (168). وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ» (169).

وَيُبَدَلُ الْكَلْبِيُّ مَكَانَ الْجَزْئِيِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً...» (170)، نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغيرة (171).

[ن:4و] وَيُبَدَلُ الْجَزْئِيُّ/مَكَانَ الْكَلْبِيِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَا تَظْلَمُونَ فَتِيلاً» (172)

وَيُبَدَلُ الْكُلُّ مَكَانَ الْجُزْءِ (173)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا» (174) وَإِنَّمَا يُقْطَعُ بَعْضُ الْيَدِ.

وَيُبَدَلُ الْجُزْءُ مَكَانَ الْكُلِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (175). يُرَادُ بِهِ جَمِيعُ [مَا تَقَعُ بِهِ] (176) الْمُؤَاجَهَةُ لَا الْوَجْهَ وَحْدَهُ.

[وَيُبَدَلُ الْمُسَبِّبُ (177) مَكَانَ السَّبَبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا» (178)، وَإِنَّمَا نَزَلَ سَبَبُهُ وَهُوَ الْمَاءُ] (176).

وَيُبَدَلُ السَّبَبُ مَكَانَ الْمُسَبِّبِ، كَمَا قَالَ الْفَاضِلُ :

(167) خ : التعميض.

ويبحث التعريض في الصناعتين 381 والعمدة 303/1 والمثل السائر 198/2.

(168) سورة الدخان 44 / 49.

(169) سورة هود 11 / 8.7

(170) سورة المدثر 74 / 11.

(171) من أعيان مكة وأشدهم عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم (ت 622م)

(172) سورة النساء. 4 / 77.

(173) خ : الكلي مكان — الجزئي.

(174) سورة المائدة 5 / 40.

(175) سورة البقرة 143/2، 149.

(176) زيادة من ق، خ.

(177) ق : المسبب.

(178) سورة الاحزاب 25/7.

تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا. (179)

نسمى الشحم ندى لانه سبب فيه.

وَيُبَدِّلُ (180) الْمَجَازُ مَكَانَ الْحَقِيقَةِ، وَمِنْهُ تَرْشِيحُ الْمَجَازِ، كَقَوْلِهِ :

تَسْقِيهِ كَفَّ اللَّيْلِ أَكْوَسَ الْكَرَى (181)

أقام لليل كفاً مقامَ الحقيقة، واستعارَ لها السقي، فجعلها تسقي فجاء مجازاً في مجازٍ .

وَيُبَدِّلُ الْوَاجِبُ بِصُورَةِ (182) الْمُمْكِنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً» (183). وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» (184).

وَيُبَدِّلُ الْمَذْحُ بِصُورَةِ الذَّمِّ، كَقَوْلِهِمْ (185) : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ. وَمِنْهُ نَوْعٌ يُعْرَفُ بِالِاسْتِثْنَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (186). وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (187). [و] (188) قَالَ النَّاظِمُ:

(179) الشطر لابن أحرر الباهلي، وهو شاعر مخضرم. وأول البيت :

كثور المذاب الفرد يضرمه الندى

وهو في الصحاح 177/1 وحلية الباضرة 13/2 والصاحبي 110 ورنع الحجب

118/1.

(180) ن: ويحل.

(179) لم أقف على قائله وتامه.

(182) ن: بسورة .

(183) سورة الاسراء 79/17.

(184) سورة فصلت 52/41.

(185) ن: كقوله.

(186) سورة البروج 8/85.

(187) سورة الحج 40/22.

(188) زيادة من ق، خ.

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ * بِهِنَ فُلُولٍ مِنْ قَرَاعِ الْكَتَائِبِ (189)
 وَيُبَدِّلُ الذَّمَّ بِصُورَةِ الْمَدْحِ [تَمَكُّنًا] (190). قَالَ اللَّهُ (191) تَعَالَى :
 «نُقْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» (192). [و] (188) قَالَ النَّاظِمُ :
 يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلَمِ مَغْفِرَةً * وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا (193)
 وَصَفَهُمْ بِالْعَجْزِ وَعَدِمَ الْإِنْتِصَارَ.

وَيُبَدِّلُ الْخَبَرَ بِصُورَةِ الطَّلَبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا» (194). وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَلْيَلْقِهِ الْيَوْمَ بِالسَّاحِلِ» (195).
 وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» (196).
 وَيُبَدِّلُ الطَّلَبَ بِصُورَةِ الْخَبَرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» (197) (فَدَلَالَةُ السِّيَاقِ قَطَعَتْ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ لَا خَبَرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِيُرْضِعِ الْوَالِدَاتُ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) (198).
 وَيَسَمَّى الشَّيْءَ بِأَوَّلَاهُ وَبِمَا كَانَ عَلَيْهِ، كَقَوْلِ النَّاظِمِ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا * فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَةُ وَالْفَتَاءُ (199)

(189) البيت للنايفة الذبياني، من أبياته الشهيرة في مدح الفساسة التي مطلعها :
 كليني لهم يا أميمة ناصب
 وليل أقاسيه بطيء الكواكب
 والقصيدة في ديوانه 4.

(190) الزيادة من ق، خ. وهي في خ : «تمكيننا».

(191)، ق، خ : كقوله.

192 سورة الدخان 49/44. (192م) زيادة من ق، خ.

(193) البيت لقريط بن أنيف التميمي، من قصيدة حماسية، مطلعها :

لو كنت من مازن لم تستبح أبلى
 بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وهي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 23/1 - 31.

(194) سورة مريم 75/19.

(195) سورة طه 39/20.

(196) سورة مريم 38/19.

(197) سورة البقرة 233/2. ومسقط من ن قوله تعالى : «حولين كاملين».

(198) عبارة «فدلالة السياق...» إلى «حولين كاملين» ساقطة من خ.

(199) البيت للربيع بن ضبع الفزاري، وهو شاعر جاهلي معمر من الفرسلان من

أبيات له في العقد الفريد 329/2 وأمالي القالي 217/3 ومايجوز للشاعر في الضرورة

98. والبيت منسوب في الكتاب 308/1 إلى يزيد بن ضبة.

وَيُسَمَّى الشَّيْءُ بِعُقْبَاهُ وَمَا يؤولُ إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى [مُخْبِرًا] (200) :
«إِنِّي- أَرَانِي- أَعْصِرُ خَمْرًا» (201)، وَالْمَعْصُورُ إِنَّمَا هُوَ الْعِنْبُ، سَمَّاهُ بِمَا
يؤولُ إِلَيْهِ.

وَيُبَدَلُ التَّانِيثُ بِالتَّذْكِيرِ، كَقَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ عَاقِرٌ وَصَبُورٌ.

وَيُبَدَلُ التَّذْكِيرُ بِالتَّانِيثِ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَلَّامَةٌ وَنَسَابَةٌ.

وَيُبَدَلُ الْمِثَالُ الْأَوَّلُ مَكَانَ الْمَشْتَقِّ، كَقَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ زَوْرٌ، وَإِنْسَانٌ
صَافٍ، يَعْنُونَ (202) زَائِرَةٌ وَضَائِفًا. وَهِيَ مَصَائِرُ جُعِلَتْ أَوْصَافًا لِلْأَسْمَاءِ
مُبَالَغَةً فِي الْوَصْفِ وَتَأْصِيلَهُ.

وَيُبَدَلُ الْمَفْرَدُ (203) وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
الِإِبْدَالَاتِ الْمَجَازِيَةِ، وَتُسَمَّى كُلُّهَا بِالتَّدَاخُلِ (204).

وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ [عَلَى حَالٍ] (205) مِنْ الْعِظَمِ بَحِيثٌ يُرَى أَنَّ الْأَفَاطَ
لَا تُحِيطُ بِهِ وَلَا يُوقَفِي الْبَسْطُ فِي الْعِبَارَةِ مَا يَنْبَغِي فِيهِ، فَيُؤْمَى (206) لَهُ
إِيمَاءٌ (207) أَوْ يَذْكَرُ مَا يُفَحِّمُهُ بِهِ لِتَذْهَبَ النَّفْسُ فِي تَأْوِيلِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ» (208). وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَغَشِيَهُمْ مِنْ اللَّيْمِ
مَا غَشِيَهُمْ» (209).

(200) زيادة من ق.

(201) سورة يوسف 36/12.

(202) خ : يغير نون.

(203) ن : المنفرد.

(204) ن : المتداخل. وبحث أنواع التداخل في هدية المحاضرة 1/152، 2/21 وبيدع
القرآن 303، 315 وأنوار التجلي 59، 97 وحسن التوصل 294، 301، 312 والمنزع
البيدع 289 - 306 والخزانة لابن حجة 117.

(205) زيادة من ق، خ.

(206) ق : فيؤمى.

(207) بحث الإيماء في الصاحبي 416 والعمدة 303/1 وبيدع القرآن 321 والمنزع
البيدع 267.

(208) سورة الحاقة 1/69 - 2.

(209) سورة طه 78/20.

أو يكون الشيء على العكس من ذلك، فَيَكْنِي عنه أو يُؤمِّى له تنزيهاً للنفس عن ذكره، كقوله تعالى : «أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ» (210)

وقد يكون الفَرَضُ شيئاً لا يَتَنَتَّى في الْحِكْمَةِ كَشَفُهُ إِمَّا لِقُصُورِ الْفَهْمِ عنه، وَإِمَّا لِتَيَمِّيزِ الْفِطْنِ الذَّكِيِّ مِنَ الْجَاهِلِ (211) الْغَبِيِّ، فَيُظْهِرُ لِلْفِطْنِ شَرَفَهُ فَيُفَسِّرُ بِنَفْسِهِ، وَيُظْهِرُ لغيره قُصُورَهُ فَيَتَحَسَّرُ لِعَجْزِهِ (212)، وَرُبَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيَةً لِتَحْرِيكِ فِكْرِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ. وَالْمُحَاجَاةُ (213) وَاللُّغُورُ (214) وَالتَّوْرِيَّةُ (215) رَاجِعَةٌ إِلَى هَذَا النُّوعِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى مِنْهَا الْبَيِّنَةُ الْقَرِيبَةُ، وَمِنْهَا الْغَامِضَةُ الْبَعِيدَةُ وَبَيْنَهُمَا مَتَوَسِّطَاتٌ (216). وَكَذَلِكَ الْأَلْفَاظُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهَا تُوضَعُ عَلَى نِسْبَتِهَا، فَمَا كَانَ مِنَ الْمَعْنَى قَرِيباً جَلِيّاً عَبَّرَ عَنْهُ بِعِبَارَةٍ بَيِّنَةٍ، وَسُمِّيَ بِاسْمِ ظَاهِرِ الدَّلَالَةِ، وَمَا بَعْدَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِعِبَارَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِ، إِلَى أَنْ تَكُونَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَتَعَدِ الْمَعْنَى إِدْرَاكاً بِأَبْعَدِ مَا يُلْفَظُ بِهِ دَلَالَةً، وَهِيَ الْحُرُوفُ الْمُقْطَعَةُ (217)، فَتُلْقَى (218) الْأَلْفَاظُ الْوَاضِحَةُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاضِحَةِ وَتُلْقَى (219) الْحُرُوفُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْغَامِضَةِ جِداً، الْبَعِيدَةُ عَنِ الْفَهْمِ، عَلَى نِسْبَةِ وَمُشَاكَلَةِ وَوِزَانٍ. (220) وَالْمَقَاصِدُ تُبَيِّنُ (221) الْحَسَنَ

(210) سورة المسائدة 6/5.

(211) ن، ق : الجامد.

(212) ق : بعجزه.

(213) ن : المخاجاة. وبحث المخاجاة في حلية المحاضرة 99/2 والمدة 307/1 — 308 والمنزوع البديع 268.

(214) خ : اللغور. وبحث اللغور في حلية المحاضرة 99/2، 178 والمدة 307/1 وسر النصيحة 265 والطراز 66/3.

(215) بحث التورية في الصاحبي 377 و البديع لابن منقذ 60، والايضاح للقرويني 499 وخزانة الادب لابن حجة 339.

(216) ن : متواسطات.

(217) ن : المنقطعة.

(218) ن، خ : فتلقي.

(219) ن، خ : وتلقي.

(220) ق، خ : وأوزان.

(221) ن : تبيين.

من ذلك والقيح. وكلما كان المقصد (222) واضحاً كان أحسن في البيان.
ويستدل على المقاصد (223) بالقرائن، ومنها سياق الكلام، وهو ربط
القول بالفرض المقصود من غير تصريح به. والقرائن لا يستدل عليها،
إنما يرجع إليها إلى العرف والإنصاف والدين.

(222) ق : التصيد.
(223) ن : البقصد.

الفصل الرابع

تَفْصِيلُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ

وأما تفصيلُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ (224)، فمنه التَّقْسِيمُ (225).

فقد تُعْتَبَرُ الأقسامُ من جهةِ الحُكْمِ فقط، كما قال الناظم :

4ظ [لَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ

وَلِلْقَلْبِ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنَظَرٌ (226)

وكقوله (227) :

وَصَالُكُمْ هَجَرٌ وَحُبُّكُمْ قَلَى وَعَظْفُكُمْ صَدٌّ وَسَلْمُكُمْ حَرْبٌ

وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ فِظَاطَةٌ وَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ مَرَامِكُمْ صَعْبٌ (228)

وقد تُعْتَبَرُ من جهةِ الحُكْمِ والمُقْسَمِ، كقوله تعالى : «فَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (229). وكقول الناظم :

(224) التفصيل باب واسع عند ابن البناء، يدخل تحته أنواعا كثيرة وفروعا متعددة وبحته في بديع القرآن لابن أبي الاصبع المصري 154 والخزانة لابن حجة 222 والمنزع البديع 353، وهو الموسوم فيه بالتحليل.

(225) بحث التقسيم في الصناعتين 267، 350 ونقد الشعر 46، 139 والعمدة 20/2 والبديع لابن منقذ 61، 141 وجواهر الكنز 144.

(226) البيت لقيس بن دريح الكنانى، شاعر الغزل العذرى في القرن الاول الهجري، من مقطوعة في صاحبه لبنى، اولها :

أرى بيت لبنى أصبح اليوم بهجر وهجران لبنى — يالك خير — منكر
ورواية البيت في ن، خ : «لقد كان فينا...»، وفي ق : «وللك مرتاد...» ،
والصحيح ما أثبتناه عن ديوان الشاعر 87 والاغاني 9 / 205 وحلية المحاضرة
...149/1

(227) ن : وقوله .

(228) البيتان للعباس بن الاحنف (ت نحو 194 هـ/810م) من قصيدة في الغزل اولها :
الا ليت ذات الخال تلقى من الهوى عشير الذى القى فيلتئم الشعب
وهي في ديوانه 19، وفي الاغاني 114/10 وديوان المعاني 267/1 وزهر الاداب 169/4
(229) سورة البقرة 200/2 — 201.

إِذَا يَمُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَاتِمٌ * وَآخَرُ مُتْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ (230)

وقد يكون الْمُقْسَمُ وَالْأُقْسَامُ بالقُوَّة، كقول الله تعالى : «أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً» وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (231).
فَالْمُقْسَمُ النَّسَبَةُ الَّتِي تَلَّ عَلَيْهَا حَرْفُ «لَهُ»، وَالْأُقْسَامُ ثَلَاثَةٌ : نِتَاجٌ، وَخُلُقٌ، وَعِلْمٌ. وَهُوَ مِنَ الْإِسْتِدْلَالِ بِطَرِيقِ السَّبْرِ (232) وَالْتَقْسِيمِ .

وقد يكون الْمُقْسَمُ (233) بالقُوَّة وَالْأُقْسَامُ بِالْفِعْلِ، كقول النازمة (234) :

بِبَيْضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَّاحِ * نِبَالُ بَيْضِ ضَرْبٍ وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا
وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ نَسَجَ الْحَدِيدِ * وَنَسْحَبُ فِي السَّلَامِ خَزَا وَغَزَا (235)

قَسَمَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ آلَةً (236)، وَقَسَمَ الْعَمَلُ بِهَا. فَالْمُقْسَمُ فِيهِ
بِالْقُوَّة. وَقَسَمَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي اللَّبَاسَ، وَقَسَمَ [الزَّمانَ] (237)، وَالْمُقْسَمُ

(230) البيت للمجمر الملولي، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية (ت نحو 90 هـ/708 م). والبيت من مقطوعة أنشدها لها اختارت ابنة عمه رجلا من بني عامر وكانا خطباها معا، أولها :

ألها على دار لزينب قد أتى * لها يلوى ذي المرخ سيف ومربع

والمقطوعة في الأغاني 71/13. والبيت في الكتاب 26/1، 71.

(231) سورة الانعام 101/6.

(232) ن : ق : خ : السير. والصواب ما أثبتناه، لأن المؤلف يقصد المصطلح الاصولي (السير والتقسيم) الذي يعنى عندهم بحث المناظر عن معان مجتمعة في الاصل وتتبعه لها واحدا واحدا لبيان خروج آحادها عن صلاح التعليل به الا واحدا براه ويرضاه. (الرد على المنطقيين 74).

(233) ن : القسم .

(234) ن، ق، خ : الناظم. والصواب ما أثبتناه.

(235) البيتان للخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية (ت نحو 44 هـ/664 م).
وهما من قصيدة تلوم فيها الدهر وتفخر بقومها، مطلعها :

تغرقني الدهر نهسا وحزا * وأوجعني الدهر قرعا وغمزا

والقصيدة في ديوانها 85.

(236) ن : الأولى له.

(237) زيادة من ق، خ.

فيه بالقوة. ويُقال لهذا النوع التَّسْهِيمُ (238)، ويُقال (له) (239) التَّشْيِيعُ
والمُشَّحُّ (240) أيضاً .

وقد يكون المُقَسَّمُ بِالْفِعْلِ والأقسامُ بالقوة، كقوله تعالى : «يَوْمَئِذٍ
يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا» (241). فقوله (242) تعالى : «أَشْتَاتًا، تَقْسِيمٌ
بِالقوة تَقْدِيرُهُ عَامِلٌ خَيْرٌ وَعَامِلٌ شَرٌّ» (يدل) (243) عليه قوله تعالى :
«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (244).
وكلا القِسْمَيْنِ مُحْكومٌ عليهما بِحُكْمٍ وَاحِدٍ فِي اللفظ، وهو قوله تعالى :
«يَرَهُ». [و] (245) قال الناظم :

وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِي الْمُنَى * وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى الْمُنَى بِمُسَدِّدٍ
لَقُلْتُ لَأَيَّامٍ مَضِيَّةٍ أَوْ أَرْجِي * وَقُلْتُ لَأَيَّامٍ أَتِيَّةٍ أَوْ أَبْعَدِي (246)

فالمَقْسَمُ أَيَّامٌ دَهْرُهُ إِلَى ماضِيَةٍ وَإِلَى آتِيَةٍ، وَكُلُّ قِسْمٍ مَوْصُوفٌ بِحُكْمٍ.
فَتَنْقَسِمُ (247) أَيَّامٌ دَهْرُهُ مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ قِسْمَيْنِ : ماضِيَةٍ وَآتِيَةٍ، وَتَنْقَسِمُ
أَيْضاً مِنْ جِهَةِ حُكْمِهِ إِلَى مَطْلُوبَةِ الرَّجْعَةِ، وَإِلَى مَطْلُوبَةِ الْبُعْدِ.

والتَّبْلَاغَةُ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ صِحَّةُ التَّقْسِيمِ بِحَيْثُ لَا تَتَكَرَّرُ وَلَا يَدْخُلُ
بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَاسْتِيفَاءُ الْأَقْسَامِ وَحُسْنُ سِيَاقِهَا (248). وَمِنْ الْغَايَةِ

(238) بحث التَّسْهِيمِ فِي نَقْدِ الشُّعْرِ 167 وَسِرِّ الْفَصَاحَةِ 187 وَتَحْرِيرِ التَّجْوِيدِ 228، 263

(239) ساقط من ذ.

(240) ن، ق، ذ : التَّوَشِيحُ وَالمَوْشَحُ. وَالصَّوَابُ مَا اثْبَتَاهُ. انظر خزانة الادب

لابن حجة 372 - 374.

(241) سورة الزلزلة 6/99.

(242) ن : وقوله .

(243) ساقط من ذ.

(244) سورة الزلزلة 8/99، 9.

(245) زيادة من ق، ذ.

(246) البينان للحسين بن عبد الله بن يوسف البغدادي (ت 274 هـ/984م). ومما في

المدة 34/2 ومجمع الادبيات 45/10 ورفع الحجب 29/1 ومعاهد النصيب 238/2.

ورواية البيت الاول في ق : «وما كل من يعطي المني بمسود».

(247) ذ : فينقسم.

(248) ن : سيمافحه.

في ذلك قَوْلُ (249) الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ» (250). ففي (251) هذه الآية خمسة أشياء : المكلفون، والحدّث، والطهارة، وما به تكون الطهارة وكيفية العمل فيها. فقَسَمَ المكلفين إلى حَاضِرٍ وَمُسَافِرٍ، وأيضاً إلى صَحيحٍ ومَريضٍ. وقَسَمَ الحدّث إلى الأَكْبَرِ (252)، وإلى الأَصْغَرِ (253) وهو على ثلاثة أقسام : نَوْمٌ، وما يَخْرُجُ مِنَ السَّيْلِينِ مُعْتَاداً (254)، وَلَمَسُ النِّسَاءِ. وقَسَمَ الطهارة إلى (255) الكُبْرَى وإلى الصُّغْرَى، والصغرى وضوءٌ وتَيَمُّمٌ. وقَسَمَ ما به تكون الطهارة إلى الماء وإلى الصعيد الطيب. وقسم كيفية العمل في الطهارة الصُّغْرَى إلى كيفية الوضوء وإلى كيفية التَّيَمُّمِ، وأيضاً إلى غَسْلٍ وَمَسْحٍ. فهذه سَبْعَةٌ عَشَرَ قِسْماً مذكورةٌ بأحكامها على أبلغ ما يَكُونُ من بَدِيعِ الذِّكْرِ استيفاءً وإيجازاً وحُسنِ سياقٍ (256).

واعْلَمْ أَنَّهُ يَنْقَسِمُ (257) الكلّي إلى جُزئياته، وَيَنْقَسِمُ (258) الكلُّ إلى أجزائه. ومتى أُديرَ التقسيمُ على شيءٍ في السَّبْرِ (259) والتَّقْسِيمِ فمعناه أنه لا يخلو من تلك الأقسام ولا (260) تَجْتَمِعُ فيه، مثلُ قوله تعالى :

(249) ن : قوله تعالى.

(250) سورة المائدة 6/5.

(251) ق : في

(252) ن : الكبرى.

(253) ن : الصغرى.

(254) ن : معتاد.

(255) ن : على.

(256) خ : على أحسن.

(257) ق : يقسم.

(258) ق : ويقسم.

(259) ن، خ : السير. راجع ص 56 ح 3 من هذا الكتاب.

(260) ن، ق، خ : أو لا. والصواب ما اقتضاه.

«فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً» (261). هذا تَقْسِيمٌ لِلْحُكْمِ فِي الْأَسَارَى، وهو الْمَنُّ وَالْفِدَاءُ، فَكُلُّ شَخْصٍ مِنَ الْأَسْرَى حُكْمُهُ أَحَدُهُمَا لَا مَجْمُوعُهُمَا، وَلَا تَقْسِيمٌ فِي الْأَسَارَى (262)، إِذْ لَا يُمْكِنُ دُخُولُهُمْ كُلِّهِمْ فِي أَحَدِ قِسْمَيِ الْحُكْمِ.

وَمِنَ التَّفْصِيلِ التَّشْكِيكُ (263)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» (264). وَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (265) : «اتَّوَاصُوا بِهِ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ» (266). وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ، بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (267).

وَمِنَ التَّفْصِيلِ التَّجَاهُلُ (268)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِنَّا أَوْأَيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (269). وَمَعْلُومٌ أَنَّنَا عَلَى هُدًى، وَأَنَّ الْكُفَارَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، لِكُنْهُ خَرَجَ الْكَلَامُ مَخْرَجَ الشَّكِّ لِلتَّجَاهُلِ (270) وَالْمُسَامَحَةِ وَقَطَعَ النَّزَاعَ بِأَهْوَنِ سَعْيٍ (271) وَالْإِمْهَالِ لَهُمْ فِي النَّظَرِ، وَلَا شَكَّ (فِيهِ) (272) فِي الْحَقِيقَةِ.

وَمِنَ التَّفْصِيلِ مَا يَكُونُ بِالْقُوَّةِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ يَحْتَمِلُ مَعْنِيَيْنِ فَاكْثَرَ، إِمَّا مِنْ جِهَةِ الْوَضْعِ، وَإِمَّا (273) مِنْ جِهَةِ احْتِمَالِ اللَّفْظِ الْإِفْرَادَ وَالتَّرْكِيبَ أَوْ احْتِمَالِهِ تَرْكِيْبَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ كُلُّهُ الْإِتْسَاعَ (274).

(261) سورة محمد 4/47.

(262) ق، ذ : الأسرى.

(263) بحث التشكيك في العمدة 66/2 وبديع القرآن 279 وحسن التوسل 304 ونهية الارب 196/7.

(264) سورة الصافات 147/37.

(265) زيادة من ق، ذ.

(266) سورة الذاريات 53/51.

(267) سورة النور 50/24.

(268) ن : التجامل. وبحث التجاهل في الصناعتين 412 والبديع لابن منذ 93 وجوهر الكنز 208 ونثر الجمان 66.

(269) سورة سبا 24/34.

(270) ن : للتجامل.

(271) ذ : معنى.

(272) ساقط من ق.

(273) ذ : أو.

(274) بحث الاتساع في العمدة 93/2 والبديع لابن منذ 163 وبديع القرآن 173 والمنزع البديع 429.

[ن : 5 و] فمما لفظه واحدٌ وَيَحْتَمِلُ معناه قَوْلُ الناظم :

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ (275)
يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةً (276) معانٍ :

- قيل (معناه) (277) أَنَّهُ تَمَنَّى أَنْ تَضِيعَ قَلُوصُهُ فَيَجِدَ سَبِيلًا لِلْمَقَامِ
عِنْدَهَا، فَيَكُونُ مِنْ إِقَامَتِهِ عِنْدَهَا كَذِي رَجُلٍ صَحِيحَةٍ، وَمِنْ ذَعَابِ قَلُوصِهِ
الَّتِي تَحْمِلُهُ وَانْقِطَاعِهِ عَنْ سَفَرِهِ لِأَجْلِهَا كَذِي رَجُلٍ سَقِيمَةٍ، وَيَذُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
قَبْلَ ذَلِكَ :

فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَمْرَةٍ قَيِّدَتْ بِحَبْلِ ضَعِيفٍ بَانَ مِنْهَا فَضَلَّتِ
فَكَانَهُ قَالَ : فَلَيْتَ قَلُوصِي ضَلَّتْ، وَلَيْتَنِي كُنْتُ [كَكَذِي] (278) رَجُلَيْنِ.

- وقيل إنها لما (279) عَاهَدَتْهُ أَنْ لَا تَحُولَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَالَتْ عَلَيْهِ وَثَبَّتْ
هُوَ عَلَى عَهْدِهَا صَارَ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَهُوَ ثَبَاتُهُ عَلَى الْعَهْدِ، وَرَجُلٍ
شَلَّاءَ وَهُوَ تَحَوُّلُهَا عَنْ عَهْدِهِ، وَيَذُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ :

وَكُنَّا عَقْدَنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا فَلَمَّا تَوَافَقْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتْ

- وقيل معناه أَنَّهُ بَيْنَ خَوْفٍ وَرَجَاءٍ، وَقُرْبٍ وَتَنَاءٍ.

ومما يَحْتَمِلُ الْإِفْرَادَ وَالتَّرَكِيبَ مِثْلُ (280) :

(275) البيت من قصيدة في النسب لكثير مرة (ت 105 م/723م)، مطلعها :

خليلي هذا ربع ميسة فاعقلا طوصيكما ثم ابكيا حيث هلت

وهي في ديوانه 95 وفي الشعر والشعراء 421/1 والاغاني 29/9.

(276) خ : ثلاث.

(277) سقط من ق، خ.

(278) زيادة من ق، خ.

(279) خ : انما.

(280) ن : مثل.

ما هَاجَ سَعْدٌ حِينَ أَدْخَلَ خُلُقَهُ * يَا صَاحِبَ رِيَشٍ حَمَامَةٍ بَلَقَاءِ (281)
يَحْتَمِلُ «بلقاء» أن يكون صفةً للحمامة، ويحتمل أن يكون مركباً من حرف
الإضراب وفعل القى. ومثله :

كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ (282)

فإن «ماله» يَحْتَمِلُ أن يكون اسماً (واحدًا) (283) مضافاً إلى الضمير
وعو المال وَيَحْتَمِلُ أن تكون «ما» مَوْصُولَةٌ بمعنى الذي.

ومما يَحْتَمِلُ تركيبين (مختلفين) (283) قَوْلُ اللَّهِ سبحانه (284) :
«وَيَكُنَّ لَهُ لَافِلِحُ الْكَافِرُونَ» (285) ذَهَبَ (286) الخليل (287) وسيبويه (288)
إلى أن «وي» اسمٌ سُمِّيَ به الفعل في الخبر، وهو بمعنى التَّعَجُّبِ، كأنه
قال : أَعْجَبُ، ثم قال مبتدئاً : «كأنه لا يفلح الكافرون». وذهب أبو
الحسن (289) إلى أن «ويك» بمعنى أعجب «أنه لا يفلح الكافرون»، فعلق
«أن» بما في «ويك» من معنى الفِعْلِ وَجَعَلَ الكافَ حَرْفَ خِطَابٍ لَا مَحَلَّ لَهُ.

(281) روايته في ن : ما صاغ... ولم أقف على مثله.

(282) الشطر عجز بيت تمامه :

والدرع لا أبغى به ثروة
وهو لابن زبابة التيمي الشيباني، شاعر جاهلي، من مقطوعة حماسية مطلعها :
نبئت عمراً غارزاً رأسه في منة يوعده أخواله
وهي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 144/1 والخزانة للبغدادي 333/2.

(283) ساقط من ذ.

(284) ذ : تعالى.

(285) سورة القصص 82/28.

وقد ورد في الكتاب 154/2 بيان لوجه تأويل هذه الآية وآراء سيبويه والخليل فيها.

(286) ق : نذهب، ذ : وذهب.

(287) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 176هـ/778م) العالم اللغوي صاحب كتاب
العين ومستنيط علم العروض. ترجمته في المعارف 236 وأخبار النحويين البصريين
لأسيرافي 38 وطبقات النحويين للزبيدي 22 وانباء الرواة 341/1.

(288) هو بشر بن عمر بن عثمان (ت 153هـ/790م) إمام البصريين في النحو
وصاحب «الكتاب». ترجمته في المعارف 237 ومعجم الأدباء 117/16 وانباء الرواة 341/1.

(289) هو سعيد بن مسعدة الأخفش (ت 215هـ/830م) نحوي عالم باللغة والأدب، صنف
كثيراً وزاد في العروض بحر الخبب. ترجمته في معجم الأدباء 224/11 وانباء الرواة
360/2 ووفيات الأعيان 368/1 وبغية الوعاة 439.

ومن التّفصيل ما يُسمّى التّصميم (290)، وهي المعاني التي تُؤخّذ من مفهوم القول ودلالته (291) العقلية لا من ملفوظه، فتكون (292) هناك اللفظ قماراً يدل على بعضها بملفوظه، (293)، وعلى بعضها بمفهوميها، وعلى بعضها بمعقوله، كقوله تعالى: «الذّكر مثلاً حظّ الأنثيين» (294)، يدلّ بملفوظه [على] (295) أن حظّ الذّكر مساوٍ لحظّ الأنثيين، ويفهم منه أن حظّ الأنثيين (296) هو بين الإثنتين بالسّوية لأجل الإطلاق (298)، ويُعقل منه أن للذّكر مثلي (299) حظّ الأنثى، وأن للأنثى نصف (300) حظّ الذّكر.

ومن التّفصيل ما يُقال له التّوضيح (301)، وهو إحصاء المعنى للنفس بسُرعة إدراك. ولا يكون إلا بالأفصح والأجلى من الألفاظ وأحسنها إبانةً ومسموعاً، وسماه الرّماني (302)، حُسن البَيان (303). [وهذا النّوع] (304) (هو) (305) عمودُ البلاغة ومادّة أساليب البديع. وإنما

(290) بحث التّصميم في البيان والتبيين 6/2 والبديع لابن المعتز 114 والنكت للرّماني 94 ومنهاج البلغاء 39، 276.

(291) ن : ودلالة.

(292) خ : وتكون.

(293) ن : بملفوظها. وراجع ص 75 في أنواع الدلالة.

(294) سورة النساء 11/4.

(295) زيادة يقتضيها السياق. قال في اللسان، مسادة (دليل) : «ودله على الشيء يدلّه دلاً ودلالة فاندل : سده إليه».

(296) ن : الاثنتين.

(297) ق : الاثنتين.

(298) ق : الإطلاق.

(299) خ : مثل.

(300) خ : مثل نصف. ويبدأ من هنا بتر في خ حوالى أربع صفحات.

(301) بحث التّوضيح في النكت 98، 177 والعمدة 254/1 وبديع القرآن 203.

(302) هو أبو الحسن علي بن عيسى البغدادي المعروف بالرّماني (ت 384 هـ/994م) من أكبر علماء النحو في عصره. ترجمته في الانساب 258 ومعجم الادباء 73/14 ووفيات الاميان 461/2 وبغية الوعاة 344.

(303) أنظر رسالة (النكت في اعجاز القرآن) للرّماني 98.

(304) زيادة من ق، خ. وفي ن : وهو.

(305) ساقط من ق.

جَعَلْتُهُ فِي التَّفْصِيلِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَصَفَ كِتَابَهُ بِأَنَّهُ «بَيَانٌ لِلنَّاسِ» (306) وبأنه تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ (307)، وَتَفْصِيلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ (308). فَمِنْ (309) حُسْنِ الْبَيَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» (310) فَهَذَا مِنْ الْبَيَانِ الْمَوْجِزِ الَّذِي لَا يُقَرَّنُ بِهِ شَيْءٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ» (311) ، فَهَذَا بَيَانٌ عَجِيبٌ (312) يَوْجِبُ التَّحْذِيرَ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِالْإِمْهَالِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى (313) : «إِنَّ يَوْمَ الْفَصلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ» (314). وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] (315) : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ» (316)، [فَهَذَا] (315) مِنْ [أ] حُسْنِ (315) [الْوَعِيدِ وَ] (315) الْوَعْدِ. وَقَوْلُهُ : «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (317)، هَذَا أَبْلَغُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِجَاجِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» (318). وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ دَلَالَةُ التَّمَانُحِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنَّ كُنْتُمْ قَوْمًا

(306) سورة آل عمران 138/3.

(307) في سورة النحل 89/16 : «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء».

(308) في سورة يوسف 111/12 : «ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء» .

(309) هذه الفقرة من قوله : «فمن حسن البيان...» إلى قوله : «هذا نهاية

التنزيه» ، ص 137 منقولة بالنص من رسالة الرماني (النكت في اعجاز القرآن)،

باب البيان، ص 99 وما بعدها، مع شيء يسير من التصريف. وقد نقلها

من الرماني كذلك الباقلاني في (اعجاز القرآن) ص 272 وما بعدها، كما أن هناك تشابها

كبيرا بين ما عند الرماني والباقلاني وابن البناء وما عند ابن رشيق في باب البيان

من المدة 254/1 وما بعدها.

(310) سورة البقرة 179/2.

(311) سورة الدخان 26/44.

(312) ق : العجيب.

(313) ق : عز وجل.

(314) سورة الدخان 40/44.

(315) زيادة من ق.

(316) سورة الدخان 51/44.

(317) سورة يس 78/36.

(318) سورة الانبياء 22/21.

مُسْرِفِينَ، (319)، هذا أَشَدُّ (320) ما يكون من التَّقْرِيع. وقوله تعالى :
«الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» (321)، هذا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ
التَّنْفِيرِ عَنِ الْخُلَّةِ إِلَّا عَلَى التَّقْوَى. وقوله تعالى : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا
عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (322)، هذا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ التَّحْذِيرِ مِنَ
التَّفْرِيطِ. وقوله تعالى : «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (323)،
هذا أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ. وقوله تعالى : «وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ» (324)، هذا أَشَدُّ مَا
يَكُونُ مِنَ التَّحَسُّرِ. وقوله تعالى «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، ذَلِكَ مَا كُنْتَ
مِنْهُ تَحِيدُ، وَنُفِخَ فِي الصُّورِ، ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ، وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ
وَشَهِيدٌ، لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ
حَدِيدٌ» (325)، هذا أَبْلَغُ مَا يَكُونُ مِنَ التَّذْكِيرِ. وقوله تعالى : «كَذَلِكَ،
مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ، أَتَوَاصَوْا بِهِ،
بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ» (326)، هذا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ التَّقْرِيعِ عَلَى التَّمَادِي
فِي الْبَاطِلِ. وقوله تعالى : «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» (327)،
وهذا غَايَةٌ فِي التَّزْهِيدِ. وقوله تعالى : «وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَلْمُوهَا فِيهَا» (328)،
يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ، وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ» (328)، هذا غَايَةٌ فِي التَّزْهِيْبِ. وقوله تعالى : «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ
الْأَنْفُسُ وَلَذَّةُ الْأَعْيُنِ، وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (329)، هذا غَايَةٌ فِي التَّرْغِيْبِ.

-
- (319) سورة الزخرف 5/43.
(320) ن : شد.
(321) سورة الزخرف 67/43.
(322) سورة الزمر 56/39.
(323) سورة فصلت 40/41.
(324) سورة الشورى 44/42.
(325) سورة ق 19/50 - 22.
(326) سورة الذاريات 52/51.
(327) سورة آل عمران 185/3.
(328) سورة الزمر 47/39 - 48.
(329) سورة الزخرف 71/43.

وقوله تعالى : «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، أَمْ يَلِدُ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (330)، هذا نهاية التنزيه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المرء كثير بأخيه» (331)، فهذا (في) (332) نهاية الإيجاز والبيان. [و] (333) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : «وليت أموركم (334) ولست بخيركم، فأطيعوني ما أطعت الله ورسوله، وإن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم» (335)، وهذا غاية البيان الموجز. وقال عمر رضي الله عنه في بعض خطبه : «أيها الناس، والله ما فيكم أقوى عندي من الضعيف حتى أخذ الحق له، ولا أضعف من القوي حتى أخذ الحق منه» (336). وعاتب عثمان علياً رضي الله عنهما ، وعلي مطرق، فقال له : «ما لك لا تقول ؟» فقال علي رضي الله عنه : «إن قلت لم أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب» (337) والأمثلة الجزئية أكثر من أن تحصى.

ومن التوضيح التفسيري (338)، وهو تفسير (339) المجمل، ويكون

-
- (330) سورة الاخلاص 112.
- (331) الحديث في المقاصد الحسنة للسخاوي 378 برقم 1010، وهو كذلك في تمييز الطيب من الخبيث لابن عمر الشيباني 152 برقم 145، وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للشوكاني 260 برقم 792. وينسبه ابن وهب في البرهان 52 لعلي ابن ابي طالب.
- (332) ساقط من ق.
- (333) زيادة من ق.
- (334) ق : أمور.
- (335) نص خطبة أبي بكر في السيرة النبوية لابن هشام 311/4. والشاهد في العمدة 255/1.
- (336) من أول خطبة له بعد بيعته. وهي في الكامل 12/1 والعمدة 256/1 منسوبة له، وفي تاريخ الطبري 210/3 ومجمع الامثال 451/2 منسوبة لابي بكر رضي الله عنه.
- (337) ورد هذا الحوار في الكامل 19/1 والعمدة 256/1.
- (338) بحث التفسير في الصناعتين 355 والبدیع لابن منقذ 72 وبدیع القرآن 74 وحسن التوسل 246.
- (339) ق : تفسيره.

جواباً عن سؤالٍ مَقْرُوءٍ (340) أو مُقَدَّرٍ (341) بِحَسَبِ أَقْسَامِ الْمُطَالِبِ،
 فَيَكُونُ شَرْحاً لِمُبْهَمٍ، أو بَيَاناً لِمُجْمَلٍ. قال الله العظيم (342) : «إِنَّ الْإِنْسَانَ
 خُلِقَ هَلُوعاً»، ثم فَسَّرَ [الهْلُوع] (343) فقال : «إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا
 مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً» (344). فَالْهْلُوعُ هُوَ الْجَزُوعُ الشَّحِيحُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ»، ثُمَّ فَسَّرَهَا فَقَالَ : «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
 آمِناً» (345)، وَهُوَ تَفْسِيرُ الْبَعْضِ (346) اكْتِفَاءً بِهِ.

وَيَرِدُ التَّفْسِيرُ فِي الشَّعْرِ كَثِيراً، وَأَكْثَرُ وُرُودِهِ فِيهِ يَكُونُ (347) فِي
 أَكْثَرِ مَنْ بَيَّنَّ وَاحِدٍ كَقَوْلِ كَثِيرٍ :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ * إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ
 غَنِيَتْ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ * قِصَارَ الْخُطَى شَرَّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ (348)
 فَانْ جَاءَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَهُوَ أَبْدَعُ كَقَوْلِهِ :

فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يَرْجَى وَيُنْقَى * يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَيُخْشَى الصَّوَاعِقُ (349).

(340) ق : مقرر.

(341) ق : مقرر.

(342) ق : تعالى.

(343) زيادة من ق.

(344) سورة المارج 19/70 - 21.

(345) سورة آل عمران 91/3.

(346) ق : للبعض.

(347) ق : فيكون.

(348) البيتان لكثير عزة من قصيدة له في النسيب، مطلعها :

عفا رابع من أهله فالظواهر
 فأكناف هرشي قد عفت فالاصافر
 وهي في ديوانه 369. والبيتان في العمدة 96/2 وإصلاح المنطق 184 / 274
 وشرح سقط الزند 1385/3 ورفع الحجب 54/1.

(349) البيت للمتنبي من قصيدة في مدح الحسين بن اسحق التنوخي، أولها :
 هو البين حتى ما تأنى الحزائق ويا قلب حتى أنت بمن أفارق
 وهي في ديوانه 103/3. والبيت في العمدة 38/2 والمنزع البديع 426.

البَابُ الثَّالِثُ

لِقِيَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ
وَلَدِيَّةِ قَلْبِ الْمُعْتَمِدِ

الفصل الأول

البحث في الآثار والأختصاصات

وأما الإيجاز والاختصار (1)، فمنه ما يُقال له الإكتفاء (2)، وهو أن يُكتفى بأحد المتلازمين عن الآخر، فيُحذفُ الجواب في الشرطيات، كقوله تعالى : «وَلَوْ أَن قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّ نَفْسٍ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْمَوْتَى» (3) كأنه قال : لَكانَ هذا. وقوله تعالى : «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ» (4)، كأنه قال : لَأَقْلَعْتُمْ عَنْ بَاطِلِكُمْ ، أو نحو ذلك من الجواب. وكقولهم : «إِنَّ مَالًا وَإِنَّ وَلَدًا» (5) فحذفوا الخبر .

ويُكتفى في الأشياء المناسبة بذكر الطرفين، ويحذف الوسطان فيُكتفى (6) بالمقدم من إحدى النسبتين، وبالتالي من الأخرى لأن الطرفين حاصران للوسطين ويدلان عليهما لأجل ارتباط التناسب (7). والتي يُكتفى بمقدمها ويحذف تاليها هي [الأولى أبدأ] (8) في مُشاكلة التناسب وإن كانت متأخرة في الخطاب، كما قال [الله] (9) تعالى : «فَلْيَاتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْآوَّلُونَ» (10). فنسبة إرسال محمد صلى الله عليه وسلم إلى إتيانهم بآية كنسبة إرسال الأولين إلى إتيانهم بالآيات، فاكتفى من المقدمة [الأولى] (11) [المقدمة] (12) في الذكر بتاليها، ومن الثانية بمقدمها، فيجب من المشاكلة في التناسب أن تكون الثانية في الخطاب هي

-
- (1) بحث الإيجاز والاختصار في الصاحبي 337 والنكت 70 واعجاز القرآن للباقلاني 262 وحلية المحاضرة 369/1.
(2) بحث الاكتفاء في الصاحبي 431 والمدة 251/1 وبيدع القرآن 180 والمنصرع البديع 188، ويسميه مؤلفه الاكتفاء المقابلي والحذف المقابلي.
(3) سورة الرعد 31/13.
(4) سورة التكاثر 5/102.
(5) الشاهد في الكتاب 284/1 ودلائل الإعجاز 247.
(6) ق : يكتفى.
(7) ق : المناسبة.
(8) زيادة من ق. وفي ن : «الاول الذي».
(9) زيادة من ق.
(10) سورة الانبياء 5/21.
(11) زيادة من ق. وهنا نهاية البقر في خ.
(12) زيادة من ق، خ.

الأولى في التناسب لِثُبُوتِ مَقْدَمِهَا وهو الطرف الأول (13)، وتكون الأولى (14) في الخطاب، هي الثانية في التناسب لِثُبُوتِ تالِيها وهو الطرف الأخير (15)، وَيُذَلُّ على هذه المُشَاكَلَة في نظامِ المُنَاسِبَة حَرْفُ التَّشْبِيهِ في قولهِ تعالى : «كَمَا أَرْسَلْنَا الْأَوَّلُونَ». فَإِنَّ [نِظَامَ] (16) المُشَبَّه به سابق على المُشَبَّه، وَإِنَّمَا يَقدِّمُ المُشَبَّه في اللفظ (لأنه) (17) مَوْضِعُ الْحَاجَةِ وَالِإِهْتِمَامِ به، فكان من البلاغة تقديمُ النسبة الثانية على الأولى لَفْظًا، وَالْحَذْفُ فيهما قَرِينَةٌ تَدُلُّ على كل واحدةٍ منهما معنى، وقد أدَّتْ (18) فيهما العبارة المختصرة عن المعنى بكامله، فهو من الطبقة العليا في الكلام (19).

وقوله تعالى : «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً» (20)، نسبة داعي الذين كفروا إلى الذين كفروا كِنِسْبَةِ الذي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ [إلى ما (لا) (17) يَسْمَعُ] (16)، فَحَذَفَ مُقَدِّمَ الأولى وتالي الثانية، وليس ذلك من حَذْفِ الوَسْطَيْنِ، وَأَخَذَ الطرفَيْنِ إِنْ اعْتَبَرْنَا النِسْبَتَيْنِ على ما لَفِظَ بهما [هنا] (16) فَوَجَبَ رَدُّهُمَا إلى مُشَاكَلَةِ التَّنَاسُبِ فتكون نسبة الذين كفروا إلى داعيهم، كنسبة ما لا يسمع إلى الذي يَنْعِقُ به، فَاكْتَفَى بالطرفَيْنِ : أَحَدُهُمَا (21)، وهو الأول، هو الذين كفروا، والثاني منهما، وهو الآخر، الذي يَنْعِقُ بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً. وجاءت التلاوة (في) (22) هذه المُنَاسِبَة على نظامِ مُشَاكَلَةِ التَّنَاسُبِ : المُتَقَدِّمُ لَفْظًا مُتَقَدِّمٌ تَنَاسُبًا، وتالي (23) كل نسبة منهما مَرْكَبٌ فيه المُقَدِّمُ لِأَجْلِ

(13) ق : الأولى.

(14) ن : الأول.

(15) ق : الآخر.

(16) زيادة من ق، خ.

(17) ساقط من ق.

(18) ن : الدت.

(19) ق : بالكلام.

(20) سورة البقرة 170/2.

(21) ن، ق، خ : واحدهما، والصواب ما أثبتناه.

(22) ساقط من خ.

(23) ق : وتالي.

الألفاظ الإضافية، فهي نسبة مركبة. وإذا أبدلت المضمر في التالي [ن:6و] بظاهرة (24) يتضح لك التركيب (25)، وصورتها بسيطة هكذا (26) :
نسبة الذين كفروا إلى الداعي (27) كنسبة ما لا يسمع إلا دعاء ونداء إلى الناعق.

وقوله تعالى : «فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ» (28). تقديره : اضرب بعصاك البحر ينفلق ففتربه فانفلق. نسبة الأمر وجوابه كنسبة الفعلين الواقعين من موسى والبحر، أخذ الطرفين (29) واكتفى بهما.

وقوله تعالى : «أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» (30) تقديره : أسلك يدك في جيبك تسلك، وأخرجها تخرج بيضاء من غير سوء نسبة الأمر الأول إلى جوابه كنسبة الأمر الثاني (31) إلى جوابه، حذف الوستين (32) واكتفى بالطرفين .

وقال الشاعر :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ فِتْرَةٌ * كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ (33)

[نسبة فترته إلى انتفاضته لأجل ذكر المخاطب، كنسبة فتره العصفور

(24) ن : فطامة.

(25) خ : التكذيب.

(26) خ : هذا.

(27) ن : الدعى.

(28) سورة الشعراء 63/26.

(29) ن، ق : الطرفان.

(30) سورة القصص 32/28.

(31) خ : التسالى.

(32) ن، ق، خ : الوسطان، والصواب ما أشتناه.

(33) البيت لابي صخر الهذلي (ت 80 هـ / 700 م) من قصيدة حماسية مطلعها :

لليلة بذات الجيش دار عرفت بها وأخرى بذات البين آياتها سطر

وهي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1231/3 وشرح أشعار الهذليين للسكري

957/2 وأمالى القالى 147/1. والبيت في المطرب لابن دحية 58، وخزانة البغدادى

552/1. وروايته في بعضها (الامالى، المطرب، الخزانة) : واني لتعروني لذكراك هزة

إلى انتفاضته لأجل بَلَلِ الْقَطْرِ [(34)، اُكْتَفَى (35) بالطرفين كما ترى.

وَيُكْتَفَى فِي الاستدلالات (36) الشرطية عن (37) المستثنى، كقول الله تعالى : «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» (38). كأنه قال : لكنهما لم تفسدا، فليس فيهما آلهة إلا الله، فحذف ذلك لوضوحه.

وكذلك يُحذف (39) من القياس إما مُقدّمته الصُّغرى، كما تقول : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، فالنبيذ حرام. تحذف الصُّغرى وهي : النبيذ مُسْكِرٌ، للعلم (بها) (40)، فإن تأليف القياس هكذا : النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام، فيلزم منه أن النبيذ حرام.

وإِذَا أَنْ تَحذف مُقدّمته الكُبْرَى، كما تقول : النبيذ مسكر، فهو حرام،

ومنه ما يقال [له] (34) الحذف (41)، وهو أن يُقتصر على عمدة الكلام ويُحذف منه ما هو فَضْلَةٌ أو كالفصلة لدلالة السياق عليه، كقوله تعالى : «كَأَنَّ سَوَافَ تَعْلَمُونَ» (42). فالواقع عليه العلمُ متروك، كأنه قال : عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ، لأنَّ سياق [القول] (34) التهديدُ والوعيدُ، وقوله تعالى : «أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا» (43)، فحذف (44) العائد من الصَّلَةِ لَأَنَّهُ بَيِّنٌ، وقوله تعالى : «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» (45)، حذف المضاف، وأقام (46)

(34) زيادة من ق، خ.

(35) ق : اكتفاء.

(36) ق، خ : بالاستدلالات.

(37) خ : على.

(38) سورة الانبياء 22/21.

(39) خ : الحذف.

(40) ساقط من خ.

(41) بحث الحذف في النكت 70، 152 وقراءة الذهب 40 والعمدة 310/1 ونهاية

الإيجاز 143 والطراز 95/2.

(42) سورة التكاثر 3/102.

(43) سورة الفرقان 41/25.

(44) ن : حذف.

(45) سورة الاحزاب 6/33.

(46) ن : وأقيم.

المُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى رَبِّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلَ وَمِنْ بَعْدُ، (47)،
حَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ، وَدَلَالَةُ السِّيَاقِ قَاطِعَةٌ بِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «هُدًى
لِلْمُتَّقِينَ» (48) حَذَفَ الْمَوْصُوفَ، وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ حَيْثُ
يَكُونُ الْإِعْتِمَادُ عَلَى الصِّفَةِ وَهِيَ مُبْهَمَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» (49) (أَيَّ وَزْنًا) (50) نَافِعًا، حَذَفَ الصِّفَةَ، وَذَلِكَ يَكُونُ
حَيْثُ (51) يُقْصَدُ تَفْخِيمُ الْأَمْرِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ النَّوعُ هُوَ الْجِنْسُ كُلُّهُ فِي
الْإِعْتِبَارِ.

وَمَوَاضِعُ الْحَذْفِ كَثِيرَةٌ.

(47) سورة الروم 4/30.

(48) سورة البقرة 1/2.

(49) سورة الكهف 105/18.

(50) ساقط من ق.

(51) ق، خ: حيث يكون.

الفصل الثاني

الإدانة

وَأَمَّا الْإِكْتَارُ (53) فَمِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ الْإِسْتِظْهَارُ (54)، وَهُوَ كَلَامٌ مُؤَلَّفٌ (55) مِنْ جُزْئَيْنِ أَحَدُهُمَا يَجْرِي مَجْرَى الْمُقَدِّمَةِ، وَالثَّانِي يَجْرِي مَجْرَى التَّكْمِلَةِ بِحَيْثُ يَسْتَقِلُّ الْقَوْلُ دُونَ تِلْكَ التَّكْمِلَةِ.

فَمِنْهُ (56) الصِّفَاتُ الَّتِي تَأْتِي إِذَا لِلتَّخْصِيصِ فِي النِّكَرَاتِ كَرَجُلٍ صَالِحٍ، وَإِذَا لِلتَّعْيِينِ فِي الْمَعَارِفِ كَزَيْدٍ (57) الْكَاتِبِ، وَإِذَا لِلثَّنَاءِ كَقَوْلِ اللَّهِ (تَعَالَى) (58) : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» (59). وَإِذَا لِلْمَدْحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا» (60). وَإِذَا لِلذَّمِّ مِثْلُ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». وَإِذَا لِلتَّوَكِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ» (61) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : «تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ» (62).

وَمِنْهُ (63) مَا تَكُونُ التَّكْمِلَةُ تَجْرِي مَجْرَى الْحُجَّةِ عَلَى مَا يَتَقَدَّمُهَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَيُسَمَّى التَّذْيِيلَ (64) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ» (65). [فَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ» (66)] حُجَّةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخَبَرِ، وَهُوَ تَذْيِيلٌ (67). وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(53) بحث الاكثار في الصناعتين 196، 200 والبديع لابن منقذ 154، 182 وجوهر الكنز 256 والمنزع البديع 324.

(54) ق، خ : الاظهار. وبحث الاستظهار في العمدة 60/2 والمنزع البديع 308.

(55) ق : مؤلف.

(56) أي من الاستظهار. ويسمى هذا النوع الاشتراط. انظر المنزع البديع 310.

(57) ق : كذيد.

(58) ساقط من ق.

(59) سورة النمل 30/27.

(60) سورة المائدة 44/5.

(61) سورة النحل 51/16.

(62) سورة البقرة 196/2.

(63) أي من الاستظهار.

(64) ن : التبديل. وبحث التذييل في سر الفصاحة 256 وبديع القرآن 155 وأنوار

التجلى 41، 42، والخزانة لابن حجة 109.

(65) سورة ناطر 14/35.

(66) زيادة من ق، خ.

(67) ن : تبديل. وهذا النوع من التذييل يسمى القياس. انظر الصناعتين 387.

«إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» (68). فقلوه : «إِنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» تَذْيِيلٌ. وكذلك قوله تعالى : «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ
وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ، وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا
قَالَ مُتَرَفِّفُهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ» (69).
فقلوه [تعالى] (70) : «وَكَذَلِكَ» تَذْيِيلٌ (71)، أَيُّ وَكَذَلِكَ شَأْنُ الْأُمَمِ مَعَ
الرُّسُلِ. وقوله : «مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ» تَفْسِيرٌ لِلتَّذْيِيلِ (72)
فَحَصَلَ التَّذْيِيلُ (73) هُنَا مِنَ الْمَفْسَّرِ وَالتَّفْسِيرِ.

وَمِنْ التَّذْيِيلِ (73) مَا تَكُونُ التَّكْمِلَةُ (74) مَثَلًا، وَيُسَمَّى الْمَثَالُ (75)،
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا جِئْتُ (75م) نَمِيرًا فَهَاجَتْ مِنْكَ ذَا لَبْدٍ وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ أَنْيَابًا مِنَ النَّمِرِ (76)

ومنه (77) مَا تَكُونُ التَّكْمِلَةُ تَزِيدُ مَعْنَى (78) فِي الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَكُونُ عَلَى مَعْنَى الْإِحْتِجَاجِ، بَلْ تَتِمِّمًا (79) وَتَكْمِيلًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» (80). وقوله

(68) سورة القصص 4/28.

(69) سورة الزخرف 22/43 — 23.

(70) زيادة من ق، خ.

(71) ن : تبديل.

(72) ن : للتبديل.

(73) ن : التبديل.

(74) خ : الكلمة.

(75) بحث المثال في المنزعة البديع 316.

(75م) ق، خ : هاجت.

(76) البيت لابی العلاء المعري (ت449/1057م) من قصيدة مظلما :

يا ساهر البرق أيقظ راقدا السمر لعل بالجزع أعوانا على السهر.

وهي في شروح سقط الزند، السفر الثاني من القسم الأول 152. والبيت في المنزعة

البديع 320 والتلخيص للقزويني 370.

(77) أي من الاستظهار.

(78) ن : معناه.

(79) بحث التتيم في الصناعتين 404 وحلية المحاضرة 153/1 وتحرير التحرير 127

وحسن التوسل 287.

(80) سورة الانسان 8/76.

[تعالى] (81): «وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ» (82).
 فقوله تعالى في الآيتين (83): «عَلَى حُبِّهِ» تَتِمِّيمٌ. وقوله تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (84). فقوله (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) تَتِمِّيمٌ وَاحْتِرَازٌ من تقصير القول.

ومنه (85) ما يُقَالُ [له] (81) التَّسْوِيرُ (86) وهو مُرَكَّبٌ من كُلِّ [ظ] وَبَعْضِهِ (87) / توكيداً (88) ومبالغة كقوله تعالى: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ»، ثم قال: «وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ» (89)، وهما من الملائكة. وقال تعالى: «فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ» (90)، والنَّخْلُ والرُّمَانُ من الفاكهة. وقال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» (39) وقال تعالى: «إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» (92). فهذا كُلُّهُ تَقَدَّمَ (93) فيه الجزء العامُّ وتأخَّرَ الجزء الخاصُّ (94).

وجاء عَكْسُ ذلك (95). قال تعالى: «يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ» (96)، فهذه (97) جُزْئِيَّاتٌ خَاصَّةٌ، ثم عَمَمَ فقال تعالى: «وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ» (98).

- (81) زيادة من ق، خ.
 (82) سورة البقرة 177/2.
 (83) ن : الاتبيين. خ : الاتنين.
 (84) سورة النحل 97/16.
 (85) أى من الاكثار.
 (86) ن : التسويد. خ : التسدير. وبحك التسيير في المنزع البديع 327.
 (87) ن : وبمض.
 (88) ن : وتوكيدا.
 (89) سورة البقرة 98/2.
 (90) سورة الرحمن 68/55.
 (91) سورة محمد 2/27.
 (92) سورة الملق 1/96 - 2.
 (93) ن : تقديم.
 (94) يسمى هذا النوع من التسيير التخصيص. انظر المنزع البديع 329.
 (95) يسمى هذا النوع من التسيير التعميم. انظر المنزع البديع 332.
 (96) سورة النحل 11/16.
 (97) ن : فهذا.
 (98) بعض الآية المتقدمة (سورة النحل 11/16).

وَمِنْهُ (99) مَا يُقَالُ لَهُ الْمُرَادِفَةُ (100)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَعَرَابِيْبُ سُودٍ» (101) (وَالْعَرَابِيْبُ هِيَ السُّود) (102). [وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَكَّرَةً إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْأَعْيَانَ» (103) عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ (104). وَفَضَائِدُهُ تَوْكِيْدُ (105) الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ] (106).

-
- (99) أَي مِنْ الْكَثَرِ.
(100) بَحْثُ الْمُرَادِفَةِ فِي الْمَثَلِ الْمُسَائِرِ 199/2 وَبَدِيعُ الْقُرْآنِ 305 (بَابُ الزِّيَادَةِ) وَالْمُزْهَرِ 402/1.
(101) سُورَةُ فَاطِرٍ 27/35.
(102) سَاقَطَ مِنْ ق، ذ.
(103) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ 7/49.
(104) أَحَدُ التَّأْوِيلَيْنِ هُوَ تَفْسِيرُ الْكَثَرِ بِالْفُسُوقِ، وَالثَّانِي التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا بِاعْتِبَارِ أَنَّ مَعْنَى الْكَثَرِ تَفْطِيئَةً نَعْمَ اللَّهُ وَغَمَاطًا بِالْجُحُودِ، وَمَعْنَى الْفُسُوقِ هُوَ الْخُرُوجُ مِنْ حَجَرِ الشَّرْعِ. اُنْظُرْ مَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ، مَا دَنَى فُسُقٍ وَكَثَرٍ، وَانْظُرْ تَفْسِيرُ النَّسْفِيِّ 169/2.
(105) ذ : تَكَرَّرَ.
(106) الْعِبَارَةُ بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ كُلِّهَا زِيَادَةٌ مِنْ ق، ذ.

الفصل الثالث

التَّكْوِينُ

وَأَمَّا التَّكْرِيرُ (106م) فَمِنْهُ تَكْرِيرٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَيُقَالُ لَهُ
الْمُوَاطَاةُ. وَمِنْهُ تَكْرِيرٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ، وَيُقَالُ لَهُ الْمَشَارَكَةُ.

فَأَمَّا قِسْمُ الْمُوَاطَاةِ (107) فَمِنْهُ مَا يَحْسُنُ، وَمِنْهُ مَا يَقْبَحُ، وَلَا شَيْءٌ
فِي الْبَدِيعِ أَقْبَحُ مِنَ التَّكَرَّارِ، لِأَنَّهُ (108) يَغُضُّ مِنْ طَلَاوَتِهِ وَيَضَعُ مِنْ (109)
قَدْرِهِ، كَمَا قَالَ :

لَوْ كُنْتُ كُنْتُ كَتَمْتُ الْحَبَّ كُنْتُ كَمَا

[كُنَّا] (110) نَكُونُ وَلَكِنْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ (111)

فَهَذَا خَبَرٌ كُلُّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ (مُتَكَرِّرٍ) (112)، وَالْفَاظُ مُكَرَّرٌ،
وَلِذَلِكَ (113) قِيلَ فِي الْمَثَلِ : «أَبْرَدُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ» (114). وَلَكِنَّهُ مَتَى
كَانَتْ هُنَاكَ مَعَانٍ أُخَرُ لَا تُسْتَفَادُ إِلَّا مِنَ التَّكَرَّارِ حَسَنَ التَّكَرَّارِ وَتَخَلَّ فِي
الْبَلَاغَةِ وَلَمْ يَكُنْ مَذْمُومًا، كَقَوْلِنَا : زَيْدٌ أَبَوَةٌ زَيْدٌ وَأَبُو أَبِيهِ زَيْدٌ،
فَهَذَا تَعْرِيفٌ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ. وَكَقَوْلِنَا زَيْدٌ عَالِمٌ، زَيْدٌ شَجَاعٌ زَيْدٌ
كَرِيمٌ. فَهَذَا تَقْسِيمٌ لِاعْتِبَارِ (115) صِفَاتِ زَيْدٍ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ ثَلَاثَةٌ (116)
أَشْخَاصٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مَوْصُوفٌ بِصِفَةٍ، وَإِنَّمَا فَصَّلَتْهُ بِالتَّكَرَّارِ لِتَدُلَّ عَلَى
اسْتِقْلَالِهِ فِي كُلِّ صِفَةٍ مِنْهَا، فَأَفَادَ ذَلِكَ ثَلَاثَ (117) فَوَائِدَ، كُلُّ وَاحِدَةٍ

(106م) ن : التكرار. والمؤلف نفسه يسميه مرة تكرارا ومرة تكريرا. وبحث التكرير
في العمدة 73/2 والبديع لابن منقذ 191 والمثل السائر 112/2 وأنوار التجلي
152.

(107) بحث المواطاة في المنزع البديع 390.

(108) ق : لانه لا.

(109) ق : عن.

(110) زيادة من ق، خ.

(111) ورد البيت غير معزو في سر الفصاحة 107 وجوهر الكثر 36 ولم أقف على مثله.

(112) مساقط من ق، خ.

(113) ق : وكذلك.

(114) لم أقف عليه.

(115) ق : باعتبار.

(116) خ : ثلاث.

(117) ن : ثلاثا، ق : ثلاثة. والصواب ما أبقناه.

مستقلة لانفرادها (118) بالذكر، ولا يُعطي ذلك قولنا : زيد عالمٌ شجاعٌ كريمٌ، لأنه أفاد فائدة واحدة مركبة من ثلاثة أشياء. وكذا تقول : الحبر يسود الثوب، والحرض ينقي الثوب، تريد أن شأن الحبر أن يسود، وشأن الحرض أن ينقي مطلقاً، ولو قلت : والحرض ينقيه لعاد الضمير إلى الثوب المتقدم الذكر وارتبط به، فيحتمل أن تريده مطلقاً غير مقيّد بتسويد الحبر، فيكون معناه كالأول، ويحتمل أن تريده مقيّداً (119) بتسويد الحبر، فيكون المعنى : [و] (120) الحرض ينقي الثوب المسود بالحبر أو ينقي (الثوب) (121) من تسويد الحبر إياه. وقد يكون هذا الاحتمال المقيّد هو الأظهر.

وليس في التكرار احتمال، بل فيه إطلاق واستقلال، فإنه يحدث في القطع عن الأول ما لا يحدث في الارتباط به. ألا ترى أنه إذا قال : عندي رطل خلّ، فالرطل خلّ، وإذا قال : عندي رطل خلّ على الإضافة، احتّم أن يكون الرطل خلّ، واحتمل أن يكون لوزن الخلّ (122) وليس بخلّ، بل هو من جوهر آخر، حديد أو غيره، معدّة (123) لوزن الخل. وكذلك تقول (124) : زيد سيّد القوم، كريم القوم، شجاع القوم، فتكرير (125) القوم يُعطي الإستقلال لزيد ولو قلت : [زيد] (126) سيّد القوم كريمهم شجاعهم (127) لزال هذا المعنى لأنّ المضمّر الثاني يفسّره الظاهر الأول، فارتبط به بمنزلة التقييد والإشتراط، لأنّ الكلام الثاني لم يستقل في

(118) ن : بانفرادها.

(119) ن : مقيّد.

(120) زيادة من ق، خ.

(121) ساقط من ق.

(122) ن : خل.

(123) ن : معدول.

(124) ن : يقول.

(125) ن : فتكرّر.

(126) زيادة يقتضيها السياق.

(127) ن : شجاعهم كريمهم.

الْعِلْمُ بِهِ إِلَّا بِالْأَوَّلِ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ. وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الضَّمِيرُ كَانَ كُلُّ قَوْلٍ عَلَى حِيَالِهِ (128) مستقلاً، كما قال تعالى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ» (129). وقوله تعالى : «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ مَنْ تَشَاءُ» (130).

وقولُ القائل (131) : أَرَى الْمَوْتَ (132) لَا يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ، خَبَرَانِ مُسْتَقِلَّانِ (133) الْأَوَّلُ مِنْهُمَا : أَرَى الْمَوْتَ، وَهُوَ (مَنْ) (134) رُؤْيَا الْعَيْنِ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَعَايِنُ الْمَوْتَ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ. وَالْخَبَرُ الثَّانِي : لَا يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ. (فَإِنْ كَانَتْ أَرَى مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ فَيَلْزِمُهُ أَنَّهُ وَضَعَ الظَّاهَرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِّ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : لَا يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ) (134) فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَرَى (135)، وَكُلُّهُ خَبَرٌ وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ (136)

وَوَضَعَ الظَّاهَرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِّ تَوْكِيداً، لَكُونَ الْمَوْتَ فِي نَفْسِهِ كَذَلِكَ، لَا فِيمَا يَرَى هُوَ.

(128) ن : حاله.

(129) سورة الناس 1/114 - 3.

(130) سورة آل عمران 26/3.

(131) ن : قائل.

(132) زاد في ق : «فالموت على التفسير الأول منصوب، وهو رأي من رؤية العين، وعلى الثاني من أنه من رؤية القلب مرفوع للنفي».

(133) خ : مستقيلان.

(134) ساقط من خ.

(135) ن : لأن را.

(136) الشطر صدر بيت لعدي بن زيد العبادي (ت نحو 590 م) كما عند المرزوقي والبغدادى. وروايته في خ : «أرى الموت لا يسبق...». رتمام البيت :

نفص الموت ذا الفنى والفقرا.

.. وهو من قصيدة مطلعها :

طال ليلى أراقب التويسرا أراقب الليل بالصباح بصرا
وهي في ديوانه 33 - 66. والبيت في الكتاب 62/1 وما يجوز للشاعر في
الضرورة 71 وشرح الحماسة للمرزوقي 36/1.

ومن هذا القسيم (137) ما يأتي تخفيفاً على النفس من الاسترجاع إلى ما مضى، فَيُبْنَى على الثاني دون الأول، كقوله تعالى : «وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» (138)، وقوله تعالى : «فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...» الآية، ثم قال : «وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيماً» (139).

ومنه ما يكون للتقرير كتكرار (140) قوله تعالى : «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَتَانِ» (141) في سورة الرحمن.

ومنه ما يكون للتأكيد، كقوله تعالى : «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» (142). فبهذا الأصل يُعَرَّفُ ما يَحْسُنُ / مِنْ الْمُوَاطَاةِ وما يَقْبَحُ.

ولَمَّا كَانَ الْغَرَضُ مِنْ بَيْتِي الشَّعْرِ الْاِخْتِلَافُ بِالْقَافِيَةِ لِيَسْتَقِلَّ كُلُّ بَيْتٍ كَانَ تَكَرُّرُ الْقَافِيَةِ بِمَعْنَاهَا بِمَنْزِلَةِ تَكَرُّرِ (143) الْبَيْتِ بِعَيْنِهِ (144)، لِأَنَّ الصَّنْعَةَ إِنَّمَا هِيَ (فِي الْقَافِيَةِ) (145) لَا فِي حَشْوِ الْبَيْتِ وَلِذَلِكَ خَصَّوْا الْقَافِيَةَ بِأَسْمَاءٍ لِحُرُوفِهَا وَلِحَرَكَاتِهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْبَيْتِ، فَصَارَ الْإِيطَاءُ فِي الْقَوَافِي عَيْبًا فِي الشَّعْرِ.

(137) ق، خ : التقسيم. وهذا النوع يسمى البناء. انظر المنزع البديع 477.

(138) سورة الروم 7/30.

(139) سورة النساء 4/154 - 155. وتام الايتين قوله تعالى : «فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قِلًا، وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا، وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ».

(140) خ : تكرار.

(141) سورة الرحمن 11/55...

(142) سورة الشرح 5/94 - 6.

(143) ق، خ : تكرير.

(144) ق : بمييه.

(145) ساقط من خ.

ومن هذا القسم (146) ما يُقال له الْعَكْسُ وَالتَّبْدِيلُ (147) ويُقال له،
المَقَايِضَةُ (148) وهو (149) أن تكون قَضِيَّةٌ (مُرَكَّبَةٌ) (149) م من متنافرين
تُذَكَّرُ مع عَكْسِهَا، كقول الله تعالى : «يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارُ
فِي اللَّيْلِ» (150)، وقول (151) الشاعر :

فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصَحَهُ * وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصَحَهُ بِلَبِيبٍ (152)

فهذا البيت عُرِفَ فيه أَنَّ هذه القضية السَّالِبَةَ الْجُزْئِيَّةَ (تَنْعَكُسُ
كَنْفَسِهَا) (153)، وهو شيءٌ لَا يُعَرَفُ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ قَضِيَّةٍ سَالِبَةٍ
جُزْئِيَّةٍ تَنْعَكُسُ كَنْفَسِهَا (154)، وَلَوْ قَالَ : بَعْضُ ذِي لُبٍّ (155) مُؤْتِيكَ
نَصَحَهُ، ثَمَّ يَنْعَكُسُ، لَمْ يُفِذْ (156)، لِأَنَّهُ مِمَّا يُعْلَمُ بِنَفْسِهِ أَنَّ كُلَّ قَضِيَّةٍ
[جُزْئِيَّةٍ] (157) مُوجِبَةٌ فَإِنَّهَا تَنْعَكُسُ كَنْفَسِهَا.

وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِنَ التَّكْرِيرِ (158) فِي اللَّفْظِ (159) فِي صَدْرِ الْكَلَامِ وَفِي

-
- (146) ق، خ : التقسيم.
(147) بحث العكس والتبديل في الصناعات 385 وصر النصاحة 239 وبديع القرآن 111
وتحرير التعبير 318 والخزانة لابن حجة 162.
(148) ق، خ : المقاضية.
(149) ق، خ : وهي.
(149) ساقط من خ.
(150) سورة فاطر 13/35.
(151) ن : وقال.
(152) البيت لابي الاسود الدؤلى (ت 61/681م)، من قصيدة في عتاب صديق له كان
ابو الاسود اسرله امر خطبته لامراة فأنشى سره فزوجت لابن عمها. مطلعها :
أمنت امرا في السر لم يك حازما ولكنه في النصح غير مريب
وهي في ديوانه 32 - 33 وفي الاغاني 305/12. والبيت في الحيوان 174/5
وحلية المحاضرة 267/1 والمستطرف 91.
(153) ساقط من ق.
(154) ق، خ : بنفسها.
(155) ق، خ : اللب.
(156) ق، خ : يفسد.
(157) زيادة من ق، خ.
(158) ن : التكرار.
(159) خ : اللطف.

آخره، كان من هذا القِسْمِ (160) أو من القسم الثاني (161)، فهو تصديرٌ، (162) كقوله تعالى : لا تفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعذابٍ، وقد خاب من افترى» (163) وقوله [تعالى] (163م) : «وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، فَيُبَيِّتْ مَا يَشْتَرُونَ» (164).

وَكُلُّ ما يكون من التَّكْرِيرِ (164م) في اللفظ من القسمين المذكورين على غير ذلك فهو تَرْدِيدٌ (165).

وأما قِسْمُ المِشَارَكَةِ (166) فهو أقسامٌ كثيرةٌ :

منه المِشْتَرَكُ حقيقةً كالحال يُطْلَقُ على أخي الأمِّ وعلى النُّقْطَةِ التي في الوجه.

ومنه المَنْقُولُ كالمِشْتَرِي وَضِعَ لعاقِدِ البَيْعِ، ثم نُقِلَ (167) إلى الكَوَكَبِ، وكذلك السَّبَبُ هو في اللغة الحَبْلُ، وَنَقَلَهُ أَهْلُ العَرُوضِ إلى حرفين متحركين أو مُتَحَرِّكٍ وساكنٍ.

ومنه المَجَازُ، وهو المنقول لأجل (168) مُنَاسَبَةٍ أو مُشَابَهَةٍ (169) ، كقولهم للإنسان الطويل نخلةٌ.

ومنه المِشْتَقَارُ، وهو المَجَازُ إذا لم يكن رَاتِباً (170)، وقد تَقَدَّمَ قَبْلَ

(160) قسم المواطأة.

(161) قسم المِشَارَكَةِ.

(162) بحث التصدير في البديع لابن منقذ 51 والمنزع البديع 406 والتبيان 131 وأنوار التجلي 53.

(163) سورة طه 61/20.

(163م) زيادة من ق، خ.

(164) ن : التكرار.

(164) سورة آل عمران 187/3.

(165) بحث الترديد في العمدة 323/1، 333 — 335 والبديع لابن منقذ 26. ومنه حاج البلغاء 87 والطرار 820/3.

(166) بحث المِشَارَكَةِ في الصاحبي 456 والصناعتين 38 والعمدة 96/2. وبديع القرآن 79 والمنزع البديع 506.

(167) ن : يقال.

(168) ن : الأصل.

(169) ن، ق، خ : ومثابهة. والصواب ما أثبتناه.

(170) ن : راتباً.

هذا انه إبدال في المتناسبة (171). وقيل إنَّ المجاز ما فيه حَذْفٌ، مثلُ [قوله تعالى] (172) : «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا» (173)، وإنَّ المُسْتَعَارَ ما لا حَذْفَ فيه، مثلُ : نار الحرب، وهو قولُ راجح. ومتى كان النُّقْلُ من لَوَاحِقِ الشَّيْءِ وتَوَابِعِهِ فهو الكِنَايَةُ كما تَقَدَّمَ (174).

وَالْعَلَمُ أن المجاز يُقالُ بَعْمومٍ وَخُصُوصٍ : فالخصوص ما ذَكَرَ هنا. وَالْعُمُومُ هو ما نُقِلَ من مَوْضُوعِهِ الْأَوَّلِ (175) في اللغة إلى غيره، فَيَدْخُلُ فيه الإِضْمَارُ والإِبْدَالُ والمبالغة والاستعارة والكِنَايَةُ والحَذْفُ والزيادةُ وغيرُ ذلك مما يَتَغَيَّرُ به الوضع الأول في اللغة ولِأَجْلِ [اختلاف] (172) المعنى واتِّفَاقِ اللَّفْظِ في ذلك كُلِّهِ يُقالُ له المُشْتَرَكُ بَعْمومٍ.

وهذا القسم (176) لِأَجْلِ اختلاف معناه يَحْسُنُ في القوافي وَيُدَلُّ على قوة الصناعة. وأما في الحشو فقد يَثْقُلُ لتكرير (177) اللفظ، وَيَرْجِعُ ذلك إلى كَثَرَتِهِ (178) أو قِلَّتِهِ، وقُرْبِهِ أو بُعْدِهِ، فَيُحَمِّدُ وَيُذَمُّ بِحَسَبِ ذلك. والمحمودُ منه هو من أقسام البلاغة، ويقال له التَّجْنِيسُ (179).

فمنه ما يكون اللفظ الثاني هو الأولُ بعينه، ويسمَّى مُطَابَقَةً، كقوله :

وَأَقْطَعُ الْهَوَجَلَ مُسْتَأْنِسًا * بِهِوَجَلٍ مُسْتَأْنِسٍ غَنْتَرِيْسِ (180)

(171) راجع ماتقدم ص 105 وما بعدها. أ.

(172) زيادة من ق، خ.

(173) سورة يوسف 82/12.

(174) راجع ص 116.

(175) ق : والاول.

(176) قسم المشاركة.

(177) ن : لتكرار.

(178) ن : كثرة.

(179) بحث التجنيس في جواهر الالفاظ 4 والنكت 89 والعمدة 321/1 والايضاح 535.

(180) البيت للافوه الاودي، وهو ابو ربيعة صلاة بن عمرو بن مالك، من مذحج، كان سيد قومه وقائدهم وحكيمهم وشاعرهم (ت 570 م). وهو من قصيدة مطلعها :

أما ترى رأسي أرى به
مأس زمان ذي انتكاس مؤوس
وهي في ديوانه (الطرائف الادبية لعبد العزيز المينى) 16. والبيت في هلية
المحاضرة 142/1 واعجاز القرآن 81 والعمدة 322/1.

فالهوجل الأول : الأرض، والثاني : الناقة.

ومنه ما يكون اللفظ الثاني يقوم مقام الأول، وهو تَجْنِيسُ الْكُنَايَةِ،
كقوله :

وَهَاجِرَةٌ قَطَعَتْ لَوْصِيلَ أُخْرَى (181)

فالهجرة الأولى : القائلة، والثانية : امرأة. وقوله :

فَبِالْفَضْلِ يَحْيَى اسْمُهُ (182)

فالفضل الأول : رجل، والثاني الذي يحيى به : هو الجود.

ومنه ما يُقال له تَجْنِيسُ الْمُحَاذَاةِ (183)، كقول [الله] (184) تعالى :
«فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» (185)، وقوله
[تعالى] (186) : «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» (187)، وقوله [تعالى] (186) :
«وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ» (188). وهذا النوع كله (189) يُقَصَّدُ به المقابلة
وتحقيق المساواة في المعادلة، فلذلك استعير للمعنى [الثاني] (186) اللفظ
من المعنى الأول.

ومنه ما يقال له تَجْنِيسُ الْمُضَارَعَةِ، وهو أن يكون بين اللفظين
مُقَارَبَةٌ (190) في السَّمْعِ أو في الْخَطِّ فقد (191) يكون بموافقة الحروف في

(181) لم أقف على قائله وتباه .

(182) لم أقف على قائله وتباه .

(183) خ : المجاداة، وإنما هو المحاذاة. انظر فقه اللغة 15 والبرهان للزركشي
391/3.

(184) ن : كقوله تعالى .

(185) سورة البقرة 194/2 .

(186) زيادة من ق، خ.

(187) سورة الشورى 40/42 .

(188) سورة الانفال 30/8 .

(189) ن : كلها .

(190) خ : مقارنة .

(191) ق، خ : وقد .

المَخَارِجُ، كقوله تعالى : «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ» (192). وقد يكون
بِمُقَارَبَةٍ (193) الحُرُوفِ في المَخَارِجِ، وهو تَجْنِيسُ السَّمْعِ، كقوله تعالى :
«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (194). وقول (195) الشاعر :
إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي الْمَكَامِ * رِهِ وَالْمَقَانِمَ فِي الْمَقَارِمِ (196)
ويكون في صورة الخط، وهو تَجْنِيسُ التَّصْحِيفِ، كقوله تعالى :
«وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (197). وقال الشاعر :
فَإِنْ حَلَّوْا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ * وَإِنْ فَرَّوْا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ (198)
ويكون بالتَّلفِيقِ (199)، كقوله :
عَارِضَاهُ بِمَا جَنَّتْ عَارِضَاهُ * أَوْدَعَانِي أَصْلَى بِمَا أَوْدَعَانِي (200)
وسواء كان في الحشو أو في القوافي، كقوله :
لَقَدْ رَاعَيْتِي بِحَدْرِ الدُّجَى بِصُدُودِهِ * وَوَكَّلَ أَجْفَانِي بِرَعْيِي كَوَاكِبِي
ان: 7ظ] فَيَا جَزَعِي مَهْلًا عَسَاهُ / يِعُونُنِي * وَيَا كَيْدِي صَبْرًا عَلَى مَا كَوَاكِبِي بِهِ (201)
ويكون بزيادة في اللفظ لا في الخط، كقوله :

-
- (192) سورة الانعام 27/6.
(193) : خ مقارنة.
(194) سورة القيسامة 23/75.
(195) ق، خ : وكقول.
(196) البيت لشمس المالحى قابوس بن وشمكير (ت 403 هـ / 1012 م).
وهو في العمدة 327/1 والمنزع البديع 488.
(197) سورة الكهف 104/18.
(198) البيت في العمدة 327/1 والمنزع البديع 489 من غير نسبة.
(199) ق، خ : بالتعليق، ن : بالتلقين. ✓
(200) البيت لأبي الفتح علي بن محمد البستي الشافعي (ت 400 هـ / 1010 م) وهو في
العمدة 328/1 وأسوار البلاغة 10 ودلائل الإعجاز 402 وجوهر الكنز 97.
(201) البيتان لأبي الفضل الميكالي (ت 436 هـ / 1045 م). وهما في البيتية 369/4 وزهر
الآداب 424/2 وجوهر الكنز 98. وهناك اختلاف في روايتهما بين ما في ق، خ وما في
المصادر.

فقال لي دَغني ولا تُؤذني * حتى متى أجري بلا أجر (202)
فبَوصل (203) القافية بياء الإطلاق (204) يَتِمُّ (205) التجنيس في
اللفظ.

ويكون بنقص في اللفظ لا في الخط، كقوله :
واقْتِحامُ الأَمْوالِ من وَقْتِ حَامٍ * واقْتِسَامُ الأَمْوالِ من وَقْتِ سامٍ (206)
فبِاسْقَاطِ (207) هَمْزَةِ الوَصْلِ سَاوَتْ إِحْدَى الكَلِمَتَيْنِ الأُخْرَى.
ويكون بزيادة أو نقص في اللفظ والخط، كقول أبي تمام :
يَمْدُونُ مَنْ أَيْدِ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ * تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِبٍ (208)
ويكون بالقلب، كقوله :

بيضُ الصَّفَائِحِ لَأَسْوَدُ الصَّحَافِ في * مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ (209)

-
- (202) البيت لأبي الفتح البستي المتقدم، وهو من ثلاثة أبيات أولها :
قلت لطرف الطبع لما ونى ولم يطع امرئ ولا زجري
وهي في البيعة 325/4 ومعاهد التخصيص 208/3.
(203) ن، ق، خ : فيوصل . والصواب ما اشتهاه .
(204) ن : بيا للإطلاق .
(205) ق : ويتم، خ : ليتم .
(206) البيت لأبي الحسن أحمد بن المؤمل الغراماني (ت 419 هـ / 1028 م) . وهو
ثلاثة أبيات أولها :
ان أسيلفنا القصر الحدوامي تركت ملكنا قرين الدوام
والأبيات في البيعة 148/4 والبدیع لابن منذ 35 وجوهر الكثر . 98 .
(207) ق : فاسقاط .
(208) البيت من قصيدة في مدح أبي ذلف المجلي، مطلعها :
على مثلها من أربع وملاصب أنيلت مصونات الدموع المواب
وهي في ديوان أبي تمام 206/1 . والبيت في المدة 223/1 وسر الفصاحة 229
والبدیع لابن منذ 27 ورفع الحجب المستورة 14/1 .
(209) البيت لأبي تمام من بليغته الشهيرة في فتح مصرية ومدح الخليفة المحتصم
العباسي، مطلعها :

السيف اصدق أبناء من الكذب * في هذه الحد بين الجد واللص
وهي في ديوانه 40/1 . والبيت في المدة 325/1 والبدیع لابن منذ 31 والإيضاح
للغزويني 594 .

ويكون بالاتِّفاق في المادة وَيَخْتَلِفُ الْبِنَاءُ، وهو تَجْنِيسُ التَّصْرِيفِ
وَالِاشْتِقَاقِ، كقول الله تعالى : «يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ
وَالْأَبْصَارُ» (210)، فتتقلب فِعْلٌ، والقلوب اسْمٌ، وهما (211) معاً مشتقان
من مادةٍ واحدةٍ. وكذلك قوله تعالى : «يَمَحُقُ اللَّهُ الرَّبِّيَّ وَيُرْبِي
الصَّدَقَاتِ» (212). وقال الشاعر :

أَلْوِي بِصَبْرِي أَصْدَاغُ لُوَيْنَ لَهُ * وَغُلَّ صَدْرِي بِمَا تَحْوِي غَلَائِلُهُ (213)

وكقول الآخر :

سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَمِي بِذِي سَلَمٍ (214)
وسواء (215) كانت المادة مُتَّحِدَةً (216) في الاسْمَيْنِ في أَصْلِ الاشتقاق
والتَّصْرِيفِ أو لم تَتَّحِدْ (217) في الْأَصْلِ، إِنَّمَا اتَّحَدَتْ (218) في الظاهر،
كما قال :

سَرَى فَسَرَا الظُّلُمَاءُ طَيْفُ خَيَالٍ (219)

(210) سورة النور 37/24.

(211) ن : وهو .

(212) سورة البقرة 276/2.

(213) البيت لابي فراس الحمداني (ت 357 هـ / 968 م) من مقطوعة في ثلاثة أبيات في
النسيب أولها :

سكرت من لحظه لا من مدايمته ومال بالنوم عن عيني تمائله
وهي في ديوانه 225. والبيت في العمدة 329/1 ورفع الحجب المستورة 23/1
والمنزع البديع 504.

(214) الشطر صدر بيت لابي تمام، وهو مطلع قصيدة له في مدح مالك بن طوق التظلي،
وتمايه :

عليه وشم من الايام والقدم
والقصيدة في ديوانه 184/3. والشطر في سر الفصاحة 230 والمنزع البديع 506

(215) ن : وهو.

(216) ن : فنحدة.

(217) ن : ولم يتحد.

(218) ن : اتجد.

(219) لم أقف على تمايه وقيل له.

فَسَرَى الْأَوَّلُ مَادَّتَهُ (220) (س ر ي)، وَسَرَى الثَّانِي مَادَّتَهُ (220)
 (س ر و)، لِأَنَّ الْمُعْتَبَرَ (221) [إِنَّمَا] (222) هُوَ مَا بِهِ التَّخَاطُبُ دُونَ أَصْلِهِ.
 وَمَنْ تَجَنَّبَ الْمُضَارَعَةَ مَا يُقَالُ لَهُ التَّرْصِيعُ (223)، وَهُوَ أَنْ يَتَّفِقَ
 اللفظان في الوزن فيكونان مَسْجُوعَيْنِ، وَفِي الْحَرْفِ (224) الَّذِي يُخْتَمَانِ (225)
 بِهِ، وَفِي مَنَاسِبَةِ الْوَضْعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا
 مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً» (226). وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَجِئْتُكَ
 مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ» (227). وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَفْتُ الْمَلَأَ حَتَّى تَعَلَّمْتُ بِالْفَلَا

رُنُوءَ الطَّلَا أَوْ صَنْعَةَ آلٍ فِي الْخَدَعِ (228)

وَرُبَّمَا يَرْدُ مُعْتَبَرًا بَيْنَ بَيَّتَيْنِ فِصَاعِدًا بِقِيَاسِ (229) أَحَدِهِمَا عَلَى
 الْآخَرِ ، كَقَوْلِهِ :

أَبْدَانُهُنَّ وَمَا لَيْسَ * نَ مِنَ الْحَرِيرِ مَعًا حَرِيرُ

أَرْدَانُهُنَّ وَمَا مَسَسَ * نَ مِنَ الْعَبِيرِ مَعًا عَبِيرُ (230)

-
- (220) خ : مَادَّة.
 (221) ن : الْمُعْتَبَرَات.
 (222) زِيَادَةُ مِنْ ق، خ.
 (223) بَحْثُ التَّرْصِيعِ فِي نَقْدِ الشُّعْرِ 80 وَالصَّنَاعَتَيْنِ 390 وَالْعُمْدَةُ 26/2 وَكِتَابُ الْفَوَائِدِ 229.
 (224) ق : الْحُرُوفِ.
 (225) ن : يَحْتِمَالٌ، خ : يَجْتَمِعَانِ.
 (226) سُورَةُ الْمَعَارِجِ 20/70.
 (227) سُورَةُ النَّهْلِ 22/72.
 (228) الْبَيْتُ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ (ت 1057/449م) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَدَاعِ بَغْدَادٍ، مَطْلَعُهَا :
 ه نَبِيٍّ مِنَ الْغُرَبَاءِ لَيْسَ عَلَى شَرِّعٍ يَخْبِرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعِ
 وَهِيَ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ 1345/3/2. وَالْبَيْتُ فِي سِرِّ الْفَصَاحَةِ 224 وَالْمَنْزَعِ
 الْبَدِيعِ 512.
 (229) خ : لِقِيَاسِ.
 (230) الْبَيْتَانِ لِابْنِ الرُّومِيِّ (ت 283هـ/899). مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ أَبِي الْفَوَارِسِ ابْنِ أَخْتِ
 أَبِي الصَّقَرِ، مَطْلَعُهَا :
 لَابِدَعٍ أَنْ ضَحِكَ الْقَتِيرِ فَبَكَى لَضَحِكِهِ الْكَبِيرِ
 وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ 898/3 بِرَوَايَةٍ مُخْتَلَفَةٍ، وَفِي اعْجَازِ الْقُرْآنِ 46 وَالْمَنْزَعِ الْبَدِيعِ 513.

ومن تَجْنِيسٍ (231) المَضَارَعَةُ ما يُقال [له] (232) : المُوازَنَةُ (233)، وهو أن تَتَّفِقَ اللفظان في الوزن، ويُسمَّى في اللغة سَجْعاً، وفي مناسبة الوضع خاصَّةً، كقوله تعالى : «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا، يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ، وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ» (234).

والتَّرْصِيعُ والمُوازَنَةُ كثيران في القرآن جداً، وخاصَّةً في المَفْصَلِ (235) منه. وقد يَتَّفَقُ (236) الترصيع والموازنة، كما قال الشاعر :

لَا رَاغِبَ إِلَّا يَرِيثَ أَمَانُهُ * وَلِرَاغِبٍ إِلَّا يَرِيثَ نَجَاحُهُ (237)

وقد تَغَيَّبُ (238) أَحَدُ الأسْلُوبَيْنِ على الآخر في الإِلْتِقَافِ (239). ومتى خَرَجَ جُزْءٌ (240) الْقَوْلِ عَنِ التَّوَازِي (241) في القدر فَلْيَكُنِ الْآخِرُ (242) منهما أَطْوَلَ، لِأَنَّ الْقَوْلَ يَنْدَفِعُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ (243) نحو المخاطب باللفظ فتكون (244) قُوَّتُهُ في أَوَّلِهِ، وَضَعْفُهُ في آخِرِهِ. كما يَعْرِضُ لِلْمُتَحَرِّكِ بِالْقَصْرِ. فإذا اتَّفَقَ أن يكون الجُزْءُ الثَّانِي أَقْصَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، مع كونه

(231) ن : تحسين.

(232) زيادة من ق، خ.

(233) ن : الموازية. وبحث الموازنة في الصناعتين 268 واعجاز القرآن 46.

(234) سورة لمعارج 5/70 - 11.

(235) المَفْصَلُ من القرآن هو ما يلي الثاني من قصار السور التي نقل آياتها عن المئين.

(236) خ : يلتفت.

(237) البيت لابن الرومي، من قصيدة في مدح الحسن بن اسماعيل بن اسحق بن القاضي، مطلعها :

الحب ربحان المحب وراحه واليه ، ان شحطت نسواه، طماحه

وهي في ديوانه 527/2. والبيت في اعجاز القرآن 132 والمنزغ البديع 516.

(238) ق : يقلب ، خ : قلب.

(239) ق، خ : الالتفات.

(240) ن : اخرج جزء، خ : خرج جزء.

(241) خ : السجع.

(242) ق : الاخير.

(243) زاد في ق : «به».

(244) خ : فيكون.

أَضْعَفُ، وَيَكُونُ (245) الْأَوَّلُ أَطْوَلَ مَعَ كَوْنِهِ أَقْوَى، حَقَّتْ (246) بَيْنَ
الْجُزْأَيْنِ تَنَافُرٌ طَبِيعِيٌّ، وَتَشَوُّشٌ النَّظْمِ. وَإِذَا كَانَ الْجُزْءُ الثَّانِي أَطْوَلَ
[مِنَ الْأَوَّلِ] (247)، يَكُونُ مَا فِي الثَّانِي مِنَ الطَّوْلِ فِي مُقَابَلَةِ قُوَّةِ النَّطْقِ
فِي الْأَوَّلِ، وَمَا فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْقِصَرِ فِي مُقَابَلَةِ مَا فِي الثَّانِي مِنْ ضَعْفِ النَّطْقِ
فَيَعْتَدِلَانِ.

(245) ن، خ : يكون.

(246) ن : حدثا.

(247) زيادة من ق، خ.

الحياة هي

وقد تَلْتَفَّ (1) أقسامُ البديع بعضها ببعض، فتترَكَّب وتَتَدَاخَلُ، كقوله تعالى : «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ، وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ» (2). ولِأَجْلِ (3) ذلك يَخْتَلِفُ أهل هذه (4) الصناعة (في) (5) الأمثلة الجزئية، فَيَضَعُهَا بَعْضُهُمْ فِي قِسْمٍ، وَيَضَعُهَا آخَرُونَ فِي قِسْمٍ آخَرَ، كما يَخْتَلِفُونَ أَيْضاً فِي آسَامِي الْأَقْسَامِ وفي عَدِيدِهَا وفي تَفَاصِيلِهَا (6). فَمِنْهُمْ الْمُقَرَّبُ وَمِنْهُمْ الْمُكْتَرَّ، وذلك لِأَجْلِ اخْتِلَافِ العبارات. وليس ذلك مُخِلًّا بالصناعة فإنه قد وَقَعَ الاتفاقُ على الصور الجزئية الشخصية التي فيها، فلا يَضُرُّ الاختلافُ في إدراجها تحت أي كَلِمَةٍ (7) (كان) (5)، ولا تَسْمِيَتُهَا بِأَيِّ اسْمٍ كان، لأننا (8) لو قَدَّرْنَا أنها لا اسم (لها) (5)، ولا تَنْدَرِجُ تَحْتَ كَلِمَةٍ لم تَبْطُلَ حَقِيقَتُهَا، وإنَّما يُحْتَاجُ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَجْنَاسِ لِأَجْلِ الْمُخَاطَبَةِ فيها وَضَبْطِهَا. ولذلك كانت الْأَقْسَامُ الْكُلِّيَّةُ التي فيها تُوضَعُ بِحَسَبِ ما يراه كُلُّ وَاحِدٍ (9) منهم، ويذهب إليه في اعتباره صِفَاتِ تلك الصُّوَرِ الجزئية، ويسمِّي بما شاء مما يوافق اعتباره، وفي ذلك وَقَعَ بين أهل هذه الصناعة التَّخَالُفُ (10)، وَعَرَضَ في كثير من أسمائها الإِشْتِرَاكُ والتَّزَادُفُ (11). ولِأَجْلِ ما قلناه هنا ضَبَطْنَاهَا نحن في هذا الكتاب على هذا النحو الذي فيه من الضَّبْطِ. وأَعْلَمُ أن المحمودَ في جميع أساليب البلاغة إنما هو ما لا يظهر فيه التَّكَلُّفُ، ولا يكون/مطلوباً بالتَّعَسُّفِ، وعليه رَوْنَقُ الفصاحة وطلاوة [إن

(1) ق : يلتف.

(2) سورة ناطر 19/35.

(3) خ : وكذلك.

(4) خ : تلك. ق : هذه تلك.

(5) مسقط من خ.

(6) ق : تفصيلها.

(7) خ : كل.

(8) خ : لانه.

(9) ق، خ : أحد.

(10) ن : «وقع الاختلاف بين أهل هذه الصناعة».

(11) هنا نهاية النسخة خ.

البديع وما كان من الكلام مُضَرَّسَ الْأَلْفَاظِ (12) مُجَمَّعَ الْأَجْزَاءِ، غَيْرَ
مَسْجُوعٍ، مُخْتَتَمٍ (13) الْأَوَاخِرِ بِحُرُوفٍ مُتَبَايِنَةٍ، فهو خارجٌ عَنِ البديع
وَلَا حَقَّ بِكلامِ الْقَوَامِ .

وَحُسْنُ معنى الكلام وَصَلَاحُهُ وَصِحَّتُهُ إِنَّمَا هو بَيْنَايُهُ عَلَى الصدقِ
وَقَصْدِهِ إِلَى الْجَمِيلِ وظهوره بِالْبُرْهَانِ.

وَحُسْنُ اللَّفْظِ وَصَلَاحُهُ إِنَّمَا هو بِالْقَصْدِ إِلَى الْمُسْتَعْمَلِ فِي زمانِ
الْخِطَابِ وَعَلَى قَدَرٍ مِنْ يُخَاطَبُ [و] (14) الْإِيضَاجِ عَلَى أَحْسَنِ مَا يُقَدَّرُ
عَلَيْهِ مِنَ التَّسْهِيلِ وَالتَّقْرِيبِ، وَلِذَلِكَ كَانَ أَفْصَحُ الْخَلْقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَقُولُ الشَّعْرَ .

وبهذا (15) الذي ذكرناه في هذا الكتاب يُعَرَّفُ التَّفَاضُلُ فِي الْبَلَاغَةِ
وَالْفَصَاحَةِ، وَهُوَ قَدَرٌ كَافٍ فِي فَهْمِ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَفِي
الْمُخَاطَبَاتِ كُلِّهَا، لَمْ يَشُدَّ مِنْهُ إِلَّا مَا هُوَ مِنْ مَوْضُوعِ صِنَاعَةِ الْعَرُوضِ
وَصِنَاعَةِ الْقَوَافِي وَبَعْضُ مَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ مِنْ حَيْثُ هُوَ شَعْرٌ. وَأَمَّا [مَا] (14)
هُوَ [مِنْ] (14) مَوْضُوعِ صِنَاعَةِ الْبَدِيعِ وَالْبَلَاغَةِ وَلَمْ يَخْتَصَّ بِهِ الشَّعْرُ مِنْ
حَيْثُ هُوَ شَعْرٌ فَلَا.

وقد وضعنا قبل هذا مقالةً فِي الْكَشْفِ عَنْ حَقِيقَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ،
وَالْتَمَيزِ (16) بَيْنَ الْحِكْمَةِ وَالشَّعْرِ، وَبَيَانِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا، يَحْسُنُ (17)
جَمْعُهَا (18) إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ لِمَنْ شَاءَ ذَلِكَ.

(12) فوق هذه الكلمة من ن تطبيق مقلوب عليها، نصه : «أن تكون أحد الاجزاء اقصر
من الاخرى».

(13) ن، خ : مختتم.

(14) زيادة من ق.

(15) ن : وهذا.

(16) ق : والتميز.

(17) ق : يحسن.

(18) ن : جميعها.

والحمد لله رب العالمين كثيرا
وصلّى الله على محمد وعلى آله وسلم (19)

كمل الروض المريع بحمد الله وحسن عونه .
وصلّى الله على محمد نبيه وآله وسلم .
وتمامه في يوم الاربعاء (20) الذي هو تمام

إحدى وعشرين يوما خلون من شهر رمضان المعظم
عام 737.

فرحم الله كاتبه وكاسبه ومن نظر فيه ومن دعا لهم بالمغفرة والرحمة.

أَمِين

يا رب العالمين

(19) هنا نهاية النسخة ق.

(20) ر: الاربع.

الفهارس العامة للكتاب

- (1) فهرس المصطلحات النقدية – البلاغية.
- (2) فهرس الشواهد :

- الأبيات.
- الأحاديث والأمثال والأقوال.
- الأسماء.
- أنصاف الأبيات وأجزاؤها.

- (3) فهرس الأعلام.
- (4) فهرس المصادر والمراجع.
- (5) فهرس المحتوى.

1 - فهرس المصطلحات النقدية - البلاغية (*)

- الابدال : 36، 39، 106، 111، (115)، 116، 118، 163.
الابدالات المجازية : (121).
الامتساع : 36، (131).
الاحتراز : 38، (153).
الاخبار : 77.
الاخترام : 46.
الاختصار : 21، 28، 36، 43، 44، 82، (141)، 143.
الاخلال : 28، 83.
الادب : 7، 45.
الادمج : 31، 95.
الارداف : 50، (117).
الاستثناء : (119).
الاستدراك : 32، (97).
الاستطراد : 32، (96).
الاستظهار : 37، 50، (151).
الاستعارة : 35، 39، (115)، 116، 163.
الاستفهام : 77.
الاشتراط : 37، 150، 151، 158.
الاشتراك : 40، 82، 173.
الاشتقاق : 75، 167.
الاضمار : 39، (163).
الاطالة : 28، (83).
الاعتراض : 32، (98).
الاعتماد : 32، (99).
الاعراب : 75، 88.
الاغلاق : 84.
الافراد : 131.

(*) الرقم بين القوسين يشير الى الصفحة التي يدرس فيها المصطلح.

الاكتفاء : 36 ، 37 ، 49 ، 138 ، (143) .
 الاكتفاء المقابلي : (143) .
 الاكثار : 21 ، 28 ، 31 ، 37 ، 39 ، 46 ، 82 ، 90 ، 149 ، (150) .
 الالتفات : 32 ، (98) .
 الالتفاف : (108) ، 169 .
 الامر : 120 ، 145 .
 أنحاء المخاطبات : 27 ، (81) .
 الايجاز : 21 ، 28 ، 29 ، 31 ، 36 ، 39 ، 43 ، 44 ، 82 ، 83 ، 84 ، 87 ، 90 .
 130 ، (141) ، 143 .
 الايضاح : 46 ، 174 .
 الايطاء : 160 .
 الايفال : 104 .
 الايماء : 36 ، (121) .

* * * *

البديع : 9 ، 22 ، 39 ، 40 ، 47 ، 88 ، 89 ، 103 ، 134 ، 157 ، 173 ، 174 .
 البرهان : 26 ، 81 ، 174 .
 البلاغة : 7 ، 9 ، 20 ، 21 ، 22 ، 29 ، 37 ، 38 ، 40 ، 41 ، 47 ، 48 ، 51 .
 87 ، 88 ، 129 ، 134 ، 144 ، 157 ، 163 ، 173 ، 174 .
 البناء : 38 ، 46 ، 160 .
 بيان الجمل : 36 ، 138 .

* * * *

التأكيد : 38 ، 49 ، (160) .
 التبديل : 21 ، 28 ، 31 ، 34 ، 35 ، 39 ، 83 ، 104 ، (113) .
 تبديل المشابهة : (116) .
 التبيان : 89 .
 التتبيح : 35 ، (117) .
 التتميم : 37 ، 50 ، (152) ، 153 .
 التجاهل : 36 ، (131) .
 التجاوز : (117) .
 التجريد : 32 ، (97) .
 التجنيس : 38 ، 39 ، 48 ، (163) ، 164 ، 165 ، 166 ، 167 ، 168 ، 169 .

- تجنيس التصحيف : (165).
- تجنيس التصريف والاشتقاق : (167).
- تجنيس التلفيق : (165).
- تجنيس الزيادة : (165).
- تجنيس السمع : (165).
- تجنيس القلب : (166).
- تجنيس الكناية : (164).
- تجنيس المحاذاة : (164).
- تجنيس المضارعة : (164)، 168، 169.
- تجنيس النقص : (166).
- التحليل : 127.
- التخصيص : 38، 49، 50، 151، (153).
- التخلص : 32، 95.
- التخيل : 103.
- التداخل : 35، 36، (121).
- التذييل : 37، (151)، 152.
- الترادف : 40، 173.
- الترجي : 77.
- ترجيح المجاز : (103).
- الترديد : (162).
- الترشيح : 104، (129).
- ترشيح المجاز : (119).
- الترصيع : 39، (168)، 169.
- التركيب : 23، 75، 76، 131، 145.
- التسهيم : (129).
- التسوير : 37، 38، 50، (153).
- التشبيه : 21، 31، 32، 34، 39، 83، (101)، 103، 104، 106، 144.
- التشكيك : 36، (131).
- التصحيف : 39.
- التصدير : (162).
- التصريف : 39، 75، 167.

التضاد : 109.
 التضمين : 36 ، (134).
 التطويل : 29 ، 87.
 التعجب : 117 ، 133.
 التعريض : 35 ، (118).
 التعميم : 38 ، (153).
 التعيين : 49 ، 151.
 التفريع : 32 ، 46 ، 48 ، 69 ، (96).
 التفسير : 36 ، 106 ، (137) ، 138 ، 152.
 التفصيل : 21 ، 28 ، 31 ، 36 ، 39 ، 46 ، 48 ، 83 ، (127) ، 131 ، 134 ؛
 135 ؛ 137.
 التقرير : 38 ، (160).
 التقسيم : 36 ، 46 ، (127) ، 130 ، 131 ، 157.
 التكافؤ : 109.
 التكامل : 45.
 التكرار والتكرير : 21 ، 28 ، 31 ، 35 ، 38 ، 46 ، 82 ، (155) ، 157 ؛
 158 ، 160 ، 161 ، 162 ، 163.
 التكميل والتكملة : 38 ، 151 ، (152).
 التلاؤم : 34 ، (111).
 التلخيص : 50.
 التأقين : 39.
 التمثيل : 35 ، (117).
 التمني : 24 ، 77.
 التناسب : 35 ، 112 ، 143 ، 144.
 التنبيه : 24 ، 77 ، 88.
 التوازن : 45.
 التوازي : 169.
 التورية : 36 ، (122).
 التوضيح : 36 ، 42 ، 44 ، 48 ، 57 ، (134) ، 137.
 التوكيد : 151 ، 153 ، 154 ، 159.

* * * *

الحذف : 36 ، 37 ، 39 ، 106 ، 109 ، 146 ، 147 ، 163 .
الحذف المقابلي : 143 .
حسن البيان : 36 ، 41 ، 42 ، (134) ، 135 .
حسن السياق : 130 .
الحشو : 28 ، 47 ، 83 ، 160 ، 163 ، 165 .
الحقيقة : 28 ، 82 ، 119 ، 131 ، 162 .

* * * *

الخبر : 24 ، 120 ، 133 ، 143 ، 157 ، 159 .
الخروج : 21 ، 28 ، 39 ، 83 ، 90 ، 94 ، (95) ، 112 .
الخصوص : (163) .
الخطاب : 22 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 81 ، 87 ، 89 ، 143 ، 144 ، 174 .
خطاب التلون = الالتفات .
الخطابة : 41 ، 81 .

* * * *

الدلالة : 21 ، (22) ، 23 ، 30 ، 42 ، 49 ، 74 ، (75) ، 76 ، 82 ، 88 ، 120 :
122 ، 134 ، 147 .
دلالة التمانع : 135 .

* * * *

الخنم : 119 ، 120 ، 151 .
الذوق : 20 ، 48 .

* * * *

رد الاحجاز على الصدور : 34 ، (107) .

* * * *

الزيادة : 39 ، 163 .

* * * *

السبر والتقسيم : 46 ، (128) ، 130 .
السجع : (169) .
السياق : 47 ، 83 ، 120 ، 123 ، 146 ، 147 .

* * * *

شرح المبهم : 36 .

الشعر : 26، 27، 28، 32، 33، 34، 41، 42، 44، 45، 81، 82، 88
103، 104، 138، 106، 174

* * * *

صحة التقسيم : (129).
الصناعة : 20، 29، 30، 31، 39، 40، 47، 88، 89، 90، 163، 173.
صناعة البديع : 68، 69، 88، 89، 90، 174.
الصناعة البلاغية : 22، 75، 174.
صناعة البيان : 30، 89.
صناعة الشعر : 104.
صناعة العروض : 174.
صناعة الكتابة : 82.
صناعة القوافي : 174.
صناعة القول : 88.
الصورة : 165.

* * * *

الطباق : 34، (111).
الطلب : 24، 77، 120.

* * * *

العجز : 110.
العكس : 153.
العكس والتبديل : 38، (161).
علم البديع : 29، 30.
علم البيان : 20، 30، 88، 89.
علم الكلام : 135.
العموم : (163).

* * * *

الغرابية ، الغريب : 84.
الغلو : 103.
الغموض ، الغامض : 41، 42، 84.

* * * *

- الفرق : 50.
- الفصاحة : 20، 29، 40، 47، 87، 88، 173، 174.
- * * * *
- القافية، القوافي : 160، 163، 165، 166.
- القرينة، القرائن : 83، 123، 144.
- القصر : 169.
- القلب : 39.
- القول : 81، 88، 99، 134، 146، 159، 163، 169.
- القياس : 37، 46، 146، 151، 168.
- * * * *
- الكلام : 22، 47، 75، 79، 84، 88، 99، 144، 151، 158، 161، 174.
- الكلمة : 166، 174.
- الكناية : 35، 39، (116)، 117، 163، 164.
- * * * *
- اللفوز : 36، (122).
- اللف : 34، (108).
- اللفظ، اللفاظ : 22، 28، 31، 35، 39، 40، 47، 75، 76، 83، 87.
- 88، 89، 90، 121، 122، 131، 134، 144، 145، 157.
- 161، 162، 163، 164، 164، 166، 168، 169، 174.
- * * * *
- المبالغة : 49، 97، 111، 153، 163.
- المبنى، المباني : 87.
- المتداخل : 49.
- المتناسبة : 105، 106، 109، 110، 111، 115، 143، 144، 163.
- المتلائم : 111.
- المتنافر : 111، 161.
- الأمثال : 37، 49، 121، (152).
- المجاز : 28، 35، 38، 39، 82، 103، 115، 119، (162)، 163.
- المحاجة : 36، (122).
- المحاذاة : 39.

المحاكاة : 32، 33، 34، 81، 103.
 المخاطبة ، المخاطبات : 81، 82، 173، 174.
 المدح : 119، 120، 151.
 المدلول : 75.
 المرادفة : 37، 51، (154).
 مراعاة مقتضى الحال : 29، 31.
 المرشح : (129).
 المزايلة : 49.
 المساواة : 28، 29، 83، 87، 164.
 المستعار : 163.
 المشابهة : 35، 39، 162.
 المشاركة : 38، 39، 157، (162).
 المشاكلة : (110)، 122، 143، 144.
 مشاكلة التناسب : 143، 144.
 المشترك : 35، 38، 39، 84، (163).
 المشتق : 121.
 المضارعة : 39.
 المطابقة : 39، 75، (163).
 مطابقة الكلام لمقتضى الحال : 31، 37.
 المعقول : 46، 134.
 المعنى، المعانى : 21، 22، 28، 29، 30، 39، 40، 43، 49، 75؛
 76، 77، 82، 83، 84، 87، 88، 89، 90، 104، 122، 132؛
 134، 157، 163، 164.
 المغالطة : 81.
 المكافأة : 34، (109).
 المفهوم : 76، 134.
 المقابلة : 34، 35، (107)، 109، 164، 170.
 المقايضة : 49، (161).
 الملابس : 49.
 الملفوظ : 134.
 المناسبة : 34، 35، 39، (105)، 108، 115، 162، 168، 169.

المنثور : 26 ، 81 ، 82 .
المنطوق : 76 .
المنظوم : 26 ، 81 ، 82 .
المنقول : 38 ، 39 ، (162) .
الموازاة : 106 .
الموازنة : 39 ، (169) .
المواجهة : 118 .
المواطأة : 38 ، 46 ، (157) ، 160 .
الموشح : 129 .

* * * *

النثر : 26 ، 27 ، 41 ، 42 ، 82 ، 174 .
النداء : 77 .
النسبة ، النسب : 77 ، 105 ، 115 ، 116 ، 122 ، 128 ، 144 ، 145 .
النظم : 27 ، 82 ، 84 ، 170 ، 174 .
النقد : 7 ، 41 ، 51 .
النقص : 39 .
النقل : 163 .
النهى : 77 .

* * * *

الوجيز : 87 .
الوزن ، الوزان : 122 .
الوصف : 95 ، 121 .
الوصل : 166 .
الوضح : 21 ، 30 ، 47 .

2 - فهرس الشواهد :

أ - الآيات :

الشواهد	السورة والآية	الصفحة
أنواصوا به ... طاغون	- الذاريات 51/53 -	131
أتى أمر الله فلا تستعجلوه	- النحل 1/16 -	78
الاخلاء يومئذ ... المتقين	- الزخرف 43/67 -	136
ادع الى سبيل ربك ... هي أحسن	- النحل 16/125 -	81
أذلك خير نزلا ... للظالمين	- الصافات 37/62، 63 -	95
اسلك يدك ... من غير سوء	- القصص 28/32 -	145
أسمع بهم وأبصر	- مريم 19/37 -	120
اعطوا ما شئتم ... بصير	- فصلت 41/39 -	136
أنفضرب عنكم ... مسرفين	- الزخرف 43/4 -	135
أفي قلوبهم مرض ... الظالمون	- النور 24/48 -	131
اقرأ باسم ربك ... من علق	- العلق 1/96، 1 -	153
إن تدعوهم لا يسمعوا ... خير	- فاطر 35/14 -	151
أن تقول نفس .. جنب الله	- الزمر 39/53 -	136
إن الإنسان خلق هلوعا .. منوعا	- المعارج 70/19 - 21 -	168، 138
إن فرعون علا .. المفسدين	- القصص 28/3 -	152
إنك لانت الحليم الرشيد	- هود 11/87 -	118
إن لك ألا توجع .. تضحى	- طه 20/115 - 116 -	110
إن المتقين في مقام أمين	- الدخان 44/48 -	135
إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين	- الدخان 44/38 -	135
إننا وجدنا أبائنا على .. مقتدون	- الزخرف 43/21 - 22 -	152
أنى يكون له ولد .. عليم	- الأنعام 6/102 -	128

121 - يوسف 36/12 -	إني أراني أعصر خمرا
95 - النمل 23/27 - 26 -	إني وجدت امرأة .. رب العرش العظيم
146 - الفرقان 41/25 -	أهذا الذي بعث الله رسولا
122 - المائدة 7/5 -	أوجاء أحد منكم من الغائط
	* * * *
151 - النمل 30/27 - 49، 50 -	بسم الله الرحمن الرحيم
135 - آل عمران 138/3 -	بيان للناس
	* * * *
135 - النحل 89/16 -	تبياننا لكل شيء
135 - يوسف 111/12 -	تفصيل كل شيء
151 - البقرة 195/2 -	تلك عشرة كاملة
	* * * *
121 - الحاقة 1/69 -	الحاقة ما الحاقة
	* * * *
88 - الرحمن 2/55 -	خلق الانسان علمه البيان
	* * * *
118 - المدثر 16-11/74 -	ذرني ومن خلقت وحيدا
120 - الدخان 46/44 - 113، 120 -	فقد إنك أنت العزيز الكريم
	* * * *
119 - الاسراء 79/17 -	عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
	* * * *
131 - محمد 4/47 -	فإما منا بعد وإما فداء
160 - الشرح 5/94، 6 -	فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا
145 - الشعراء 63/26 -	فاوحينا إلى موسى أن اضرب .. العظيم
169 - المعارج 10-5/70 -	فاصبر صبرا جميلا .. يبصرونهم
118 - المائدة 40/5 -	فاقطعوا أيديهما
160 - الرحمن 11/55 -	فبأي آلاء ربكما تكذبان
160 - النساء 154/4 -	فبما نقضهم ميثاقهم .. بهتاننا عظيما
121 - طه 77/20 -	فغشيهم من اليم ما غشيهم
147 - الكهف 100/18 -	فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

143 -	الانبياء 5/21 -	فأياتنا بآية كما أرسل الاولون
120 -	طه 38/20 -	فليلقه أليم بالساحل
117 -	البقرة 174/2 -	فما أصبرهم على النار
97 -	الحجر 47/74 -	فما تنفعهم شفاعة الشافعين
164 -	البقرة 193/2 -	فمن اعتدى عليكم فاعتدوا .. عليكم
127 -	البقرة 200/2 -	فمن الناس من يقول ربنا آتنا .. النار
129 -	الزلزلة 98/9 -	فمن يعمل مثقال ذرة .. شرا يره
138 -	آل عمران 97/3 -	فيه آيات بينات .. آمنا
153 -	الرحمن 67/55 -	فيهما فاكهة ونخل ورمان

* * * *

118 -	الاعراف 25/7 -	قد أنزلنا عليكم لباسا
119 -	فصلت 51/41 -	قل أرأيتم ان كان من عند الله .. بعيد
159 -	الناس 31/114 -	قل أعوذ برب الناس ملك الناس إليه الناس
159 -	ال عمران 26/3 -	قل اللهم مالك الملك .. وتنزع الملك ممن تشاء
120 -	مريم 75/19 -	قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
137 -	الاخلاص 112 -	قل هو الله أحد .. كفوا أحد

* * * *

136 -	الذاريات 53-52/51 -	كذلك ما أتى الذين .. قوم طاغون
140 -	التكاثر 3/102 -	كلا سوف تعلمون
143 -	التكاثر 5/102 -	كلا لو تعلمون علم اليقين
155 -	الدخان 25-24/44 -	كم تركوا من جنات .. ومقام كريم

* * * *

151 -	النحل 51/16 -	لا تتخذوا إلهين اثنين
162 -	طه 60/20 -	لا تفترؤا على الله كذبا .. افتري
134 -	النساء 11/4 -	للذكر مثل حظ الأنثيين
119 -	الحج 38/22 -	الذين أخرجوا من ديارهم .. ربنا الله
147 -	الروم 3/30 -	لله الأمر من قبل ومن بعد
146 -	الانبياء 22/21 -	لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

* * * *

105 -	العنكبوت 41/29 -	مثل الذين اتخذوا .. اتخذت بيتا
-------	------------------	--------------------------------

105	- الجمعة 5/62	مثل الذين حملوا .. يحمل أسفارا
153	- النحل 97/16	من عمل صالحا .. وهو مومن
153	- البقرة 97/2	من كان عدوا لله وملائكته .. وميكائيل
		* * *
147	- البقرة 1/2	هدى للمتقين
		* * *
153	- البقرة 176/2	واتى المال على حبه .. والمساكين
91	- البقرة 123/2	وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات
131	- الصافات 147/31	ووارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون
146	- الاحزاب 6/33	وازواجه أمهاتهم
163	- يوسف 82/12	واسأل القرية التي كنا فيها
162	- آل عمران 157/3	واشتروا به ثمنا قليلا، فبيس ما يشترون
131	- سبأ 24/34	وإنا أوتياكم لعلى .. مبين
136	- الزمر 45-44/39	وبدا لهم من الله .. يستهزئون
160	- النساء 155/4	وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاننا عظيما
136	- الشورى 41/42	وترى الظالمين لما رأوا .. سبيل
118	- المدثر 4/74	وثيابك فطهر
136	- ق 22-19/50	وجاءت سكرة الموت بالحق .. حديد
168	- النمل 42/27	وجئتك من سبأ نبأ يقين
164	- الشورى 37/42	وجزاء سيئة سيئة مثلها
107	- النبا 11-10/78	وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
165	- القيامة 22-21/75	وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
118	- البقرة 143/2 و 149	وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
108	- البقرة 212/2	وزلزلوا حتى يقول .. إن الله قريب
135	- يس 78-77/36	وضرب لنا مثلا ونسي .. بكل خلق عليم
154	- فاطر 27/35	وغرابيب سود
136	- الزخرف 71/43	وفيهما ما تشتهي الانفس .. خالدون
154	- الحجرات 7/49	وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان
108	- الانعام 53/6	ولا تطرد الذين يدعون .. الظالمين
118	- النساء 76/4	ولا تظلمون فتيلا
78	- الاسراء 36/17	ولا تقف ما ليس لك به علم

والذين آمنوا .. بما نزل على محمد	- محمد 2/47 - 153
ولكم في القصاص حياة	- البقرة 178/2 - 135
ولو أن قرآنا سيرت به .. كلم به الموتى	- الرعد 32/13 - 143
والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين	- البقرة 231/2 - 120
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه	- الانعام 29/6 - 78
وما علمتم من الجوارح .. علمكم الله	- المائدة 5/5 - 88
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور	- آل عمران 185/3 - 136
وما نقموا منهم .. العزيز الحميد	- البروج 8/85 - 119
وما هم بخارجين من النار	- البقرة 166/2 - 78
وما يسوي الاعمى .. ولا الاموات	- فاطر 35/19-21 - 173
ومثل الذين كفروا .. دعاء ونداء	- البقرة 170/2 - 144
ومن رحمته جعل لكم .. من فضله	- القصص 73/28 - 107
ومن يرتدد منكم .. هم فيها خالدون	- البقرة 215/2 - 107
وهم عن الآخرة هم غافلون	- الروم 6/30 - 160
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا	- الكهف 99/18 - 165
وهم ينفون عنه وينأون عنه	- الانعام 27/6 - 165
ويطعمون الطعام .. وأسيراً	- الانبياء 8/76 - 152
ويكأنه لا يفلح الكافرون	- القصص 82/28 - 42، 133
ويمكرون ويمكر الله	- الانفال 30/8 - 164



يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة .. وأيديكم منه	- المائدة 6/5 - 130
يحكم بها النبيئون الذين أسلموا	- المائدة 46/5 - 49، 50، 151
يخافون يوماً تتقلب .. والابصار	- النور 36/24 - 167
يمحق الله الربى ويربى الصدقات	- البقرة 175/2 - 167
ينبت لكم به .. ومن كل الثمرات	- النحل 11/16 - 153
يولج الليل في النهار .. الليل	- فاطر 35/13 - 38، 161
يومئذ يصدر الناس أشتاتاً	- الزلزلة 6/99 - 129
يوم تبيض وجوه وتسود .. فيها خالدون	- آل عمران 106/3 - 107

ب - الاحاديث والامثال والاقوال

الشاهد :	النوع :	القائل	الصفحة :
المرء كثير باخيه	- حديث نبوي	-	137 -
	*	*	*
أبرد من حديث معاد	- مثل	-	157 -
الصيف ضيعت اللبن	- مثل	- عمرو بن عدس	117 -
	*	*	*
أرى الموت لا يسبق الموت شيء - قولة	-	-	159 -
إن مالا وإن ولدا	- قولة	-	143 -
أيها الناس والله ما فيكم	- بعض خطبة	- عمر بن الخطاب	137 -
عاقب عثمان عليا	- حوار	- عثمان وعلي	137 -
وليت أموركم ولست بخيركم . . .	- بعض خطبة	- أبو بكر	137 -

ج - الاشعار

أول البيت :	القافية :	البحر :	القائل :	الصفحة :
إذا عاش	الفتاء	الوافر	الربيع الفزاري	120
ما حاج	بلقاء	الكامل		133
	*	*	*	*
وصالكم	حرب	الطويل	العباس بن الاحنف	127
وانتقم	صعب	الطويل	العباس بن الاحنف	127
ألم تعلمي	جنابها	الطويل	أعرابي	98
يمجدون	قواضب	الطويل	أبو تمام	166
ولا عيب	الكتائب	الطويل	الناطقة الذبياني	120

161	أبو الاسود الدؤلى	الطويل	بابيب	فما كل
95	على بن محمد الكوفى	الطويل	نسيبى	كان نذير
95	على بن محمد العلوي	الطويل	مشيب	كان سواد
166	أبو تمام	البسيط	والريب	بيض الصفائح
165	أبو الفضل الميكالى	الطويل	كواكب	لقد راعنى
165	أبو الفضل الميكالى	الطويل	كواك به	فيا جزى
	*	*	*	
132	كثير	الطويل	وحطت	وكننا عقدنا
132	كثير	الطويل	فشلت	وكنت كذى
132	كثير	الطويل	فضلت	فليت قلوصى
	*	*	*	
169	ابن الرومى	الكامل	نجاحه	فلراهب
	*	*	*	
129	الحسن البغدادي	الطويل	بمسدد	ولو أننى
104	الواواء الدمشقى	البسيط	بالبرد	فامطرت
129	الحسن البغدادي	الطويل	ابعدى	لقلت
98	امرؤ القيس	المتقارب	ترقد	تطاول
98	امرؤ القيس	المتقارب	الارمد	وبسات
98	امرؤ القيس	المتقارب	الاسود	وذلك
	*	*	*	
138	كثير	الطويل	القصائر	وأنت التى
138	كثير	الطويل	البحاثر	عنيست
145	أبو صخر الهذلى	الطويل	القطر	وانى لتعرونى
165	قيس بن ذريح	الطويل	منظر	لقد كان فيها
165	(مجهول)	الوافر	مفر	فان حلوا
168	ابن الرومى	مجزوء الكامل	حريير	أبدانهن
168	ابن الرومى	مجزوء الكامل	عبير	أردافهن
166	أبو الفتح السبتي	السريع	بلا أجر	فقال لى
105	المتنبى	الطويل	في البحر	رأيت الحميا
104		البسيط	بالدر	فامطرت

152	أبو العلاء المعري	البسيط	من النمر	ماجت
		*	*	*
128	الخنساء	المتقارب	وخزا	ببيض الصفاح
128	الخنساء	المتقارب	وقزا	ونلبس
163	الافوه الاودي	السريع	عنقريس	وأقطع
		*	*	*
105	أبو القاسم الزاهي	الطويل	على الارض	وقد لاح
105	أبو القاسم الزاهي	الطويل	الغمض	أرى الليل
		*	*	*
128	العجير السلولى	الطويل	أصنع	إذا مت
168	أبو العلاء المعري	الطويل	الخدع	ألفت
		*	*	*
96	ابن المعتز	السريع	طيفه	كلامه
		*	*	*
138	المتنبى	الطويل	الصواعق	فتى
		*	*	*
96	السموعلى	الطويل	تطول	يقرب
96	السموعلى	الطويل	سلول	ونحن
167	أبو نواس	البسيط	غلائله	ألوى
105	امرؤ القيس	الطويل	البالى	كان قلوب
110	امرؤ القيس	الطويل	خلخال	كأنى لم أركب
110	امرؤ القيس	الطويل	إجفال	ولم أسبأ
115	ابن المعتز	الوافر	بخال	علاله
		*	*	*
165	شمس المعالى	مجزوء الكامل	المفارم	إن المكارم
109	بشار	المتقارب	ثم نم	إذا أيقظتك
99	جرير	الوافر	الخيام	متى كان
96	عبيد الله بن طاهر	الطويل	المقدم	فقلنا لك
96	عبيد الله بن طاهر	الطويل	ونكرم	أبى دهرنا
97	زهير	البسيط	والديم	قف بالديار

واقترحام	سام	الخفيف	أحمد الخراساني 166
	*	*	*
يجزون	إحسانا	البسيط	قريط بن أنيف 120
عارضاه	أودعاني	الخفيف	أبو الفتح البستي 165
ألا زعمت	فان	الوافر	النابغة الذبياني 98
لو كنت	لم يكن	البسيط	157
	*	*	*
في طلعة	تثنيها	البسيط	البحثري 103

د - أنصاف الابيات واجزاؤها :

السطر	الوزن	القائل	الصفحة
تسقيه كف الليل أكؤس الكرى	الرجز		119
تعلی الندى في مثنه وتحذرا	الطويل	ابن أحمر الباهلي	119
سرى فسرى الظلماء طيف خيال	الطويل		167
سلم على الربع من سلمى بذى سلم	البسيط	أبو تمام	167
على لاحب لا يهتدى بمناره	الطويل	امرؤ القيس 97،	112
فبالفضل يحيى اسمه....	مجزوء المتقارب		164
كل امرئ مستودع ماله	السريع	ابن زيابة	133
لا أرى الموت يسبق الموت شئ	الخفيف	عدي بن زيد	159
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل	الطويل	امرؤ القيس	117
وهاجرة قطعت لوصل أخرى	الوافر		164
وصالكم هجر وحبكم قلى	الطويل	العباس بن الاحنف	112
... وعضت على العناب بالبرد	البسيط	الواءاء الدمشقي	116

3 - فهرس الأعلام (*)

ابن ابراهيم ، أبو الحسن : 105.
ابن الأحنف، العباس : 112، 127.
الاخلطل : 99.
الاخلش، أبو الحسن : 133.
أرسطو : 8.
ابن اسماعيل، الحسن : 169.
ابن أبي الاصبغ : 127.
الاصمعي : 41، 42، 117.
امروء القيس : 45، 97، 98، 105، 110، 112، 117.
ابن أنيف = قريط
الاودي، الافوه، 45، 163.

• • • •

الباقلاني : 98، 111، 135، 143.
الباهلي، ابن أحمر : 45، 119.
البحثري : 45، 103.
ابن برد، بشار : 109.
البرقوقى : 105.
بروكلمان : 24.
البستى، أبو الفتح : 165، 166.
البغدادي، الحسن : 45، 129.
البغدادي، عبد القادر : 133، 145، 159.

• • • •

(*) م نعتبر في الأعلام : ابن، أبو، الدكتور، وكذا أداة التعريف (ال). وقد رتبنا الأعلام على أسمائها المشهورة.

التبريزي : 96.

أبو تمام : 45، 116، 166، 167.

التنوخى، الحسن بن إسحاق : 138.

* * * *

النعماني، ابن أبي القاسم : 48.

ثعلب، أبو العباس : 97.

* * * *

جرير : 99.

الجمدي = النابغة.

* * * *

الحارثي، عبد الملك بن عبد الرحيم : 96.

الحمداني، أبو فراس : 167.

الحموي، ابن حجة : 121، 122، 127، 129، 151، 161.

* * * *

الخراساني، أحمد : 166.

ابن الخطاب = عمر.

الخفاجي، ابن سنان : 24، 25، 27، 28، 41، 42، 82، 84.

الخليل بن أحمد : 41، 42، 133.

الخنساء : 45، 128.

* * * *

ابن دحية : 145.

دختنوس : 117.

الدؤلي، أبو الأسود : 45، 161.

* * * *

الذبياني = النابغة.

ابن ذريح = قيس.

* * * *

الرازي، فخر الدين : 23، 41، 42.

الراغب الاصفهاني : 154.

ابن رشد : 27، 41، 42، 81.

ابن رشيق : 48 ، 51 ، 98 ، 135 .
الرماني : 41 ، 42 ، 134 ، 135 .
ابن الرومي : 45 ، 168 ، 169 .

* * * *

الزاهي ، أبو القاسم : 45 ، 105 .
الزبيدي : 133 .
الزركشي ، بدر الدين : 34 ، 35 ، 164 .
الزملكاني : 109 .
زهير : 45 ، 97 .
ابن زيابة : 45 ، 133 .
ابن زيد = عدي .

* * * *

السجلناسي ، أبو محمد : 8 ، 36 ، 48 ، 49 ، 50 .
السخاوي : 137 .
السكاكي : 45 .
السكري : 145 .
السلولي ، العجير : 45 ، 128 .
السموئل : 45 ، 96 .
ابن سنان = الخفاجي .
ابن سنان = هرم .
سيبويه : 41 ، 42 ، 133 .
السيرافي : 133 .
ابن سينا : 26 ، 27 ، 32 ، 34 ، 41 ، 42 ، 104 .

* * * *

ابن شبيب ، عبد الملك : 98 .
الشريف السبتي ، أبو القاسم : 48 .
شمس المعالي : 165 .
الشوكاني : 137 .
الشيبياني ، ابن عمر : 137 .

* * * *

أبو صخر = الهذلي .

الصديق أبو بكر : 44 ، 137 .
أبو الصقر : 168 .

* * * *

ابن طاهر، عبيد الله : 96 .
الطبري : 137 .

* * * *

عثمان بن عفان : 44 ، 137 .
العجلي، أبو دلف : 166 .
عدي بن زيد : 45 ، 159 .
عزة حسن : 7 ، 10 .
العسكري، أبو هلال : 9 .
الطوي، ابن حمزة : 45 .
علي بن أبي طالب : 44 ، 137 .
عمر ابن الخطاب : 44 ، 137 .
عمر بن العلاء : 109 .
عمرو بن عدس : 117 .

* * * *

الغزالي، الامام أبو حامد : 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 41 ، 42 ، 77 .

* * * *

الفزاري، الربيع بن ضبع : 45 ، 120 .
الفضل : 164 .
أبو الفوارس : 168 .

* * * *

القالي، أبو علي : 96 ، 120 ، 145 .
القرافي، شهاب الدين : 53 .
القرطاجني، حازم : 25 ، 32 ، 33 ، 34 ، 45 ، 48 .
قريط بن أنيف : 45 ، 120 .
القزويني، الخطيب : 96 ، 122 ، 152 ، 166 .
قصبجي، عصام : 104 .
قيس بن ذريح : 45 ، 127 .

* * * *

كثير عزة : 45، 132، 138.

الكوفي، علي بن محمد : 45، 95.

* * * *

مالك بن أنس : 107.

مالك بن طوق : 167.

المتنبي : 45، 105، 116، 138.

المتوكل العباسي : 103.

المرزوقي، أبو علي : 96، 99، 120، 133، 145، 159.

ابن المعتز العباسي : 96، 97، 98، 103، 107، 115، 134.

المعتضد العباسي : 96.

المعري، أبو العلاء : 45، 82، 116، 152، 168.

ابن المغيرة = الوليد .

ابن منقذ، أسامة : 96، 98، 104، 110، 111، 116، 122، 127؛

131، 137، 151، 162، 166.

الميكالي، أبو الفضل : 165.

الميمني، عبد العزيز : 163.

* * * *

النايفة الجعدي : 98.

النايفة الذبياني : 45، 98، 120.

النفسي : 154.

* * * *

النهذلي ، أبو صخر : 45، 145.

هرم بن سنان : 97.

ابن هشام : 137.

* * * *

الوواء الدمشقي : 104، 116.

الوليد بن المغيرة : 118.

ابن وهب، إسحاق بن إبراهيم : 26، 41، 81، 137.

ابن وهب، عبد الله بن سليمان : 96.

• • • •

يزيد بن ضبة : 120.

4 - فهرس المصادر والمراجع :

- أخبار النحويين البصريين، لابی سعيد السيرافي : تحقيق طه محمد الزينى وعبد المنعم خفاجى، طبعة أولى - مصر 1955.
- أحوار الشروق على أنوار البروق، لابن الشاط الانصاري : مخ. بالخرانة الحسنية بالرباط تحت رقم 8052.
- أساسى البلاغة ، للزمخشري : تحقيق عبد الرحيم محمود، طبعة بيروت 1979.
- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجانى : تصحيح وتعليق محمد رشيد رضى، طبعة دار المعرفة، بيروت 1978.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت : شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، طبعة مصر 1949.
- الاصمعيات، للأصمعى : تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون الطبعة الرابعة مصر 1976.
- إعجاز القرآن ، للباقلانى : تحقيق السيد أحمد صقر، طبعة مصر 1977.
- الاغانى، لابی الفرج الاصفهانى : طبعة مصورة عن دار الكتب، مصر 1973.
- الاقصى القريب في علم البيان، للقاضى التنوخى : طبعة أولى مصر 1327هـ.
- إجماع العوام عن علم الكلام، للامام أبى حامد الغزالى : طبعة محمود علي صبيح، القاهرة (د. ت).
- الأمالى، للشريف المرتضى : تحقيق أبو الفضل ابراهيم، طبعة أولى مصر 1907، طبعة ثانية بيروت 1967.
- الامالى ، لابی على القالى : تحقيق عبد الجواد الاصمعى، طبعة مصر 1953.
- إنباء الرواة ، للقفطى : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طبعة أولى مصر 1950.

- الانساب ، للسمعاني : تصحيح عبد الرحمن اليماني ، طبعة أولى حيدر باء الدكن 1962.
 - أنوار التجلى على ما تضمنته قصيدة الحلّى ، لابن أبى القاسم الثعالبي : مخ. الخزانة الحسنية ، 394.
 - الايضاح في شرح مقامات الحريري ، لابی الفتح المطرزي : طبعة حجرية ايران (د. ت.)
 - الايضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزوينى : شرح وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، طبعة ثالثة دار الكتاب اللبنانى ، بيروت 1971
- * * * *
- البديع في نقد الشعر ، لاسامة بن منقذ : تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد الحميد ، القاهرة 1960.
 - بديع القرآن ، لابن أبى الاصبع المصري : تحقيق حفنى محمد شرف ، طبعة مصر 1972.
 - البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشى : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة أولى ، مصر 1957.
 - البرهان في وجوه البيان ، لابن وهب : تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثى ، طبعة بغداد 1967.
 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى : تحقيق محمد ابو أبو الفضل ابراهيم ، طبعة أولى ، مصر 1964.
 - البيان والتبيين ، للجاحظ : تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة أولى مصر 1948.
- * * * *
- تاريخ الادب العربى ، لكارل بروكلمان : ترجمة منير بعلبكي ونبيه فارس وسواهما ، الطبعة الخامسة ، بيروت 1968.
 - تاريخ الامم والملوك ، لابن جرير الطبري : طبعة دار المعارف ، مصر 1939
 - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة : تحقيق السيد أحمد صقر ، طبعة القاهرة 1954.
 - التبيين في علم البيان ، لابن الزملاكى : تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثى ، طبعة بغداد 1964 .
 - تحرير التحرير ، لابن أبى الاصبع المصري : تحقيق حفنى محمد شرف ، طبعة القاهرة 1963.

- التلخيص في علوم البلاغة، للخطيب القزويني : بشرح البرقوقى، طبعة ثانية بيروت 1932.
- تمييز الطيب من الخبيث، لابن عمر الشيباني : طبعة مصر 1963.
- * * * *
- جمهرة أشعار العرب، لابی زيد القرشي : تحقيق على محمد بجراوي طبعة القاهرة 1967.
- جواهر الالفاظ، لقدامة بن جعفر : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة أولى بيروت 1979.
- جوهر الكنز ، لابن الاثير الحلبي : تحقيق محمد زغلول سلام، طبعة الاسكندرية (د. ت.)
- * * * *
- حسن التوسل الى صناعة الترسل، لشهاب الدين الحلبي : تحقيق أكرم عثمان يوسف، طبعة بغداد 1982.
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر وأنواعه، لابی علي الحاتمي : تحقيق الدكتور جعفر الكتاني، طبعة بغداد 1979.
- الحيوان ، للجاحظ : تحقيق عبد السلام هارون، طبعة أولى مصر 1943
- * * * *
- خزانة الادب، لعبد القادر البغدادي : طبعة بيروت (د. ت.)
- خزانة الادب، لابن حجة الحموي : طبعة مصر 1304 هـ.
- الخصائص ، لابن جني : تحقيق محمد علي النجار، طبعة ثانية ، القاهرة 1952.
- * * * *
- دلائل الاعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني : تعليق رشيد رضا، طبعة بيروت 1978.
- ديوان أبي الاسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، طبعة ثانية بغداد 1964.
- ديوان الافوه الاودي : اخراج عبد العزيز الميمنى، بيروت (د. ت.)
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق حسن السندوبي ، مصر 1939.
- ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مصر 1972.
- ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة 1966.

- ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، طبعة مصر 1964.
 - ديوان جرير، بشرح ابن حبيب، تحقيق الدكتور محمد نعمان ومحمد أمين طه، طبعة مصر 1970.
 - ديوان الخنساء، نشر المكتبة الثقافية، بيروت (د. ت.).
 - ديوان العباس بن الاحنف، بشرح عاتكة الخزرجي، طبعة مصورة، المغرب 1977.
 - ديوان ابن الرومي، اختيار وتصنيف كامل كيلاني 1924.
 - ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصار، طبعة مصر 1973.
 - ديوان زهير بن أبي سلمى، نشر دار صادر، بيروت (د. ت.).
 - ديوان أبي فراس، رواية ابن خالوية، طبعة دار صادر بيروت (د. ت.).
 - ديوان قيس بن ذريح، تحقيق الدكتور حسين نصار، مصر 1960.
 - ديوان كثير عزة، تحقيق الدكتور احسان عباس، بيروت 1971.
 - ديوان المتنبي، شرح البرقوقى، بيروت 1930.
 - ديوان ابن المعتز، تقديم ميشيل نعمان، بيروت 1969.
 - ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، طبعة بيروت 1968. وتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، طبعة مصر 1977.
 - ديوان الواواء الدمشقي، تحقيق سامي الدهان، دمشق 1950.
 - ديوان المعاني، لابي هلال العسكري : نشر مكتبة القدسي، القاهرة 1352 هـ.
 - الرد على المنطقيين، لابن تيمية : طبعة بومباي 1947.
 - الرسالة الشافعية، لعبد القاهر الجرجاني : تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، طبعة مصر، (ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز) (د. ت.)
 - رفع الحجب المستورة في محاسن للمقصورة، لابي القاسم الشريف : طبعة مصر 1344 هـ.
- * * * *
- زهر الآداب وثمر الالباب، للحصري القيرواني : تحقيق علي بجاوي، طبعة مصر 1953.
- * * * *

- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي : تصحيح عبد المتعال السيدى.
طبعة القاهرة 1953.
 - السيرة النبوية، لابن هشام : تحقيق السقا والابيارى وشلبى،
طبعة ثالثة ، بيروت 1971.
- * * * *
- شرح أشعار الهذليين، للسكري : تحقيق عبد الستار أحمد فراج،
مطبعة المدنى، القاهرة (د. ت.).
 - شرح ديوان امرئ القيس ، صنعة السندوبى : طبعة ثانية مصر 1939
 - شرح ديوان الحماسة، للتبريزي : طبعة مصر 1296 هـ.
 - شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : تحقيق أحمد أمين وعبد السلام
هارون، طبعة أولى مصر 1951،
 - شرح ديوان زهير، لثعلب : طبعة 1964 ، مصورة عن طبعة دار الكتب
مصر 1944.
 - شرح مقامات الحريري، للشريشى : طبعة أولى، بيروت 1979.
 - شروح سقط الزند، طبعة القاهرة 1964.
 - شعر زهير بن أبى سلمى، صنعة الاعلم الشنتمري : تحقيق الدكتور
فخر الدين قباوة، طب ثانية حلب 1973.
 - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة : نشر دار الثقافة، بيروت 1964.
 - الشفاء لابن سينا : تحقيق لجنة من الاساتذة، نشرت مجلداته تباعا
بالقاهرة.
- * * * *
- الصحبى في فقه اللغة، لابن فارس : تحقيق السيد أحمد صقر، طبعة
أولى ، القاهرة 1977.
 - الصحاح، للجوهري : تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، طبعة مصر 1956.
- * * * *
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحى : تحقيق محمود شاكر،
طبعة القاهرة 1974.
 - طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
طبعة مصر 1973.
 - الطرائف الادبية، لعبد العزيز الميمنى : نشر بيروت، عن طبعة مصر
1937.

- العقد الفريد، لابن عبد ربه : تحقيق أحمد أمين وغيره، طبعة القاهرة 1965
- علم المنطق الحديث، لمحمد حسنين عبد الرزاق : طبعة أولى دار الكتب مصر 1926.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة رابعة، بيروت 1972.
- عيار الشعر، لابن طباطبا : تحقيق عباس عبد الساتر، طبعة بيروت 1982

- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، لابن رشد : تحقيق محمد عمارة، طبعة ثانية بيروت 1982.
- فقه اللغة وسر العربية، لابي منصور الثعالبي : تحقيق مصطفى السقا وغيره، طبعة ثانية مصر 1954.
- فوات الوفيات، لابن شاکر : تحقيق الدكتور احسان عباس، طبعة بيروت 1973.
- الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة، للشوكاني : تحقيق عبد الرحمن اليماني، طبعة أولى مصر 1960.

- القرآن الكريم ، برواية الامام ورش عن نافع.
- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، لابن رشيق القيرواني : تحقيق الشاذلي بويحيى، طبعة تونس 1972.

- الكامل في اللغة والادب، للمبرد : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم طبعة مصر 1956.
- الكتاب لسيبويه : تحقيق عبد السلام هارون، طبعة القاهرة 1966.
- كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق، لابي نصر الفارابي : تحقيق محسن مهدي، طبعة بيروت 1968.
- كتاب البديع، لعبد الله بن المعتز : نشر (كراتشكوفسكى)، دمشق 1935. شرح عبد المنعم خفاجي، مصر 1945.
- كتاب الصناعتين، لابي هلال العسكري : تحقيق على محمد بجاوي وأبو الفضل ابراهيم، مصر 1971.

- كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، لابن حمزة: تحقيق سيد المرصفي، طبعة مصر 1914.
- كتاب الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان، لابن القيم طبعة لبنان (د. ت.)
- الكشف ، للزمخشري : طبعة ثانية القاهرة 1953.
- * * * *
- لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الاصول، لابي الحجاج المكلاتي: تحقيق الدكتورة فوقية حسين محمود، طبعة أولى القاهرة 1977.
- اللباب في تهذيب الانساب، لعز الدين بن الاثير : نشر مكتبة القدسي القاهرة 1357 هـ.
- لسان العرب، لابن منظور : طبعة دار صادر، بيروت (د. ت.)
- * * * *
- مايجوز للشاعر في الضرورة، لابي عبد الله القزاز القيرواني : تحقيق المنجي الكعبي، طبعة تونس 1971.
- متخير الالفاظ، لابن فارس : تحقيق هلال ناجي، طبعة أولى بغداد 1910
- المثل السائر، لابن الاثير : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصر 1939.
- مجمع الامثال، للميداني : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة مصر 1955.
- المزهر، للسيوطي : شرح على بجاوي وغيره، طبعة مصر (د. ت.)
- المستصفي في علم الاصول، لابي حامد الغزالي : طبعة أولى مصر 1937
- المستطرف، للأبشهي : طبعة القاهرة 1935.
- المستقصى في امثال العرب، للزمخشري : طبعة ثانية بيروت 1977.
- المصون في الادب، لابي أحمد العسكري : تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الكويت 1960.
- المطرب من أشعار أهل المغرب، لابي الخطاب ابن دحية : تحقيق ابراهيم الابياري وغيره، طبعة بيروت 1954.
- المعارف، لابن قتيبة : تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، طبعة ثانية مصر 1969.
- معاهد التنصيص على شرح شواهد التلخيص، لعبد الرحيم العباسي : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة مصر 1947.

- معجم الادباء ، لياقوت الحموي : تحقيق أحمد رفاعى وغيره، طبعة
ثالثة مصر 1936.
- معيار العلم في المنطق، لابی حامد الغزالی : تحقيق أبى العلا، طبعة
القاهرة 1973.
- مفتاح العلوم ، للسكاكى : طبعة مصر 1937.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنه،
للسخاوي : تصحيح عبد الله محمد الصديق، طبعة أولى بيروت 1973.
- مناهج البحث عند مفكري الاسلام، د. على سامى النشار : طبعة ثالثة
دار المعارف ، مصر 1966.
- المنزع البديع في تجنیس أساليب البديع، لابی محمد السجلماسى :
تحقيق علال غازي، طبعة الدار البيضاء 1981.
- منهاج البلغاء وسراج ادباء، لحازم القرطاجنى : تحقيق محمد الحبيب
ابن الخوجة، طبعة ثانية بيروت 1981.
- الموازنة بين شعر أبى تمام والبحتري، للآمدي : تحقيق السيد
أحمد صقر، طبعة مصر 1973.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، للمرزبانى : تحقيق على محمد
بجاوي، طبعة مصر 1965.



- نثر الجمان في شعر من ضمنى وإياه الزمان، لابن الأحمر : تحقيق
الدكتور محمد رضوان الداية، بيروت 1976.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي : طبعة أولى
القاهرة 1932.
- نظرية المحاكاة في النقد العربى القديم، د. عصام قصبجى : طبعة أولى
دار القلم العربى، بيروت 1980.
- النكت في إعجاز القرآن ، للرمانى : تحقيق محمد خلف الله ومحمد
زغلول سلام، طبعة مصر (د. ت.) .
- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر : تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى،
نشر بيروت (د. ت.) .
- نقد النثر، المنسوب لقدامة : تحقيق عبد الحميد العبادي، طبعة بيروت
1980
- نهاية الأرب، للنويري : طبعة مصورة عن دار الكتب، مصر 1963.

- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، للفخر الرازي : طبعة القاهرة 1317 هـ.



- الوافى في نظم القوافي، لابي البقاء الرندي : تحقيق محمد الكنوني
(رسالة تقدم بها المحقق لنيل دبلوم الدراسات العليا الى كلية الاداب
بالرباط سنة 73 - 74).

- وفيات الاعيان، لابن خلكان : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،
طبعة مصر 1948 .



- يتيمة الدهر، لابن منصور الثعالبي : تحقيق محمد محيي الدين عبد
الحميد، طبعة ثانية ، القاهرة 1956.

5 - فهرس المحتوى

الصفحات	الموضوعات
3	الاهـداء
5	تصـدير
7	تقديم ، للدكتور عزة حسن
11	نوطئة
17	القسم الاول : الروض المريع، دراسة وتحليل
	تأليف الكتاب : أسبابه وأغراضه. خطة المؤلف
	مضمون الكتاب : أبوابه وفصوله، مصادره، منهجه، قيمته.
	وصف نسخه المخطوطة. منهج التحقيق. الرموز والاشارات
	المستعملة
59	القسم الثانى : نص كتاب الروض المريع في صناعة البديع
	خطبة الكتاب
	الديباجة . أغراض تأليف الكتاب . فوائده.
71	الباب الاول : مقدمات في البلاغة والبديع
73	الفصل الاول الدلالة :
	اللفظ والمعنى وارتباطهما أقسام الدلالة. أقسام اللفظ بالنسبة
	الى المعنى. أقسام النسبة في تركيب الاخبار. اعتبارات
	المعانى. أقسام الممكن. تقسيم القول الى منظوم ومنثور.
	أنحاء المخاطبات.
79	الفصل الثانى : أقسم الكلام :
	تقسيم اللفظ الى حقيقة ومجاز. تقسيم اللفظ من جهة دلالة
	على المعنى. تقسيم اللفظ من جهة مواجهة المعنى نحو الغرض
	المقصود. أسباب غموض الكلام.

الفصل الثالث : صناعة البديع وموقعها في البلاغة
البلاغة. الفصاحة. صناعة البديع وعلم البيان.
العلاقة بين المقاصد وأساليب الخطاب.

الباب الثاني : أقسام اللفظ من جهة مواجهة المعنى نحو الغرض
المقصود

الفصل الاول : الخروج من شيء الى شيء
الخروج. الادمج. التفريع. الاستطراد. التجريد. الاستدراك.
الخروج الى المتقدم. الاعتراض. الالتفات (خطاب القلوب).
الاعتماد.

الفصل الثاني : تشبيه شيء بشيء :
المحاكاة. التشبيه وأقسامه. التشبيه المركب.
المناسبة وصورها : المقابلة، رد الإعجاز على الصدور، اللف،
المكافأة، شروط المناسبة، الطباق.

الفصل الثالث : تبديل شيء بشيء :
إبدال المناسبة. إبدال الاستعارة. إبدال المشابهة. الكناية،
التبعية (الارداف أو التجاوز). التمثيل. إبدال الضد بالضد
(التعريض). إبدال الكلي مكان الجزئي. إبدال الجزئي مكان
الكلي. إبدال الكل مكان الجزء. إبدال الجزء مكان الكل.
إبدال المسبب مكان السبب. إبدال السبب مكان المسبب.
إبدال المجاز مكان الحقيقة. ترشيح المجاز. إبدال الواجب
بصورة الممكن. إبدال المدح بصورة الذم. الاستثناء. إبدال الذم
بصورة المدح. إبدال الخبر بصورة الطلب. إبدال الطلب بصورة
الخبر. تسمية الشيء بأولاه. تسمية الشيء بعقباه. إبدال التانيث
بالتذكير. إبدال التذكير بالتانيث.

الفصل الرابع : تفصيل شيء بشيء :
التقسيم. التشكيك. التجاهل. الاتساع. التضمين. التوضيح
(حسن البيان). التفسير.

الباب الثالث : أقسام اللفظ من جهة دلالة على المعنى

الفصل الاول : الإيجاز والاختصار
- الاكتفاء : الاكتفاء بأحد المتلازمين عن الآخر، الاكتفاء بالطرفين
عن الوسطين، الاكتفاء عن المستثنى في استدلالات الشرطية،

الاكتفاء عن بعض المقدمات في القياس.

- الحذف : حذف العائد من الصلة، حذف المضاف، حذف الموصوف، حذف الصفة.

149

الفصل الثاني : الاكثار :

الاستظهار. الاشتراط. التذييل. القياس، المثال. التتميم. والتكميل. التسوير. التخصيص. التعميم. المرادفة.

155

الفصل الثالث التكرير :

- المواطأة : القبيحة : المعنى واحد والالفاظ متكررة.

الحسنة : التكرار المفيد معانى اخرى، ما ياتى تخفيفا، مايكون للتقرير، مايكون للتاكيد، العكس والتبديل (المقاضية)، التصدير، الترديد.

- المشاركة : المشترك حقيقة. المنقول. المجاز بخصوص : المستعار، الكناية. المجاز بعموم (المشترك بعموم) : التجنيس : تجنيس المطابقة، تجنيس الكناية، تجنيس المحاذاة، تجنيس المضارعة، تجنيس الخط، تجنيس السمع، تجنيس التصحيف، تجنيس التلفيق، تجنيس القلب، تجنيس التصريف والاشتقاق، الترصيع. الموازنة (السجع).

171

الخاتمة :

التفاف أقسام البديع وتداخلها، عدم اخلاها بالصناعة البديعية، الاساليب المحموده في البلاغة والمذمومة، حسن المعنى وحسن اللفظ وصحتهما، فائدة الكتاب.

177

الفهارس :

1 - فهرس المصطلحات

2 - فهرس الشواهد

أ (الآيات

ب) الاحاديث والامثال والاقوال

ج) الاشعار

(د) أنصاف الابیات وأجزاءها

3 - فهرس الاعلام

4 - فهرس المصادر والمراجع

5 - فهرس المحتوی

نَشْرُوطِيع
دار النشر المغربية
الدار البيضاء

الشمس 25 درهم

نَشْرُوطِيع
دار النشر المغربية
الدار البيضاء

الشمس 25 درهم